

الجزء الثاني — المجلد ٢٩ صفر سنة ١٣٥٨

صدر في ١٠ صفر

مطبعة العرفان * صيدا



الجزء ٢ من المجلد ٢٩

صفر سنة ١٣٥٨ نيسان ١٩٣٩

بين المؤتمر والعرس

مضى على زيارتنا لمصر اكثر من ٣٢ سنة ونحن نتشوق للعود اليها تشوق ذي الغلة للماء الزلال ، ونتطلع لاستشراف مغانيها ومعانيها تطلع الصائم في الرمضاء لهلال العيد ، لأن الزيارة الأولى مرّ عليها الزمن فتبدلت أوضاع مصر وأضحت جديدة في كل شأن من شؤونها وما برح الشوق تتغلغل عوامله في النفس التي نعللها من آن إلى آن والحواجز تمنع وتحول ، وتكاليف الحياة تمانع وتصول ، إلى أن تقرر اجتماع المؤتمر الطبي العربي في القاهرة بفرصة عيد الأضحى وحدد وقت الاجتماع من الاحد ٢٩ كانون الثاني إلى الخميس ٢ شباط سنة ١٩٣٩ م الموافق ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٧ هـ

(رب صدفة خير من ميعاد) وبينا نحن نفض كتب البريد وإذا بكتاب من الصديق الأستاذ أديب التقي يدعونا به لنكون من زمرة أعضاء المؤتمر الطبي هو ونحن والأستاذ حمدي الروماني مدير مدرسة الصنائع في دمشق والدكتور مصطفى الرفاعي والسيد محمد مرتضى من بعلبك ويحدد الوقت ١٥ يوما ويرجح السفر بحراً لأن السفر في البر لا يخلو من مخاطرة وهو أديب يحفل بقول القائل (ليس المخاطر محمودا وإن سلما) ويذكر جملة محسنات لهذه السياحة وأهمها التوفير في النفقات فأجبناه بدون تردد بالإيجاب مع ما كان يكتنفنا من أعمال وعزمنا وتوكلنا على الله . وكتبنا له أن يمضي بيع نسخ من مجمع البيان لأجرة الباخرة وما يتبع ذلك من نفقات وهكذا كان

قلنا بأنا تركنا وصف هذه الرحلة المباركة للأستاذ الأديب الذي وعد أن يستوفيها في عدد واحد من العرفان فجعلها في عددين ولعلها تنتهي في الثالث وقلنا انا خصصنا الجزء الرابع

الذي سيكون مزدوجا لمصر خاصة فنصفها ونصف معالمها ومختصر ما قاله المؤرخون عنها ونترك المجال بعدئذ لكتاب مصر الأعلام وغيرهم من كتبة العرب بشرط أن يكون كل بحث متعلق بمصر أو الصلات بينها وبين سائر الأقطار العربية والشرقية من قديم وحديث وقد وصلنا بحث طريف موضوعه (اسماعيل باشا خديوي مصر اكبر مصلح عرفته مصر بعد محمد علي) بقلم الامير نسيب شهاب من محرري جريدة الحديث البيروتية وبحث عن عصر ابن هاني بقلم الاستاذ السيد حسن الامين وسيبعث الأستاذ البحاثة عيسى اسكندر المعلوف ببحث يتعلق في الصلات القديمة بين سورية ومصر وهكذا تكون الأبحاث دواليك

لذلك نحن لا نتعرض في هذه العجالة إلا للكلام الموجز عن المؤتمر الذي نظمنا في سلك اعضائه وعن حفلاته وكان من اللازم اللازب أن نحضر حفلات قران الشمس بالهلال أو العرس الملوكي الفخم الذي جمع الامير الايراني بالاميرة المصرية — بيد ان كثرة المشاغل حالت بيننا وبين ما نشتهي وكم فرصة فاتت فأورثت حسرة فضلا عن اننا لم نستوف ما كنا نصبو اليه من ابحاث وزيارات مع انا ضممنا اضطرارا للأيام الخمسة العشرة اسبوعا آخر لكن هذه الضميمة لم تفدنا شخصيا لأن طوال هذه المدة ساءت صحتنا جداً (وعند صفو الليالي يحدث الكدر)

* * *

المؤتمر الطبي العربي الثاني

فكرة المؤتمرات فكرة حسنة جدا ومفيدة كثيرا ولو لم يكن من فوائدها إلا تقوية الروابط والأواصر بين الأقطار لكفى، كيف ولها منافع كثيرة لا تخفى

والمؤتمر الطبي أول من فكرت به مصر وهي منبع التفكير فعقد بها عشر سنين باسم المؤتمر الطبي المصري واقترحت بعض الاقطار العربية أن يكون عاما تشترك به جميع الأقطار العربية بل والشرقية فلبى المصريون الطلب وعقد أول مؤتمر طبي عربي في العراق السنة الماضية وكان على ما حدثونا من أبهج المؤتمرات وحسبك بكرم العراقيين حكومة وشعبا

وعقد المؤتمر الطبي العربي الثاني في مصر والمشترك به يؤدي جنيها مصريا وترسل له بطاقة باسمه وكان وصولنا للقاهرة ليلة السبت حيث ألفينا في المحطة جماعة من اخواننا ينتظروننا وعلى رأسهم الأستاذ السيد رشيد مرتضى وكم لهذا السيد من عوارف وفضائل ليس هذا

مقام التحديث عنها . حللنا في النزل الذي اختاره لنا الاخوان في شارع عبد العزيز . بتنا ليلتنا وفي صباح اليوم التالي ذهبنا للقصر العيني حيث استلم كل عضو منا بعد تقديم البطاقة غلافا كبيرا كتب عليه اسمه وبه الدعوات للحفلات المعدة للمؤتمر مع وسام صغير (١) يضعه الاعضاء على صدورهم ليُعرفوا وليدخلوا الحدائق والمتاحف الحكومية بدون رسم

يوم الأحد ٩ ذي الحجة افتتح المؤتمر بحضور جميع الأعضاء في القاعة الكبرى لجامعة فؤاد الاول ولا نبالغ إذا قلنا أنها أفخم قاعة في الشرق بكل مظهر من مظاهرها وكان أعضاء المؤتمر لا يقلون عن ثلاثمائة عضو وتصدر الحفلة رئيس المؤتمر علي ابراهيم باشا عميد الجامعة الطبية المصرية ومندوب جلالة الملك وبعض الوزراء ومندوبو الحكومات العربية في المؤتمر وتليت خطب وقصائد كثيرة وانصرف الجميع بعد انتهاء الحفلة جذلين مبتهجين

وكانت الاجتماعات تقام والمحاضرات الطبية تلقى في قاعات الجامعة الطبية فيحضرها من يريد من الأعضاء وعرض في إحدى القاعات كثير من الادوية و الضمادات والكتب الطبية وبعضها اعطيت مجانا للإعلان عنها

ويوم الاثنين كانت الدعوة للتفرج على ابنية الهلال الاحمر والطب الشرعي بوقت واحد فاختار الاخوان الطب الشرعي وكانت حفلة لطيفة رأينا فيها من مدهشات هذه المؤسسة ما بلغ حد الاعجاب ومن لطيف ما حدث معنا أنه عرض علينا الخردق باسم الرشاش فقلنا لهم إن هذا يسمونه عندنا (خردقا) فأعجبوا بهذا الاسم

ومساء يوم الثلاثاء زرنا اهرامات سقارة بدعوة من وزير المعارف وهناك الآثار المدهشة وكانت الزيارة في السيارات الكبيرة مجانا واقيمت مائدة انيقة جمعت ما لذ وطاب من طعام وشراب (حلال طبعا) وقالت جريدة الاهرام ان الحاضرين التهموا جميع ما قدم لهم حتى أتي لهم بالخبز والمش من عند الفلاحين فالتهموه ايضا باشتهاء ونهم لكن المنزه هذه المعركة البطنية . . .

ومساء الاربعاء حضرنا تمثيل رواية مجنون ليلى للمرحوم شوقي في الأوبرا الملكية وماذا احدثك عن الاوبرا والحديث شجون وما قام به الممثلون من تمثيل مدهش وعربية صحيحة فصيحة حتى كنت تحسب نفسك في وسط البادية ويا لله ما ابدع واروع

(١) كتب عليه : الجمعية الطبية المصرية . المؤتمر السنوي الحادي عشر والمؤتمر الطبي العربي الثاني : القاهرة ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م A. M. E. 1939 Cairo ورسم عليه صورة امتوحيب ابو الطب المصري على عهد الفراعنة أو كما عبر عنه رئيس المؤتمر (ابونا) وصورة ابن سينا

وحضرنا الليلة الساهرة التي دعا اليها رئيس الوزراء وكانت في قصر الزعفران وقدمت أنواع الأطعمة في (بوفه) أي الأكل من وقوف لكننا جلسنا ناحية نتفرج نحن والشيخ حسن السهيل رئيس عشائر بني تميم الشهم العربي الكريم وجماعة غيرنا لأنه بمثل هذه الوليمة (على الواقف) لا يدعى الحاضرون افراديا بل كما قيل (الشاطر بشطارته) وكان هجوم وأي هجوم لاسيما من الجنس اللطيف ، ومن تبعهن من الجنس الخشن الكثيف ، ولله في خلقه شؤون وماذا أحدثك عن قصر الزعفران واناقته وفخامته وليس هذا مقام التفصيل

أما الليلة الساهرة في جامعة فؤاد التي غنت بها أم كلثوم وأنشد بها الزغبي أغانيه الشعبية فحدث ما شئت عنها ومهما بالغت فإنك مقصر جملك الله من المقصرين

و كذلك كانت الحفلة التي أقامها محافظ مصر في حديقة الحيوانات من أبدع الحفلات ، وتكلم في ختامها المحافظ شاكرا الوفود فرد عليه صاحب العرفان بهذه الابيات الثلاثة

يا نهضة الشرق حييي نهضة العرب ... وحي مصر منار العلم والأدب

وحي فاروق من أحيا بسيرته ... عهد النبي وعهد الآل والصحب

واشكر محافظ مصر في ضيافته ... ذا حاتم النيل أم ذا حاتم العرب

وقد صفق لها الحضور طويلا وأشارت لذلك الاهرام بقولها أحد أعضاء الوفد السوري وصرخت إحدى الآنسات أو السيدات قائلة (لا فض فوك)

وكانت مسك ختام الحفلات تلك الوليمة الأنيقة التي أقامها رئيس المؤتمر في فندق (هليوبوليس) وهو افخم فندق في القاهرة بمصر الجديدة في قاعته الكبرى جمع لا أقل من الف مدعو ومدعوة وتبارى فيه الخطباء وكان خطاب محجوب بك ثابت الطويل تفيض منه روح العروبة الصحيحة الوثابة وقد أشاد بفضل العرب أي إشادة

وأشرنا قبلا للحفلة الباهرة التي أقامها لطفي باشا السيد رئيس الجامعة المصرية في القناطر الخيرية وتكلم بها الدكتور عبد الوهاب عزام والدكتور زكي مبارك وغيرهما وارتجلنا الأبيات الثلاثة التي نشرت في الجزء الماضي وكان ذهاب الوفود في السيارات الكبيرة مجانا لكن أبت مكارم السيد شفيق رضا التاجر المعروف في مصر إلا أن يقدم لنا سيارته الصغيرة الأنيقة ويعد لنا هناك غداء لذيذا (أبت المكارم أن تفارق أهلها)

هذه صورة مصغرة بل وصف موجز جدا لحفلات المؤتمر والتفصيل في جزء مصر الخاص وكل آت قريب

* * *

أما حفلات عرس الأمير محمد رضا شاهبور والاميرة فوزية فحدث عنها في مصر ولا حرج ولعلها تكون في إيران أعظم وافخم



الأمير محمد رضا شاهبور الإيراني



الأميرة فوزية المصرية

وقد كان يذيع في الفارسية بمحطة إذاعة مصر أغلب الليالي الميرزا محمد تقي القمي عن الحفلات والزيارات الشاهبورية وما تخللها من أبهة وعظمة ويكفيك ان حكومة مصر ستقدم للعروس تحفة ثمينة من الذهب والماس يبلغ ثمنها خمسين الف جنيه مصري وإن شئت فقل زهاء نصف مليون ليرة سورية . ويبلغ ثمن علب الملبس والحلوى التي وزعت على الحضور زهاء عشرين الف جنيه مصري لانها من الذهب الخالص وبعضها مرصع بالماس . واهدى الامير العريس لشيخ الازهر مجري صيغة العقد شالا ثمينا جدا من الكشمير وهدية الامير اميرة الهدايا وقد رفع الأستاذ محمد كامل شعيب العاملي قصيدة مطبوعة لسمو ولي العهد الايراني جاء في ختامها:

فيا ربة التاج المضيء التي سمت خلالاً وقد ضمت إلى شعبها شعبا
غزوت بوادي النيل إيران دون أن تثيري عليها وهي نائية حربا

سموت على بلقيس إذ جيء عرشها ... سليمان لما أن تملكها غصبا

له قلبت ظهر المجن تعاليا ... فنازعها ملكاً وملكها قلبا

كذا اتحد العرشان مصر وفارس ... وما امضيا عهدا ولا حددا حقبا

وما كانتا حزباً على الدهر واحداً ... وإن وحدا ديناً فأصبحتا حزبا

وكم نظرة أردت قتيلاً وشيدت ... عروشا وفاقت في الوغى السمر والقضبا

وما الناس لولا الحب إلا بهائم ... ولولا عيون العين لم يفقهوا الحبا

ولا نعموا عيشا ولا شربوا طلا ... ولا عرفوا دينا ولا عبدوا ربا



ساعة وصول سمو الامير إلى دمشق وهو يؤدي التحية عند عزف الموسيقى بالنشيدين الإيراني والسوري وإلى يمينه المسيو هوتكلوك مندوب المفوض السامي في دمشق وإلى يساره معالي فايز بك الخوري وتوفيق بك الحياني محافظ مدينة دمشق الممتاز



يمثل هذا الرسم صاحب السمو الملكي ولي عهد إيران على الحدود السورية اللبنانية ، وهو يحيي الجماهير وقد ظهر إلى يمينه معالي فايز بك الخوري وزير الداخلية السورية وبينهما صاحب المعالي الأستاذ حبيب بك ابو شهلا وزير الداخلية والخارجية اللبنانية وإلى يسار سموه صاحب السعادة قنصل ايران العام في بيروت

فنرجو للأمير والاميرة الرفاء والبنين والسعادة الزوجية والهناء متفائلين خيرا في هذا القران السعيد وهذه الرابطة الشرقية المفيدة

وكانت الأنظار متجهة لعقد المؤتمر الطبي العربي الثالث في جدة ايام موسم الحج حتى قال علي ابراهيم باشا وربما عقدناه في الباخرة لكن هذا القران الملكي حوله لطهران عاصمة ايران . فإلى طهران في السنة القادمة ايها القارئ الكريم

أسبوعان في القاهرة*

«مشاهدات وانطباعات»

[بقلم الاستاذ أديب التقي]



كان آخر ما تكلمنا عنه في المقال الماضي (متحف الشمع) والحق ان هذا المتحف تحفة فنية جديرة بالتقدير ، وينبغي لكل من يزور مصر أن يزوره ، وقد لاحظت أن العناية غير قليلة في هذا المتحف في شؤون التاريخ الإسرائيلي ، وأنها قليلة جداً بالنسبة إلى التاريخ الإسلامي والعربي ، ولم يمثل من هذا إلا زيارة صلاح الدين لقلب الأسد ، وقصة عمر وطبخة الأحجار !

ولفت نظري في هذا المتحف صورة طيارة تقودها امرأة عرفت أنها فتاة مصرية هي أول فتاة في الشرق تعلمت الطيران وطارت ! وإلى جانبها مثال للسيدة هدى شعراوي زعيمة الحركة النسائية في مصر تشير بيدها إلى الطيارة والفتاة رمز لنهضة المرأة وتقدمها في مصر ! وأنا شخصيا لا أفهم كيف يكون تعلم فتاة للطيران رمزا لنهوض المرأة .. والمرأة يتقاضاها المجتمع واجبات أمومة وواجبات زوجية وواجبات أخرى لا صلة لها بالطيران ولا بالطيارة أو السيارة ! وإذا كان المجتمع بحاجة إلى الطيران فإن عشرات الألوف من الشبان العاطلين يسدون هذه الحاجة ! فطيران المرأة ، وركوبها الطيارات لا يعدو هذه التسليات الشاذة التي تتخذها المرأة الشاذة في هذا العصر ! وما من صلة بين ذلك وبين نهضة المرأة الحقيقية التي نصبو اليها ونتمنى ونرجو أن تتحقق !

ومما هو جدير بالتنويه (متحف فؤاد الزراعي)الذي بوشر بتأسيسه سنة(١٩٣١)، ويقوم في قصر المغفور لها الاميرة (فاطمة اسماعيل) على مساحة من الأرض حوالي (٣٥) فدانا وتقدر النفقات التي أنفقت على هذا المتحف بما يزيد عن (٣٠٠) الف جنيه مصري . والغرض من تأسيس هذا المتحف هو تمثيل الزراعة المصرية في مختلف نواحيها ، وقد جمع كل حديث وقديم

* جاء في آخر السطر الـ ١٧ الصفحة السابعة من الجزء الاول : القادرين والصواب الغادرين

يتصل بهذا الغرض ، وفيه مجموعة أثرية قيمة تبين أطوار الزراعة في العصور الحاضرة والغابرة ويتكون من خمسة مبان أحدها مخصص للمملكة النباتية والثاني للمملكة الحيوانية والحشرات وكل ما له ارتباط بالزراعة كالري والتربة والمساحة والإحصاء وهندسة المزارع وأراضي الفلاح وغيرها . والثالث فيه المكتبة الزراعية وقاعة للمحاضرات والسينما وجزء من معروضات قسم الزراعة المصرية القديمة . والرابع أهم ما فيه المعامل والمصانع والمجموعة النباتية وقسم من الزراعة المصرية القديمة بتوسع . والخامس فيه الإدارة ومنزل مدير المتحف . وجميع ماتعرضه غرف هذه المباني قيم وخاصة ما له صلة أثرية بعهود الفراعنة من مجموعات حيوانية ونباتية وصناعات وآلات زراعية قديمة

وعلى ذكر متحف فؤاد الزراعي يجب التنويه أيضا بمتحف فؤاد الصحي الذي أنشئ سنة (١٣٤٥هـ — ١٩٢٧م) تنفيذا لرغبته ليكون دار ارشاد للمصريين في توقي الأمراض والمحافظة على الصحة . وهو يحتوي على معروضات عديدة عن تركيب جسم الإنسان ووظائف الاعضاء والتغيرات المرضية التي تطرأ عليه وطرق الوقاية من الأمراض ، وفيه نماذج خاصة بالأمومة والعناية بالطفل وكذلك نماذج خاصة بالطيور وتطور الأمراض التي تعتريها ، ونماذج لأنواع اللحوم الصالحة وغير الصالحة . وقد بلغ عدد زواره سنة (١٩٣٦) حوالي (٥٥) الفا على ما ورد في السجلات الرسمية

ومن المؤسسات التي تباهي بها مصر (جامعة فؤاد) أو (الجامعة المصرية) ، كانت نواة في سنة (١٩٠٨) وألحقت بوزارة المعارف سنة ١٩٢٣ وهي اليوم تتألف من كليات الآداب والعلوم والحقوق والطب والهندسة والزراعة والتجارة . ومقر الجامعة في (الاورمان) بالجيزة وكذلك كلية الآداب والحقوق والهندسة والزراعة

وقاعة الاحتفالات في الجامعة قاعة عظيمة نادرة حضرنا من الاحتفالات فيها نهارا حفلة افتتاح المؤتمر الطبي ، وفي الليل الحفلة الغنائية لأم كلثوم والزعني وقد أقامتها الجمعية الطبية تكريما لأعضاء المؤتمر . وأم كلثوم كانت بمظهرها المحتشم شديدة التأثير في من يسمعها ، ورأيت الألوف من الناس تموج من فوق الكراسي وهي تغني حتى إذا انتهت السحبة الغنائية او وقفت عند المقطع الغنائي استولى على القاعة ما يصم الآذان من التصفيق وانبعثت الأصوات العالية تطلب الإعادة ! وربما كنت انا وحدي الذي لا يتحرك بين هذه الصفوف ، ولا يرتفع له

صوت من بين هؤلاء الألوف ! وما اجدرني بقول المتنبي :

«أصخرة أنا مالي لاتحركني هذي المدام ولا تلك الأغاريد»

وكان ختام السهرة هذه في قاعة الاحتفالات (مدفع !) نعم (مدفع !) وهو مدفع الزعني فقد ختم السهرة الزعني (بمونولوج المدفع !) المدفع الذي ليس معه قنابل : (والحق بدو قوة والقوة ببوز المدفع ! المدفع !) ما كان في هذه السهرة شيء حقيقي ، شهد الله ، إلا قولك هذا يا صاحب المدفع ! وبوز المدفع هذا ، ايها الأخ ، إذا انطلق وغنى تبقى ام كلثوم واغانيها لا شيء منها ينفع ! نعم الحق ببوز المدفع

ومن المؤسسات الحكومية الجديرة بالتنويه « مؤسسة الطب الشرعي » وهي اكبر مؤسسة في الشرق ، ويرى العارفون أنها مؤسسة نادرة المثال ، أقيمت لنا فيها حفلة شاي شيقة ، واتصلنا بها عن كثب وفيها المعمل الكيماوي ومعمل الأبحاث السيريولوجية والباثولوجية ، وقسم أبحاث التزوير والتزييف ، وقسم الأشعة والتصوير والمتحف والمكتبة . وللمؤسسة فروع في الاسكندرية وطنطا وبني سويف وأسيوط .

ولا يستطيع عاقل أن ينكر ما تؤديه أمثال هذه المؤسسة الكبرى من الخدمات العظيمة للعدل وللأمن من كشف الجرائم والتحقيق في الشؤون الجنائية ، والحق أن العدل في الشؤون الجنائية لا يجري في مجراه ولا يكون الناس واثقين من عدل القضاء دون أن يكون في البلاد مؤسسات من هذا النوع يلجأ اليها في بحث الشؤون الجنائية وتحقيقها والتثبت منها

وقد رأيت في المتحف معروضات جنائية مختلفة أهمها : (١) علم مدرسي كان يحمله طالب في إحدى المظاهرات فصعد الترامواي وأطل بالعلم من نافذة الترامواي ورفع العلم فاتصل رأسه الحديدي بسلك الكهرباء فتكهرب الطالب ومات لساعته (٢) خشبة آنتن راديو) سقطت من علو (٢٢) متراً فأصابت فتاة في الشارع فنفذت في الناحية اليسرى من صدرها بعمق (٣١) سانتيما فقتلتها (٣) قطعة من (خيش) كتب عليها بعبارة عامية مصرية سجين انتحر ويبين أن سبب انتحاره الإهانة والضرب اللذين لقيهما من أحد مأموري السجن وهو يهودي حتى قطع خصيته (٤) أدوات تهريب المخدرات ومنها : قبقاب مجوف ، عصا مجوفة ، أزرار نسائية مما يوضع على ثيابهن ، أرجل كراسي جوفاء

ومن مفاخر مصر ومن أفخم مؤسساتها (بنك مصر) تأسس بأمر عال سنة (١٣٣٨ هـ

١٩٢٠م) ويرجع الفضل الأول في تأسيسه إلى الرجل الكبير (طلعة باشا حرب) وقد كانت البنوك وأعمال البنوك أداة محتكرة للأجانب وغير المسلمين فجاءت هذه المؤسسة المالية المصرية الكبرى برهانا على قدرة المسلمين والعرب على المساهمة في مشروعات مالية عظيمة كهذه وقابليتهم القوية على الاضطلاع بأعمال (البنوك) وبناء البنك هذا عليه جلالة وفخامة وقد نسق على هندسة عربية وزخارف ونقوش من الطراز العربي ومركز البنك الرئيسي في «شارع عماد الدين» وله فروع في القطر المصري وفي جميع الأنحاء العربية

ومن هذه المؤسسات الفخمة بناء (المحاكم المختلطة) وهو بناء جد فخم ويندر مثله في الشرق حتى الغرب أيضا . وقيام هذا البناء الفخم في قلب القاهرة باسم القضاء الأجنبي دليل على عدم ثقة الأجنبي بالقضاء المحلي، وصورة من صور الغطرسة التي يفرضها القوي على المستضعفين، وفي الغرب حكومات لا توازي مصر رقيا ولا تقدما ومع ذلك تتمتع بقوانينها المحلية وقضائها دون أن يفرض الآخرون عليها قوانين أجنبية للأجانب فيها ! وقد كنت أرى ان فخامة هذا البناء تتضاءل وتذوب في عيني ازاء الازدراء القضائي المحلي الذي يوحيه وهو كالبثرة الخبيثة في الجسم النقي النظيم ! وما أسعد اليوم الذي نرغم فيه الاجانب على احترامنا بما يبدو على اعمالنا وأقوالنا من مظاهر القوة والعلم والعقل والعدل !

واما الاهرام رمز عظمة الفراعنة الخالدة فقد قصدنا اليها في الجيزة وحدنا، وإلى (سقارة) مع اعضاء المؤتمر. إن قرونا عديدة انطوت على مرأى ومسمع من هذه الأوابد القائمة وان دهوراً واجيالا تحطمت فوق صخورها وعلى سفوح التلال التي تعلوها وقد خفقت عليها بعد عهود الفراعنة رايات فاتحين كثيرين تعاقبوا على مصر ثم انطوت تلك الرايات وزالت بعد خفوق طويل وبقيت الاهرام تهزأ بالدهر وبالفاتحين وبرايات الفاتحين ! لقد اكل التراب رعمسيس المصري، وقمبيز الفارسي والاسكندر الكبير المكدوني وقيصر الروماني وبونابرت الفرنسي وأبلى راياتهم، وما تزال احجار الاهرام فوق ذلك التراب قائمة تضحك من كل هؤلاء وتشمخ بأنفها نحو السماء !

على ان هذه العظمة الفرعونية الماثلة في الاهرام لم تقم إلا على اشلاء الإنسانية المتألمة الشاكية ! فقد كانت طبقة الملوك ومن يمت اليها هي المستمتعة بالرفاه، وكأنما خلق الله الأمهات ليلدن عبيداً وإماء فقط لهؤلاء الملوك ! لقد كان الشعب كله مسخرا لأهواء الفراعنة

ومطامعهم ، والإسلام هو الذي يرجع له الفضل الأكبر في عتق البشرية والإنسانية من ظلم الطواغيت وتحريرها من رق العبودية ، وهو الذي صرف الملوك والأمراء إلى النظر في حال الرعية والعمران ومصالح الناس وتركهم يعيشون براحة وامان ، وخفف على الملوك والرعايا مشاق الحياة التي كانوا يعيشونها ومشاق الممات الذي كانوا يموتونه ! وهؤلاء الفراعنة رغم تحفظهم ضمن هذه القلاع ، وصيانتهم انفسهم من الناس ، استطاع الناس ان يتسلطوا عليهم وينقبوا اهرامهم ويحفروا قبورهم ويكشفوا نواويسهم وجثثهم ويعرضوها على انظار الناس

والاهرام في الجيزة ثلاثة اكبرها « هرم خوفو » وارتفاعه (١٤٨) مترا وطول كل ضلع من قاعدته (١٧٥) مترا دخلناه من ثغرة مفتوحة في جانب من جوانبه ، ومضينا صعدا في قلب الهرم وفي طريق بين جدارين من ضخم الحجارة المصقولة المتلاحمة حتى يصل إلى سرداب يوصل إلى غرفة فيها مدفن الملكة ، ثم تتمادى الطريق وتستمر صعودا حتى ينتهي امام دهليز آخر يوصل إلى غرفة عليا في منتصف الهرم هي مدفن الملك وقريبا من غرفة الملك هذه غرف اخرى لأولاده وقد يتأذى الكثيرون ويتعبون من هذا الصعود في قلب الهرم ثم النزول في احشاء هذه الظلمة المنارة بالكهرباء

عليكم ما تستحقون ايها الفراعنة ! لقد اتعبتم الناس في حياتكم ومن بعد مماتكم وكان كل من حياتكم ومماتكم مشغلة ومتعبة للبشر ولئن حققتم فكرة الخلود بأهرامكم ومومياءاتكم وعجز البشر كله اليوم والعلم ايضا عن اللحاق بكم في هذه الطريق فإن في نبش اهرامكم و كشف مومياءاتكم سرا من اسرار الله وآية من آياته

و كنا نسمع عن إطراقة « ابي الهول » حتى وقفنا على « ابي الهول » نستوحي منه الصمت والسكون ونرى في إطراقته تلك معاني غامضة لم تقو الأيام والعصور على حل لغزها واكتناه سرها

اما « اهرام سقّارة » فإن الحفريات ما تزال جارية فيها وقد شاهدنا مدفنا لنبيل مصري يمتاز بالكتابات النفيسة الهيروغليفية التي على جدرانه وبالصور المختلفة التي تشير إلى جميع حياة صاحب المدفن والبعث بعد الموت وهذا المدفن باعتبار سلامة نقوشه من التلف من خيرة المدافن ذات القيمة الاثرية



ترى في هذا الرسم الذي أخذ لنا في أهرامات سقارة : صاحب العرفان والسيد محمد مرتضى والآنسة توام الدمشقية وفريق من المؤتمرين

وفي اليوم الأول من عيد الأضحى قصدنا قبر سعد ، سعدا أكبر زعيم شرقي مصري استطاع ان يجمع القلوب حوله وان يكوّن من الضعف قوة ، وقد عرفت له مصر هذه الميزة العالية فشادت قبره قريبا من داره على ما يوائم منزلته ومكانته وقد فهمت من بعض الموكلين بالقبر ان بابي الضريح الكبيرين من البرونز صنعا في ايطاليه وكلفا (٣) آلاف جنيه وبلغت نفقات الضريح وحده (٣٠) الف جنيه ونفقات الاعمدة (٤٥) الف جنيه وتبلغ نفقات الكهرباء يوميا خمس جنيهات وتقدر القوة فيه بألفي حصان وفيه اثنتان وثلاثون بلورة كهربائية كل واحدة الفا شمعة بمائة قولط والنقوش التي على الضريح مصرية فرعونية

وليست عناية الأمة المصرية والحكومة المصرية بسعد ميتا سوى رمز من رموز تكريم الوطنية والعمل الوطني وقد شاهدنا قبور خديوي مصر فلم تكن بهذا القدر من الفخامة والقبر الحقيقي لأعاظم الرجال إنما هو قلوب وصدور ابناء الشعب ، ومدافن العظماء صدور ابناء الاجيال وقبر سعد في هذه البقعة ليس إلا موحى من مواحي الوطنية المصرية يستلهم منه رجال البلاد وشبابها كل آن العمل الوطني والنشاط الوطني والإخلاص للوطن

وقد اتيح لنا ونحن على (قبر سعد) أن نجتمع بالنحاس باشا خليفة سعد ورئيس الوفد وأن نصغي إلى خطابه السياسي البليغ في الجماهير المحتشدة حول الضريح من الخارج والداخل فإذا النحاس باشا خطيب مفوه يقل مثله بين الخطباء المفوهين ، وإذا خطاب مؤثر قوي يلهب نار الحماسة في القلوب ، ويبعث العزيمة من مراقدها . وقد كان يرمي الباشا من وراء خطابه إلى نقد الحكومة ومهاجمة تصرفاتها . وقد أشار في خطابه إلى ما يكابده الشعب المصري من فقر وبؤس وشكوى ، وان المحسوبيات في التعيينات قوية الأثر ، وان الحكومة تستنفد أموال الخزينة !

وقد سمعنا ما يشبه هذا من وجيه مصري ركب معنا في الترام ورأى اعجاب بعضنا بمظاهر العمران والحركة المدنية في مصر التي يمكن ان يستدل بها على رفاه الشعب المصري فقال « لا تغروا بهذا المظهر فإنه ليس صورة مصر ، بل هو صورة الأجانب في مصر .. أما صورة مصر فتجدونها في الارياف ! إذ هبوا إلى الارياف وشاهدوا الفقر والبؤس ! » وقال أديب آخر من الشخصيات المعروفة : « إنكم لا تجدون بين سبعة عشر مليونا من المصريين غير سبعة عشر الفا مرفهين »

الجوامع في مصر

إن مصر تحتوي على أنفس مجموعة للمساجد الإسلامية في العالم ، ولا تكاد تضاهي مصر أية عاصمة إسلامية في كثرة مساجدها الأثرية وغير الأثرية فتبدأ فيها المساجد من مسجد فاتح مصر عمرو بن العاص إلى مسجد الرفاعي من بناء الخديوي عباس ومن جامع أحمد بن طولون في القرن الثالث إلى جامع محمد علي في القرن الثالث عشر

ويلاحظ من اشكال القباب والمآذن ان الفن المعماري الفارسي متغلب على هندسة المساجد والجوامع فهي على طراز ما عرف في العراق وفارس في العهود القديمة ، ولعل لهجرة الطولونيين من سامراء إلى مصر تأثيراً في اختيار هذا النوع من هندسة الجوامع والمآذن والقباب ، على ان ابن طولون نسق باحة جامعه على طراز المسجد الحرام في مكة ونسق مأذنته على طراز (ملوية سامراء) في العراق ، ومحمد علي باشا شيد جامعه في القلعة بمصر على هندسة (أيا صوفيا) في القسطنطينية

ويبلغ عدد المساجد التي تديرها وزارة الأوقاف المصرية (١١٧٨) مسجدا وهي مع

ملحقاتها من زوايا وأضرحة ومدافن وأشباه ذلك (١٥٦٣)

وأشهر جوامع مصر في الاقطار الإسلامية (الجامع الأزهر) الذي شيده المعز لدين الله الفاطمي سنة (٣٥٩=٣٦١) للهجرة وهو اليوم مهوى أفئدة طلبة العلوم الدينية من أقطار البلدان الإسلامية

وقد وجدنا الطلبة لا تسر احوالهم ولا ترضي حياتهم وغرفهم وأروقتهم من الوجهة الصحية وهي بغرف السجون أشبه من غرف للتدريس والتعليم، وهذا رغم التنظيم الأخير، وماطرأ على الازهر من إصلاح! ومعهد ديني كبير مثل هذا جدير ان يكون مثال الكمال والنظام في كل شيء! ووزارة الأوقاف التي تشرف على هذا الجامع وعلى كلياته الدينية ومعاهده وزارة غنية جد غنية وتستطيع أن تجعل من الأزهر «فاتيكان» ثانية، فلماذا لا تصلح هذه الاروقة وتحسنها وتجعلها على طراز المباني الصحية الفنية التي تتخذ لغايات تعليمية! إن (رواق الشوام) وغرفه سجون وسخة قذرة، استغفر الله، لا بل السجون افضل منها! وانا لا ارضى هذه الصورة الكسيفة لإصطبل ولا لدواب اصطبل فكيف ارضاها لمعهد علم ولطلاب علم!

و (جامعة الازهر) جامعة دينية عالية، وقد اصبحت بعد الحركة الإصلاحية الاخيرة ذات برامج دراسية وصفوف قانونية وشهادات رسمية، وإذا حملت (الجامعة المصرية) مشاعل الثقافتين العلمية والأدبية في القطر المصري فإن إلى جانبها (جامعة الازهر) تحمل مشاعل الثقافة الدينية الإسلامية وتعكس انوارها في انحاء العالم الإسلامي، وهي تشتمل في حالتها الحاضرة على ثلاث كليات: كلية الشريعة، وكلية اللغة العربية، و كلية اصول الدين

واقدم المساجد في مصر مسجدان (مسجد عمرو بن العاص) اول مسجد بني في مصر بعد الفتح الإسلامي، ومسجد (احمد بن طولون) ثاني مسجد بعد ذلك، وقد بنى ابن العاص جامعه سنة (٢١) للهجرة، ولم يبق منه إلى اليوم شيء اثري سوى الأرض تعبق منها الرائحة التاريخية وما عدا ذلك من الأعمدة الرومانية الصغيرة والاسوار هو من عهد المماليك، ويلفت النظر عمود من المرمر بجانب المنبر مطوق بقضبان من الحديد متشابكة ذكر لنا هناك أحد الادلة حديثا خرافيا عنه يتلخص في ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب عندما عزم عمرو بن العاص على بناء هذا الجامع، بعث اليه بهذا العمود من مكة في الهواء ليضعه أول عمود في المسجد فوصل بسرعة عجيبة وقد طوق بالحديد ليعرف ويتميز من سواه وفي روايه خرافية

أخرى أن مراد بك احد المماليك عندما أمر أن تنقل اعمدة بعض الأماكن الاثرية إلى هذا الجامع ليجدد بناءه وجد العمال صعوبة في نقل هذا العمود لثقله فسموه العمود العاصي وضربوه بالأحذية جزاء عصيانه هذا .. فأصبح ذلك سنة متبعة حتى جاءه العفو من الحكومة وأمرت بتطويقه بالحديد منعا لذلك

وفي الجهة الشرقية من المسجد (محراب الست نفيسه) وهو محراب قصير فيه عمودان قصيران من المرمر الاحمر موضوع عليهما قفص من قضبان الحديد وفيهما تصدع وقد فهمنا ان بعض الناس كانوا يعتقدون أن الذي فيه مرض يأتي إلى هذين العمودين ويلحس بلسانه حتى يسيل الدم منه فيشفى وقد وضعت وزارة الصحة عليهما الحديد لمنع ذلك

ويظهر ان هذا الجامع الاثري جدد سنة (١٢١١) للهجرة كما يستفاد من ابيات تاريخية منقوشة فوق محراب الشافعي :

مسجد ابن العاص أضحى بعد هدم قد أصابه
كعبة يسعى اليها ترتجى فيه الاجابه
جمل التاريخ رجح قد بنا هذا الصحابه

أما « جامع ابن طولون » فقد بني في (٢٦٣ - ٢٦٥) للهجرة على قياس المسجد الحرام وشكله وتظهر على اركانه النقوش الجصية على طراز ما يشاهد في جدران قصور الخلفاء في (سامرا) ، وفي شمالي باحته مأذنته المبنية على طراز مأذنة جامع « سامراء » المعروفة (بالملوية) ولم يبق من الكتابات القديمة فيه سوى سطر فوق المحراب بالكوفي : (لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، ونقش على الركن المقابل للمنبر فيه التاريخ سنة (خمس وستين ومائتين) ، ونقوش جصية على اشكال محاريب اربعة للمذاهب الاربعة كتب عليها : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وقد ألحق بها محراب خامس للمذهب الجعفري في عهد الفاطميين يمتاز من المحاريب الأخرى بالشعار الفاطمي : (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله) والجامع مبني على رابية يقال لها (جبل يشكر) وحوله المدينة التي بناها ابن طولون وسماها (مدينة القطائع) على ما جاء في معجم البلدان

أديب التقي

اغلاط الاعلام (*)

١

(١) من ذلك ما قرأته في الجزء الخامس من السنة الـ٤٥ من مجلة الهلال الراقية المصرية في مقال « قلاع المسلمين والصليبيين » من التعبير عن قلعة الشقيف بالشقيق وقوله وقلعة تبنين أو تورون وقلعة بانياس في مرجيون

وفي ذلك اغلاط : الأول تحريفه قلعة الشقيف بالشقيق والشقيف اسم قلعتين الأولى شقيف ارنون والثاني شقيف تيرون والأولى من أعمال ناحية الشقيف من عمل صيداء والثانية من عمل جزين الثاني توهمه ان قلعة تبنين هي قلعة تيرون (لا تورون) وقلعة تبنين لم يقل أحد من المؤرخين انها تيرون — الثالث — عده قلعة بانياس من أعمال مرجعيون وعمل بانياس عمل مستقل لم يكن تابعا لمرجعيون — الرابع — تحريفه مرجعيون بمرجيون

(٢) ومن ذلك ما جاء في التعليق على الشقيف في تاريخ بيروت لصالح بن يحيى « يوجد موضعان بهذا الاسم اسم أحدهما شقيف ارنون تصحيف اسم ارنلند ولعله هو المراد هنا وكان قلعة حصينة جدا قرب بانياس من أرض دمشق وبينها وبين الساحل والثاني شقيف تيرون أي شقيف صور وكان أيضا حصنا وثيقا بالقرب من صور »

أما القول بأن اسم ارنون تصحيف ارنلند فقد نفيناه بتاريخ قلعة شقيف ارنون المنشور في المجلد السادس من العرفان وأثبتنا بأن هذا الاسم لهذه البقعة كان معروفا قبل دخول الصليبيين لهذه البلاد بمدة طويلة كما اثبتنا وجود اسم ارنون في الكتاب المقدس

وأما القول بأن شقيف تيرون معناه شقيف صور وانه بالقرب من صور فهو بشقيه وهم نشأ من النظر إلى وحدة اشتقاق تير وصور من اللفظة الآرامية وما كان هذا الشقيف منسوبا إلى صور المدينة الفينيقية المعروفة ولا هو بالقرب منها وبينهما مسافة شاسعة وموقعه أقرب إلى صيداء منه إلى صور

(٣) ومن ذلك ما جاء في جريدة (الف باء) في مباحث عن تاريخ البقاع الصغير وآثاره ومنه اقليم الزبداني لحضرة البحاثة الأب الخوري أيوب نجم سميا في بحثه عن خرائب النبي يونان وعن القسم الآرامي وهو القسم الجنوبي فقال « بناه الآراميون معبدا للإله هونين

(*) تقدم في المجلد الثامن والعشرين من العرفان عدة فصول من هذه الأغلاط فيها ٣٨ غلطة

الذي كانوا يعبدونه تحت اسم إله العلاء وهو مركب من كلمتين (هو) بمعنى العالي أو السامي والثانية (نين) بمعنى الحاضر إلى أن قال ومنها في أوائل جبل عامل في بلاد بشارة قرية اسمها هونين قرب القاسمية اكتسبت اسمها من خرابة كبيرة تاريخية من رأس الجبل الذي وراءها اسمها قلعة هونين وعلى قمة احد جبال الجليل مما يلي بلاد عكا خرابة هائلة قديمة اسمها أيضا قلعة هونين وهي من مدهشات الآثار »

أما ان قرية هونين في أوائل جبل عامل في بلاد بشارة فهي في أوائله من حدوده الشرقية وهي مطلة على الحولة في وادي الاردن والقلعة موقعها من القرية إلى الشمال الشرقي وهي المعروفة في الحروب الصليبية وبينها وبين بانياس مسافة ثلاث ساعات وهي اليوم من أعمال فلسطين وأما انها قرب القاسمية فيا بعد ما بينها وبين القاسمية والقاسمية هي قرب البحر المتوسط الذي هو الحد الغربي لجبل عامل والمسافة بينهما زهاء تسع ساعات والقاسمية شمالي صور على بعد سبع كيلومترات منها وأما قوله « وعلى قمة أحد جبال الجليل مما يلي بلاد عكا خرابة هائلة قديمة اسمها أيضا قلعة هونين فإنه لا يعرف في جبل عامل بهذا الاسم غير هذه القلعة وهونين هي من جبال الجليل العليا بل تعرف في جبل عامل قلعة تبنين وقلعة شقيف ارنون التي ذكرناها في العدد الـ (٤٠) من هذا المبحث وهذه القلاع الثلاث تردد ذكرها في الحروب الصليبية وهي أشهر قلاع جبل عامل اما قلعة هونين فقد اندرست ولم يبق منها إلا بقايا لا تحدث عن عظمتها وما هي إلا مجموعة أحجار ضخمة بل تحدث عن مظالم الجزار التي شملت البلاد العاملية ولم تعف حتى عن آثارها التاريخية . وأما قلعتا شقيف ارنون وتبنين فقد كان لهما من منعتهما ما قاومتا به معول تهديمه بعض المقاومة فلم يزل شيء من عظمتهما ماثلا إلى اليوم

وقد كتبت لقلعة الشقيف تاريخا مطولا نشر في مجلة العرفان في مجلدها السادس وربما أفرده بالطبع ان ساعد القدر وتاريخا وجيزا لقلعتي تبنين وهونين نشرا أيضا في بعض مجلدات هذه المجلة وقد اضمهما مع زيادات إلى تاريخ قلعة الشقيف ان شاء الله

(٤) ومن ذلك مانشرته جريدة الحديث المفيدة في الجزء الـ (١٤٠) في ١٤ نيسان سنة ١٩٣٨ في الفصل الرابع من كتاب منقول من الافرنسية إلى العربية تحت عنوان « لبنان وسورية منذ مائتي سنة » ابتدأ هذا الفصل بذكر المتاولة فقال « يقطن المتاولة في البلاد الواقعة شرقي بلاد الدروز في الوادي العميق الذي يفصل جبالهم عن جبال سورية

« والشيء الذي يميزهم عن سائر مسلمي سورية انهم يتبعون أنصار الإمام علي كما يفعل الفرس بينما الأتراك وسائر المسلمين الآخرين في سورية يتبعون عمرو (!) ومعاوية

« انشطر العرب شطرين على اثر وفاة النبي محمد فيما يتعلق بالخلافة فدعي الذين يؤيدون عمرو (!) سنيين ودعوا الذين يخالفونهم في آرائهم شيعيين أي مشايعين لعلي ولقب الشيعيون في سورية متاولة وتغلب هذا اللقب عليهم

« ولفظة متاولة لا يختلف في معناها عن لفظة شيعيين ولكن الشيعيين يفسرون هذه الكلمة تفسيرا سيئا ولذا يدعون انفسهم (عدليين) أي طلاب عدل وإنصاف

« والشيعيون يلعنون عمر ومعاوية وينظرون اليهم (!) نظرة مختلسين وثوار وينظرون إلى علي والحسين نظرة قديسين وشهداء

« وهم يبدأون وضوءهم من الكوع عوضا عن ان يبدأوا من أطراف أناملهم كما يفعل السنيون

« ويعتقدون انهم يتنجسون إذا مسوا أجنبيا وخلافا للعادة المتبعة في الشرق لا يشربون ولا يأكلون من اناء شرب منه أو اكل فيه شخص اجنبي عن طائفتهم ولا يجلسون على مائدة طعام صاحبها أجنبي وباتباع المتاولة هذه العادات جعلتهم في عزلة عن جيرانهم وميزتهم عنهم

« ويزعمون ان المتاولة يقطنون هذه الناحية من البلاد منذ زمن طويل إلا ان اسمهم لم يظهر للوجود وبجلاء في الكتب قبل هذا العصر

« وقد لفتوا في السنين الأخيرة أنظار السوريين اليهم بواسطة ما قاموا به من حروب ونهب وانتصارات وانكسارات »

نقلنا ما كتب في هذا الفصل عن المتاولة على طوله لما فيه من طرافة مع ما اشتمل عليه من الأغلاط

الاول ان المتاولة (الشيعة) لم تنحصر مساكنهم في المكان الذي حدده من لبنان وسورية وهو يريد به البقاع فكان لهم في لبنان في ذلك العهد الذي كتب عنه ذلك المؤرخ مساكن في اقليم جزين وفي اقليم التفاح اللبناني وفي وادي علمات وما اليه من اعمال كسروان وكان لهم في ذلك العصر حكم اقطاعي فكان بنو حمادة يحكمون مقاطعة في كسروان ويمتد حكمهم إلى الضنية وشرقا حتى الهرمل وصرودها كما كان يحكم الحرافشة بعلبك وكثيرا من أنحاء البقاع كما كان مقدمو جزين من سلالة الخزرج من الانصار يحكمون جزين وما اليها

ومن مساكنهم جبل عامل العريق في تشيعه والمعروف بالتشيع قديما وحديثا ويمتد عهده به

إلى عصر علي عليه السلام والمنقول ان أبا ذر الغفاري الصحابي الجليل هو الذي نشر فيه التشيع في ولاية معاوية على الشام في خلافة عثمان رضي الله عنه

وكان لشيعة جبل عامل منذ اكثر من مائتي سنة حتى سنة ١٢٨٢ للهجرة حكم اقطاعي متداول بين عشائره من آل علي الصغير وآل صعب وآل منكر

وكان لهم وما زال مساكن في دمشق الشام عاصمة سورية ولهم فيها حي كان يعرف بحي الخراب وقد تحول اخيرا إلى اسم حي الأمين سمي بلقب اسرة العلامة الاكبر السيد محسن الأمين نزيل دمشق وفي بعض أنحاء حمص وفي بعض الديار الحلبية وحلب نفسها كانت بلدا شيعيا وعاصمة امارة الحمدانيين الشيعية ولم يزل أمر الشيعة فيها نافذا ورسوم مذهبها ظاهرة إلى عهد استيلاء صلاح الدين الأيوبي عليها وكانت طرابلس الشام من مساكنهم وكانت لهم امرتها وامراؤها قضاة بني عمار إلى ان سقطت في الحروب الصليبية بيد غزاة الصليبيين

الثاني ان الشيء الذي عده الكاتب مميزا للشيعة عن سائر مسلمي سورية وهو أنهم يتبعون أنصار علي والاتراك وسائر المسلمين في سورية يتبعون عمرا اومعاوية

لم يكن هو المميز بين الفريقين ولئن صح ان يكون اتباع علي مما يميز الشيعة عن اخوانهم السنة لا على الاطلاق إذ الفريقان سواء في اتباع علي فإن اتباع عمرو أو معاوية ليس من مميزات سائر المسلمين الآخرين في سورية ولو استقى الكاتب مادة ما كتبه عن مسلمي سورية ولبنان سنيهم وشيعيهم من ينابيع التاريخ الإسلامي الصافية ومن معين ما كتبه هؤلاء جميعا من اسباب الاختلاف لما وقع في هذا الغلط ولما أوغل هذا الإيغال في البعد عن حقيقة تاريخية إسلامية هي من بسائط التاريخ الإسلامي

ان تميز الفريقين منحصر في أمر الإمامة أو الخلافة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته وهل هذا المنصب راجع إلى اختيار الأمة ، أو راجع إلى النص فالشيعة قائلون بالنص وان النبي نص على علي بالخلافة واخوانهم السنة قائلون بالاختيار وأن الأمة اختارت أبابكر رضي الله عنه لهذا المنصب وما كان لعمرو أو معاوية مدخل في هذا الأمر ولم يقل مسلم قط ان عمرا أو معاوية ان أراد عمرو ابن العاص احدهما أو كلاهما أحق من علي بهذا المنصب وقد انتهى اليه وزاحمه معاوية عليه ظلما وعدوانا

الثالث ان العرب لم ينشطروا شطرين على اثر وفاة النبي محمد فيما يتعلق بالخلافة فدعي الذين يؤيدون عمرو (عمرا) بالسنيين والذين يخالفونهم في آرائهم شيعيين بل ما زالوا صفا واحدا

بعد اختلافهم في الشخص الذي يلي هذا المنصب أعلي بالنص أم ابو بكر بالاختيار ولا علاقة لعمرو به ولا كان هو او معاوية كما عرفت في التعليق الثاني ممن رشحا للخلافة أو كانا لها بأهل مع وجود الخلفاء الأربعة الذين لهم السابقة والقدم الراسخة في الإسلام ولم يدع القائلون بخلافة ابي بكر وقد اختير لمنصبها بالسنيين وقت اختياره وقيامه بمهام الخلافة وإنما حدث هذا اللقب في عصر العباسيين ولكن اتباع علي سموا بالشيعة مضافة إلى علي وغير مضافة وكلهم مع متبوعهم يد واحدة في مناصرة الإسلام والعمل على ظهور امره ومحاربة اعدائه

الرابع ان لفظ المتاولة كما قال الكاتب لا يختلف معناها عن لفظة الشيعيين ولكن الغريب قوله ولكن الشيعيين يفسرون هذه اللفظة تفسيرا سيئا واغرب من ذلك تعليله هذا التفسير السيء ولذا يدعون انفسهم (عدليين) اي طلاب عدل وإنصاف فإن كان هذا التعليل هو لتفسير لفظة الشيعيين فأين السيء الذي ارتكبوه بتفسيرها وهل يرى الكاتب هذا التعليل منطبقا على المعلل

على انه قد ابعد ما شاء له الإبعاد وتمحل ما وسعه التمحل من تفسير عدليين بما فسره وما كان إطلاق لفظ العدلية على الشيعة إلا كإطلاقه على المعتزلة وهو لا يفسر بما فسره وإنما أطلق عليهما لأنهما متفقتان على الاعتقاد بأن الله سبحانه لا يكلف عباده بما لا يطيقون ولا يعذبهم على ما لم يفعلوا وبذلك يثبتان لله تعالى العدل فكانتا في اصطلاح المتكلمين من أهل العدل وأطلق على مقابلها وهو من ينفي العدل عنه تعالى لفظ المجبرة أو أهل الجور والجبر

الخامس ليس الشيعة وحدهم يرون معاوية وحزبه مختلسين غاصبين بل هو رأي أكثر فرق المسلمين إن لم نقل عامتهم وخاصة المعتزلة من السنيين و كذلك جميعهم يقولون بشهادة علي وولده الحسين عليهما السلام وليس هذا القول وسابقه مما تفرد به الشيعة وتعرض هنا لذكر أمور ان صح بعضها فهو أمثل بأن يكون من العادات من أن يكون من الدين وتكاد كل فرقة تنفرد عن الأخرى بمميزات من هذا القبيل وما كانت عزلتها عن جيرانها لهذا السبب ولا كانت هي الطائفة المختصة دون غيرها بهذه العزلة التي لم تكن في الواقع من صنعهم مباشرة بل كانت من صنع السياسة الغالبة في ذلك العهد والتي كانت قائمة على أساس التفريق بين الطوائف وإذكاء جذوة التنازع فيما بينهم ومن عوامله وأسبابه القريبة ذلك الحكم الاقطاعي الذي ابتدعه الغالب ولئن كانت تلك العادات كلها أو بعضها وسياسته وما إلى ذلك مما قضى على كل طائفة ان تقف موقف الحذر من الأخرى وأن تكون وحدة عزلة عن مجاورتها فإن

هذه العزلة الصرف كما يزعمها الكاتب لم تكن كما يصورها متمحضة للتقاطع التام وان لا تتواصل حتى إذا اقتضت المصلحة التواصل وهو يذكر تحالف المتاولة مع ظاهر العمر عام ١٧٦٠م ومن المعلوم ان هذا التحالف كان بينه وبين مشايخ متاولة جبل عامل وإن شئت فقل بين العامليين والصفديين على انه إن كانت هناك عزلة من المتاولة عن جيرانهم عزلة اقتضاها التنازع الاقطاعي لا بالمعنى الذي يصوره الكاتب فإنها في العصر الحاضر وقد زال اكثر أسبابها كادت تتلاشى البتة وهم اليوم مختلطون تمام الاختلاط بالطوائف التي تجاورهم ولو كانت العزلة المنسوبة لهم مستوحاة من مذهبهم الديني لظلوا عاكفين عليها والمذهب لا يتغير بتغير الزمان ولا بأي اعتبار من الاعتبارات

السادس ان بحث الكاتب في المتاولة لم يكن عاما بكل متاولة سورية ولبنان بل كان مقتصرا على متاولة البقاع مع انه يذكر بعد هذا مما نشرته جريدة الحديث في العدد الـ (١٤٢) متاولة جبل عامل كما بيناه في النقد السادس من مبحثنا هذا على ان المتاولة الذين كان لهم حكم اقطاعي في البقاع وفي كسروان وفي جبل عامل لم يكونوا على صلة في سياستهم ولا كانت مساكنهم المنعزل بعضها عن بعض لتمكن لهم من ذلك أما قوله انهم يزعمون انهم يقطنون هذه الناحية (البقاع) من البلاد منذ زمن طويل إلا ان اسمهم لم يظهر للوجود بجلاء في الكتب قبل هذا العصر فالواقع ان أراد ظهور اسم الشيعة فهم معروفون به منذ زمن طويل وان أراد اسم المتاولة فهو صحيح وهذا الاسم حادث وهم أنفسهم أطلقوه عليهم أخذاً من الموالاة لعلي وأهل بيته وهو ما فهمه الكاتب من مرادفة اسم الشيعيين لاسم المتاولة

وبعد فإني لم أبلغ من هذا التعليق كل ما له صلة بهذا البحث الذي يستغرق عشرات الصفحات بيد انني اقتصرت على ما لا يعده الكثير من القراء مقتصراً حرصاً على رضاهم وعلى ان لا اجلب لهم السآمة والملل وما اريد إلا خدمة الحقيقة والتاريخ الصحيح ما استطعت(١)

سليمان ظاهر

---

(١) جاء في العدد الـ (٥٥٠١) من جريدة العراق الراقية في تقريظ الجزء التاسع من مجلة العرفان وقد حوى بين دفتيه قصائد رائعة وبحوثا طريفة نخص منها بالذكر البحث المتسلسل الذي يتابع نشره الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر عضو المجمع العربي بدمشق والمؤتمر الإسلامي العام وحبذا لو جمع الأستاذ هذا البحث في كتاب مستقل فإن فيه فوائد تاريخية لا يستغني عنها أي مؤرخ أو أديب

❋ نوحي على مرح الوجود ❋

يا رعشة الجسد العلي ... ل وأنّة الروح الكسير

يا سورة اليأس المري ... ع على تباريح الضمير

يا جنة الاحلام تص ... خب في هوى القلب الحسير

يا فجعة الحب الصغي ... ر وضيعة الامل الكبير

نوحي على مرح الوجو ... د وجهمي وجه الدهور

هيجي بهذا الكون عا ... صفة على الدنيا وثوري

طوفي بزاهي النجم واخ ... تلسيه لا يشرق بنور

كوني ذعاف السم في ... زهو الازاهر والعبير

كوني لهيب النار في الـ ... عشب المنـدى والغدير

كوني زوابع في سكون الـ ... حقل والروض النضير

كوني الجهامة تجتلي ... في كل وضاء طهور

وتمثلي في كل شي ... ء يجتلي روح الشرور

أو محنة الكون الكبي ... ر تعج في القلب الصغير

او أستطيع بعثتهن ... عليه مـن نار وقير

وأعدت جنات النعي ... م بهن من حمم السعير

سيان يا عيش الهوى ... شأناك في كل الامور

مهما عظمت أو احتقر ... ت فأنت ألهية الغرير

ما دون غمضة ناظر ... عاد الحقير إلى خطير

قصرت ليالي الطوا ... ل عن الهوى وغفا سميري

وشربتها حتى الثما ... لة من أساي ومن خموري

وسهرت جم الفكر لا ... سهد الكواكب والبدور

ما نهنهت من فيض أحـ ... زاني وطغيان الشعور

هذي الرؤى هل في الغيو ... م مطافها أم في القبور

أين المصير بذا الهوى ... أواه من هول المصير

هاشم م. الامين

من اقوال العرب فى التربية والتعليم

بقلم عيسى اسكندر المعلوف

[عضو المجامع العلمية في مصر وسورية ولبنان والبرازيل]

« عن تذكرته المعلوفية »

كثرت لدي مقالات مختلفة المواضيع في شؤون الحياة والتربيـة والتعليم والمخترعات والاكتشافات ودرس شعراء الفرنجة والألعاب والنوادر وأقوال المشاهير وما يساوق هـذه البحوث العديدة ولاسيما ما كان منها نادراً يجب أن توضع عليه اليد فجمعت ذلك في كتاب بعنوان « التذكرة المعلوفية » على أسلوب تذاكر العلماء الذين سردت أسماءهم في مقدمة الكتاب وذلك مما عند العرب والافرنج في كل عصر من شعر ونثر ومحاضرات ومناقشات إلى أشباه ذلك من المواضيع الشائقة التي تحبب إلى القراء مطالعتها . فجاءت « تذكرتي المعلوفية » إلى الآن في عشرة مجلدات كبيرة وربما زادت عن ذلك إذا فسح الله في الأجل فانتخبت الآن منها ومن محاضراتي في التربية والتعليم التي ألقيتها في المدارس والمجامع العلمية وأندية الأدب بعض الأقوال المتعلقة بذلك وقسمتها إلى قسمين (١) أقوال الشعراء (٢) أقوال الحكماء تذكرة وعبرة للمهذبين والمتهذبين

١ ﴿ أقوال الشعراء فيهما ﴾

قال أحدهم :

أقدم أستاذي على نفس والدي (١) وإن نالني من والدي الفضل والشرف

فـذاك مربي الروح والروح جوهر وهذا مربي الجسم والجسم من صدف

وهو مقتبس مـن قول الاسكندر المكدوني الشهير خريج ارسطو الفيلسوف اليوناني الكبير لما سئل عن تعظيمه لمؤدبه أكثر من تعظيمه لأبيـه فأجاب : « ان ابي سبب حياتي الفانية . ومؤدبي سبب حياتي الباقية »

وقال آخر :

ان الملوك ليحكمون على الورى وعلى الملوك لتحكم العلماء

(١) الذي نحفظه « افضل استاذي على فضل والدي » (العرفان)

وهو من قول ابي الأسود الدؤلي : « ليس شيء أعز من العلم . الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك »

وقال ابن التلميذ :

العلم للرجل اللبيب زيادة ونقيصة للأحمق الطياش
مثل النهار يزيد أبصار الورى نوراً ويعمي اعين الخفاش

وقال الإمام الشافعي :

كلما ادبني الدهر اراني نقص عقلي
وإذا ما ازددت علما زادني علما بجهلي

وقال ايضا :

تصبر على مر الجفا من معلم فإن رسوب العلم في نفراته
فمن لم يذق ذل التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته

وقال ابن ليون التجيبي في ادب الطاعة للأساتذة :

الذل في طلب الإفادة عزة فاحرص على نيل الإفادة ترشد
إن التعزز في الذي تحتاجه كبر وكبر المرء اقبح مقصد

وقال آخر في القدوة :

يربو الغلام على اخلاق مرشده لم يدر نفعا جني من ذاك ام ضررا
حتى إذا شب في اخلاقه ثبتت فيه ولم يستطع تغييرها العمرا

وكانوا يكرهون الدعوى بالعلم فقال احدهم :

قولوا لمن يدعي بالعلم معرفة عرفت شيئا وغابت عنك اشياء

وقال آخر :

ومن البلوى التي ليس لها في الناس كنه
ان من يعرف شيئا يدعي اكثر منه

وقال ابن الراوندي :

أليس عجيبا بأن امرءاً لطيف الخصام رقيق الكلام
يموت وما حصلت نفسه سوى علمه انه ما علم

وقال آخر في المساواة بين المتعلمين:

علّم العلم من اتاك لعلم واغتنم ما حييت منه الدعاء
وليكن عندك الغني إذا ما طلب العلم والفقير سواء

وقال آخر في بذل الكتب للمطالعة:

كتبي لأهل العلم مبذولة يدي مثل يدهم فيها
فإنها يا محسنُ كتبهم وظيفة الأشياخ غضيها

وقال آخر في الضن بالكتب ولعله مني بمن اتلفها او اضاعها

ألا يا مستعير الكتب دعني فإن إعارتي للكتب عار
فمحبوبي من الدنيا كتابي وهل ابصرت محبوبا يُعار

وقال كاتب المقالة المعلوف عاقدا قول شيشرون الخطيب الروماني الشهير:

شيشرون قال قولا حبذا قول النصوح
إن بيتا دون كتب جسد من غير روح

وقال آخر:

وما شغفي بالكتب إلا لأنها تسامرني من غير عيٍّ ولا ضجر
وافضل من ذا أنها في صحابتي تخفف تكليفي وتقنع بالنظر

وقال احمد بن رضى المالقي:

ليس المدامة مما استريح له ولا مجاوبة الأوتار والنغم
وإنما لذتي كتب اطالعها وخادمي ابدا في نصرتي قلمي

وقال كاتب المقالة المعلوف من أبيات:

اقول لعاذلي مهلا فإني فخاري الكتب لا فخري المهند
لعمرك إنما كتب الأوالي عقول حنطوها كي تخلد

وقال آخر في الإلمام بالعلوم:

تفنن وخذ من كل علم فإنما يفوق امروءٌ في كل فن له علم
فأنت عدو للذي انت جاهل به ولعلم انت تتقنه سلم

وقال بعضهم في استعمال ميول الطلبة:

ان مال طفلك للألعاب مشتغلا بالنقش والحفر والتصوير تزيينا
لا تنهه ربما عادت ملاعبه على الصناعة بالإصلاح تزيينا

وقال غيره في الحض على احترام الأستاذ والإقرار بفضله

إذا أفادك إنسان بفائدة من العلوم فأكثر شكره ابدا
وقل فلان جزاه الله صالحة أفادنيها وألغ الكبر والحسدا
فالحرّ يظهر شكرا للمعين له خيرا ويحمده ان قام او قعدا

وقال عبد الله النيسابوري في الحض على التعلم :

هذب النفس بالعلوم لترقى وترى الكل فهي للكل بيتُ
إنما النفس كالزجاجة والعقـ ل سراج وحكمة الله زيت
فإذا اشرقت فإنك حي وإذا اظلمت فإنك ميت

وقال ابن دوست الأطرش في الاعتماد على الحفظ لا على الكتب :

عليك بالحفظ دون الجمع في الكتب فإن للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها والفار يخرقها واللص يسرقها

إلى كثير من هذه الأمثلة الأدبية التي اكثرت من جمعها في كتابي (الأسلوب القويم في التربية والتعليم) المخطوط

٢ ❋ اقوال الحكماء فيها ❋

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (افضل الصدقة ان يعلم المرء علما ثم يعلمه اخاه) — (اغـد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامسة « اي جاهـلا ») — (اطلبوا العلم ولو بالصين) (من كتم علما الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار)

وقال الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (اعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن يأجركم الله بالعلم حتى تعملوا) وقال الإمام الحسن لبنيه وبني اخيه : (تعلموا العلم فإن لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم)

ودخل هارون الرشيد على ولده المأمون وهو صغير ينظر في كتاب — فقال له : ما هذا يا بني ؟ — فقال المأمون : كتاب يشحذ الفكرة ويحسّن العشرة — فقال الرشيد : (الحمد لله الذي رزقني من يرى بعين قلبه اكثر مما يرى بعين جسمه)

وقال الإمام ابو حنيفة : (من ظن انه يستغني عن العلم فليبك على نفسه)

وقال ابو يوسف القاضي : (العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك . وانت إذا اعطيته كلك كنت من اعطائه البعض على غرر) فعقده كاتب المقالة المعلوف بقوله :

كل شيء تقتنيه كله عندما تعطيه بعض الهمم

إنما العلم إذا اعطيته الكل يعطي البعض فابذل تغنم

وقال الإمام الغزالي : (الجهل خير من العلم الابتر « اي الناقص »)

وقال ابراهيم بن ادهم : (اطلبوا العلم للعمل فإن اكثر الناس قد غلطوا حتى صار علمهم كالجبال وعملهم كالذر)

وقال ذو النون المصري : إياك أن تطلب العلم بالجهل — قيل : كيف يطلب العلم بالجهل؟ قال : إذا قصدت العلم في غير وقته وتخطيت الرقاب . وتركت في طلبه حرمة الشيوخ . ولم تستعمل فيه السكينة والوقار والأدب — فذلك طلب العلم بالجهل

وقال الإمام الاوزاعي (من عمل بما علم وفق لما لا يعلم)

وسئل عمرو بن العلاء : حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم ؟ فقال (مادامت الحياة فيه)

وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة (من أراد أن يكون عالما فليطلب فنا واحدا ومن أراد أن يكون أديبا فليتفنن في العلوم) . وقال رجل للمهلب بن ابي صفرة (بمَ أدركت ما ادركت ؟) قال المهلبي إنما ادركت ماأدركت بالعلم -- قال الرجل ولكن غيرك قد علم أكثر مما علمت ولم يدرك ما أدركت فقال المهلب (ذاك علم أهمل وهذا علم استعمل)

وقال الإمام الشافعي (اودِدت ان الخلق يتعلمون مني ولا ينسب إلي منه شيء) وقال أيضا (ما ناظرت احدا فأحببت ان يخطئ بل احب ان يوفق ويسدد . ومانا ظرت احدا إلا ولم أبالِ بيّن الله الحق على لساني او لسانه) وقال (من لم يصن نفسه لم ينفعه علمه)

وكان الملوك يتواضعون للعلماء حتى ان الرشيد مع ابهته المشهورة كان يصب الماء على يد معاوية المحدث الضرير اجلالا للعلم — فقال له معاوية كلمته المشهورة « والله ان تواضعك في شرفك لأشرف من شرفك »

وكان الأساتذة يحترمون اساتذتهم فإن البحتري الشاعر كان تلميذا لأبي تمام الشاعر فكان يقول إذا ذكر استاذه « ذلك الرئيس الأستاذ والله ما اكلت الخبز إلا به »

وقال ابو عقيل « نشاط القائل على قدر فهم المستمع »

وقال الشيخ الرئيس ابن سينا في كتابه (السياسات الاهلية) في باب سياسة الرجل ولده « فإذا فطم الصبي عن الرضاع بدأ بتأديبه ورياضة اخلاقه قبل ان تهجم عليه الأخلاق اللئيمة وتفاجئه الشيم الذميمة . فإن الصبي تتبادر اليه مساوئ الأخلاق ... فينبغي لقيم الصبي ان يجنبه مقابح الأفعال وينكب عنه معايب العادات بالترهيب والترغيب والإيناس والإيحاش وبالإعراض والإقبال . بالحمد مرة وبالتوبيخ أخرى ما كان كافيا ... »

وقيل للأحنف بن قيس : ممن تعلمت حسن الخلق ؟ فقال من قيس بن عاصم . بينما هو ذات يوم جالس في داره اذ جاءته خادمة له بسفود عليه شواء حار فنزعت السفود من اللحم والقته خلف ظهرها فوقع على ابن له فقتله لوقته — فدهشت الجارية — فقال ابوه لها : لا روع عليك انت حرة لوجه الله تعالى

وقيل لقيس بن عاصم : ما الحلم ؟ فقال « ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك »

ومدح رجل هشام بن عبد الملك فقال : يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه فقال ما مدحتك ولكن ذكرت نعم الله عليك لتجدد لذلك شكرا فقال هشام « هذا أحسن من المدح » واكرمه

وقال عمرو بن العاص « القلوب اوعية الاسرار . والشفاه اقفالها . والألسن مفاتيحها . فليحتفظ كل امرئ بمفتاح سره » وقال بعض النساك : اسكتتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي « من كان كلامه لا يوافق فعله فإنما يوبخ نفسه »

وقال علي بن عبيدة « من المكارم الظاهرة وسنن النفس الشريفة . ترك طلب الشكر على الإحسان ورفع الهمة عن طلب المكافأة واستكثار القليل من الشكر واستقلال الكثير مما يبذل من نفسه »

وقال الاحنف بن قيس « ما تكبر احد الا من زلة يجدها في نفسه »

وقال حكيم « من قال لا ادري وهو يتعلم . افضل ممن يدري وهو يتعظم »

وقال اعرابي لصاحب له « اصحب من يتناسى معروفه عنك ويتذكر حقوقك عليه »

* * *

هذه قطرة من بحر وثمد من قطر مما دونته العرب في فن التربية والتعليم وما روته عن مكارم الأخلاق اوردتها هنا ليتدبرها العقلاء ويتمسك بها المطالعون ليكونوا على بصيرة من اعمالهم وليرشدوا الى سواء السبيل بمن الله وكرمه

عيسى اسكندر المعلوف

ابن هاني الاندلسي

في اشبيلية — في افريقيا — كيف قتل — عقيدته — عناية المستشرقين به

في اشبيلية

محمد بن هاني بن محمد بن سعدون الاندلسي ولد بقريته سكون من قرى مدينة اشبيلية سنة ٣٢٠ أو سنة ٣٢٦ ويكنى بأبي القاسم وأبي الحسن وهو عربي ازدي يقال إن نسبه ينتهي إلى المهلب بن ابي صفرة أو ابن أخيه روح بن حاتم (١)

وكان ابوه هاني شاعراً أديبا من قرية من قرى المهدية في افريقيا ضاقت به سبل العيش في بلده فانتجع الأندلس وحل باشبيلية فولد له هناك ابنه محمد وفيها نشأ وشب وقد ورث الشعر عن ابيه ولكنه فاقه وحلق حتى أجمع مؤرخو الأدب الأندلسي على انه امير شعراء الاندلس ولقبوه (متنبي الغرب) وكان اكثر تأدب ابن هاني في دار العلم في قرطبة (٢) ثم استوطن (إلبيرة) ولذلك يقال للشاعر (الالبيري) ايضا

وقد كان للأدب والشعر منزلة عالية في الاندلس — كما في كل البلاد العربية — وكان الشاعر أقرب الناس إلى مجالس الملوك والأمراء وقاد الشعر ابن هاني إلى مجالس صاحب اشبيلية فحظي عنده واقام معززا مكرما ثم اضطر للرحيل عن اشبيلية وهبط عدوة المغرب وعمره ست وعشرون سنة

أما سبب تركه اشبيلية فقد قال بعض المؤرخين الأقدمين وتابعهم بعض المعاصرين دون مناقشة ان أهل اشبيلية نقموا عليه لقوله بقول الفلاسفة حتى هموا بقتله ونقموا على صاحب اشبيلية بسببه وأساءوا القول فيه لتقريبه للشاعر فأشار عليه بالغيبة عن البلدة مدة ينسى فيها خبره ولم يحدد لنا هؤلاء المؤرخون قول الفلاسفة ومدى أخذ ابن هاني لهذا القول وإنما ارسلوا الكلام ارسالا لا نطمئن معه إلى الأخذ بقولهم . فالواقع ان النقمة على ابن هاني كان مرجعها ميله إلى الخلفاء الفاطميين وتأييده لدعوتهم وتحمسه لهم وكان محيطه على ما يظهر لا يتحمل مثل هذا الميل وهناك قصيدته الكافية التي يشير فيها إلى سبب فراره من اشبيلية والأهوال التي لقيها في طريقه من مطارديه الذين كانوا يريدون سد سبل الفرار عليه وقطع طريق وصوله إلى

(١) ابن خلكان ولسان الدين بن الخطيب (٢) ابن الابار

افريقية حتى اضطر لاستعمال السلاح للدفاع عن رأسه والنجاة بنفسه فقد قال ابن هاني في مدحه للمعز بعد وصوله اليه من قصيدة :

دعاني لكم ود فلبت عزائمي وعنسي وليلي والنجوم الشوابك
ومستكبر لم يشعر الذل نفسه أبي بابكار المهاول فاتك
ولو علقته من أمية أحبل لجب سنام من بني الشعر تامك
ولما التقت أسيافها ورماحها شراعا وقد سدت علي المسالك
أجزت عليها عابراً وتركتها كأن المنايا تحت جنبي أرائك
وما نقموا إلا قديم تشيعي فنجى هزبرا شده المتدارك

في افريقية

هبط ابن هاني عدوة المغرب طريدا وإذا كانت اشبيلية قد تنكرت للشاعر الفذ وهمت به فقد وجد في العدوة المغربية مرتعا خصبا ، وعيشا رغدا أنساه الأهوال الماضية فإن اسمه كان قد شاع بالشعر العالي فاتصل بالقائد جوهر مولى المنصور بالله الفاطمي ثم مولى المعز ومدحه ثم ارتحل إلى جعفر ويحيي ابني علي بالمسيلة وهي من مدينة الزاب وكان يتولى أمرها جعفر يعاونه في التدبير اخوه يحيى حتى قيل كانا والييها (١) فبالغا في اكرامه وتعزيزه ومدحهما بأشعار سائرة ثم نمي خبره إلى المعز لدين الله الفاطمي فطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ في الإنعام عليه وطلب اليه أن يلازمه وان يكون شاعره وله في المعز القصائد الرنانة الخالدة . ثم توجه المعز إلى مصر واستصحبه معه فقتل في (برقة) وقيل بل شيع المعز ورجع لأخذ عياله فلما وصل إلى برقة قتل ولما بلغ المعز أمره حزن عليه حزنا شديدا وقال كنا نريد أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك

وهكذا فجع الشعر العربي بشاعر عبقري عظيم وهو بعد في عنفوان الحياة ونضارة العيش وكما كان موت متنبي الشرق أحمد بن الحسين مفجعا رائعا غير منتظر كذلك كان موت متنبي الغرب محمد بن هاني قبل ان يتم رسالته الادبية ويتملى من حياته الشعرية

كيف قتل

يذكر ابن خلكان في كيفية موته ثلاث روايات مختلفة أحدها : انه وجد في سانية من

(١) ابن الصيرفي ولسان الدين بن الخطيب

سواني برقة مخنوقا والثانية انه لما وصل إلى برقة أضافه رجل من أهلها فأقام عنده أياما في مجلس الأنس فعربدوا عليه فقتلوه والثالثة انه خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته ، واقتصر الوزير لسان الدين بن الخطيب في سبب موته على انه لما توجه إلى مصر شرب ببرقة ونام عريانا وكان البرد شديداً فأفلج وتوفي . أما صاحب النجوم الزاهرة فلم يذكر إلا انه قتل ببرقة في عوده من مصر إلى المغرب لأخذ عياله بعد ما مدح المعز . وأما ابن الأثير فقد قال : (فلما وصل المعز إلى برقة ومعه محمد بن هاني الأندلسي قتل غيلة فروئي ملقى على جانب البحر قتيلا لا يدرى من قتله)

ومن المدهش ان بعض مؤرخي الأدب المعاصرين لم يكلفوا أنفسهم الإشارة إلى اختلاف الروايات في قتله بل اختاروا من هذه الأقوال أسوأها وذكروه كحقيقة مسلمة لا تحتمل المناقشة في حين ان الأمانة تقضي بالإشارة إلى جميع ما ذكر في سبب موته . أما إيراد موته على تلك الصورة دون التلميح إلى ما ورد مما يناقضه فليس من الإنصاف لشاعر عربي هو من أعظم مفاخر الأدب العربي والقومية العربية

أما الحقيقة في قتله فهي ما ذكره المؤرخ الشهير (ابن الاثير) من انه اغتيل اغتيالا دون أن يدرى من قتله . فقد خرج الرجل من الأندلس ناجيا بنفسه وكان له من يتربصون به الدوائر ويتحينون الفرص لقتله لا سيما بعد أن أصبح شاعر الخلافة الفاطمية يذيع محامدها ويشيد بمآثرها فأقض بذلك مضاجع الذين فر من وجههم وما زالوا به حتى أمكنهم منه انفراده وعوده وحيدا لأخذ عياله فاغتالوه وروئي ملقي على شاطئ البحر في برقة قتيلا لا يدرى من قتله كما قال ابن الأثير ، ثم عموا سبب قتله وأشاعوا عن ذلك مختلف الإشاعات لأن هذا التناقض والاختلاف في كيفية وفاته يؤكد ان القصد كان اخفاء سبب موته ولو كان سبب موته عاديا لما خفي

ويقول الدكتور زاهد علي أستاذ الأدب العربي في (نظام كالج) حيدر آباد الدكن (الهند) : (ان سبب قتل متنبي الشرق أحمد بن الحسين مدحه نفسه وقوله :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وسبب قتل متنبي الغرب محمد بن هاني الاندلسي مدحه للخلفاء الفاطميين)

عقيدته

أراد بعض الأدباء أن يقدح في عقيدة ابن هاني الإسلامية لبيت جاء في مطلع قصيدة له وهو :

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

ولا شك ان هذا التعبير غير لائق لكن لا يمكن أن يحمل على ما فيه من ظاهر اللفظ وليس هو في الحقيقة إلا من المبالغات الشعرية التي اعتادها الشعراء و كثيراً ما يقول الناس فلان تهابه الأقدار وتجري الأقدار طوع إرادته وما أشبه ذلك . وقد أراد ابن هاني بقوله الواحد القهار انه فرد العالم وقهار الأعداء وإن كان هذا التعبير غير مناسب لشيوعه في الله تعالى

وقد ورد في شعر المتنبي شبيه لهذا القول فقد قال المتنبي يمدح ابن عمار :

لعظمت حتى لو تكون أمانة ما كان موءتمنا بها جبريلا

وله يمدحه أيضا

لو كان علمك بالإله مقسما في الناس ما بعث الإله رسولا

لو كان لفظك فيهم ما انزل القرآ ن والتوراة والانجيلا

إلى غير ذلك من المبالغات الشعرية الشائعة بين الشعراء

ومما يدفع هذه التهمة عن ابن هاني انه يقول بعد هذا البيت بلا فاصل :

فكأنما أنت النبي محمد و كأنما أنصارك الأنصار

فضلا عما له من الأبيات الأخرى التي يعتز بها بعقيدته الإسلامية كقوله :

لن ينصر الدين الحنيف وأهله من بعضه عن بعضه مشغول

و كقوله يصف إجبار ملك الروم أسارى المسلمين على التبرؤ من الإسلام وتهديدهم بالقتل فتبرأوا من الإسلام خوفا من سيوفه ورغبة في الحياة ولكن فعلهم لم ينجهم من القتل :

ما ذاك ما شهدت له الأسرى به إذ يهزأ الطاغي به الضليل

برئت من الإسلام تحت سيوفه إلا اعتداد الصبر وهو جميل

سلكت سبيل الملحدين ولم يكن من بعد ذاك إلى الحياة سبيل

و كقوله

إذاً لرأى يمناك تخضب سيفه وأنت عن الدين الحنيف تذود

و كقوله

فلا غرو إن أعززت دين محمد فأنت له دون الأنام عقيد

و كقوله في مدح ابي الفرج محمد بن عمر الشيباني :

أنت السبيل إلى مصر وطاعتها ونصرة الدين والإسلام في حلب

إلى غير ذلك من الأبيات التي لا تحصى في ديوانه

﴿ عناية المستشرقين به وآراء النقاد العرب ﴾

يقول الدكتور زاهد علي ان فريقا من المستشرقين عني بابن هاني منهم : فان كريمر ، وهامر ، وهورات

وقد ترجم فان كريمر بعض أشعاره إلى الالمانية وقال عنه : « قوة البيان و كثرة التمثيلات وجودة الألفاظ التي لا يكاد يقدر عليها من الشعراء إلا القليل هي الأوصاف التي نشرت صيته ورفعت ذكره فلذلك سمته المغاربة متنبي الغرب فلا شبهة في كونه مستحقا لذلك الاسم »

أما آراء النقاد العرب المتقدمين فهي مجمعة تقريبا على اعتبار ابن هاني سيد شعراء الاندلس وقد قال ابن خلكان صاحب وفيات الأعيان في معرض كلامه عن ابن هاني : (انه لم يكن في شعراء المغرب من هو في طبقة ابن هاني لا من متقدميهم ولا متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة) ويقول الذهبي صاحب تاريخ الإسلام (ليس يلحقه أحد في الشعر من أهل الاندلس وهو نظير المتنبي) ويقول ياقوت الحموي : (أديب شاعر مفلق أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق) ويقول الوزير لسان الدين بن الخطيب : (كان من فحول الشعراء لا يدرك شأوه ولا يشق غباره)

ولم يرض قرن ابن هاني بالمتنبي ابا العلاء المعري لأنه كان من المتعصبين للمتنبي تعصبا كثيرا لا يعجبه معه ان يقاس به أحد وقد رد ابن خلكان على ابي العلاء فقال : (وما حمله على هذا إلا فرط تعصبه للمتنبي)

والواقع ان ابن هاني بالرغم من حياته القصيرة وبالرغم من انه لم يتجاوز السادسة والثلاثين على قول والثانية والاربعين على قول آخر بالرغم من ذلك حلق في اجواء الشعر واعجز فحول الشعراء عن اللحاق به ، ولا ريب ان القدر لو مد في عمره لكان له شأن في الشعر غير هذا الشأن فإنه قتل غض الاهاب نضير الشباب

حسن الامين

يا ملاكي

مهداة إلى : (ف ٠ د)

سوف نقضي كل أيام هنانا عنـد أنات الغدير
ثم نستلقي على الأعشا ب في الروض المنير
ونغذي الروح من عذ ب أغاريد الطيور
يا حياتي بأبي أنت وأمي فاسعديني

ها هو الزنبق ما بين زهو ر الروض فواح العبير
ينعش الروح ويذكي الـ حب في القلب الكسير
كيف لا يبغي كلانا العيش ما بين الزهور
يا ملاكي أنت كالزهرة مني عطريني

فتعالي نتعاطى أكؤس اللذا ت فالعمر قصير
واسعديني فنعيم الحب يا دنياي همٌ وسرور
ودعيني احتسي الخمرة من عذب أقاحي الثغور
يا هنائي قبلة تفرج عني فعديني

يا ملاكي هل نسيت عهـ د قلبينا على حفظ الوداد
إذ تعاطينا الهوى في الرو ض ما بين سهول ووهاد
يوم كنا يتشاكى القلب لا قلب مرارات البعاد
يا نعيمي فاذكري عهد التجني واذكريني

ربوة الواد (١) اضمحلت وتلاشت وكذا القابون (٢) غاب
وتبدت هذه الأفياء لا روح وللعين سراب
هل إلى عهد الصبا والحب يا روحي انبعاث ومآب
يا رجائي فرجي عني همي علليني

دمشق نزار رضا

من عصبة الأدب العاملي

(١) و (٢) متنزهان في دمشق

صفحات من تاريخ جبل عامل

٣

العرب في الحكم التركي العثماني

« تابع الكلمة التمهيدية في الحركة العربية »

خلع السلطان مراد الخامس — جلوس السلطان عبد الحميد الثاني — آراء السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني في إصلاح السلطنة — آراء السلطان في القضية العربية

السلطان مراد الخامس هو الثالث والثلاثون من سلاطين بني عثمان ولد في ٢٥ رجب سنة ١٢٥٦ و٢١ ايلول سنة ١٨٤٠ وهو اكبر أنجال السلطان عبد المجيد الأول ارتقى عرش السلطنة في ٧ جمادى الأولى سنة ١٢٩٣ و٣٠ مايس سنة ١٨٧٦ بعد خلع عمه السلطان عبد العزيز كما مرَّ في الفصل السابق

وكان مثقفا تثقيفا عاليا أديبا باللغة التركية ويتكلم الافرنسية مقتصدا غير مبالٍ للاسراف راغبا في إصلاح شؤون الدولة غير ان الحظ لم يؤاته فأصابه مس من الجنون فخلع بعد أربعة أشهر وعشرة أيام من ملكه (١)

وبويع أخوه عبد الحميد الثاني في سراي طوب قبو ونقل السلطان مراد إلى قصر جراغان وبقي سجينا في قبضة أخيه السلطان عبد الحميد مدة ثمان وعشرين سنة وتوفي في ١٧ جمادى الاولى سنة (١٣٢٢) و٢٩ آب سنة (١٩٠٤) وهذا نص الفتوى بخلعه

إذا جنَّ إمام المسلمين جنونا مطبقا ففات المقصود من الإمامة فهل يصح حل الإمامة من عهدته

الجواب يصح والله اعلم كتبه الفقير حسن خير الله عفي عنه

السلطان عبد الحميد الثاني (٢)

شغلت سيرة عبد الحميد صفحات كثيرة من التاريخ وتعددت آراء المؤرخين في أساليب

(١) ظهرت عليه علامات الاضطراب العصبي عقيب توليته بأسبوع وازدادت شيئا فشيئا خصوصا بعد حادثة حسن بك الجركسي ياور الامير يوسف عز الدين يوم هجم على الوزراء مسلحا بأربعة مسدسات وخنجر ماض وكانوا في مجلس خاص في منزل مدحت باشا فأطلق عليهم الرصاص فقتل حسين عوني باشا وزير الحربية وراشد باشا وزير الخارجية وشكري بك ياور الصدر الأعظم ورئيس الخدم وبعض العساكر ونجا الباقون بعد أن اثخن بعضهم جراحا وكان الصدر الأعظم يخفي امر السلطان ولما اشتد عليه الحال استدعي الطبيب (ماكس لايدسدورف) النمساوي الخبير بالأمراض العقلية وبعد أن فحصه ولازمه عدة أيام قال يتعسر شفاؤه

(٢) هو الرابع والثلاثون من سلاطين آل عثمان والثامن والعشرون منهم في القسطنطينية والخليفة السادس

حكمه ومناحي سياسته واجمعت كلمتهم على انه أعظم ملك جلس على عرش آل عثمان وابرعهم سياسة وأوفرهم دهاء وتدبيراً وتصريفا للأمور ولو اتخذ مواهبه هذه لإصلاح مملكته لكان له شأن وأي شأن : قال عنه فيلسوف الشرق الأكبر العلامة السيد جمال الدين الإيراني المعروف بالأفغاني (١) لو وزن عبد الحميد بأربعة من نوابغ رجال العصر لرجحهم ذكاء ودهاء

والعشرون والنجل الثاني للسلطان عبد المجيد الاول وأمه ارمنية والصفات الارمنية كانت ظاهرة فيه خَلقا وخُلقا ولد في الآستانة في ١٦ شعبان سنة ١٢٥٨ و٢١ ايلول ١٨٤٢ وبويع بالخلافة والسلطنة في ١٠ شعبان من سنة ١٢٩٣ و٣١ آب سنة ١٨٧٦ وخلع في ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ و ٢٧ نيسان سنة ١٩٠٩ بفتوى شيخ الإسلام ونقل إلى سلانيك ثم نقل خلال الحرب الكبرى يوم اوشكت سلانيك ان تقع في يد الحلفاء إلى مغنيسيا التابعة ولاية ازمير فمات فيها في سنة ١٣٣٧ و١٠ شباط ١٩١٨ فتكون مدة خلافته ثلاثة وثلاثين سنة ساخها كلها في خنق جرثومة الحرية وحصر السلطة كلها بيده وازهاق أرواح الألوف من رعاياه ونفيهم وتشريدهم والقائهم في غياهب السجون واستخدامه الجاسوسية والرشوى وما بين الرجال من ضغائن واحقاد في سبيل تعزيز عرشه وإذا كانت البلاد تقدمت في أيامه بعض الشيء فالفضل فيه للاحتكاك بالاوربيين والمعاهد العلمية التي شيدتها البعثات الأجنبية وكان يشبه أباه وعمه بالاسراف وقد اقتطع الوفا من القرى من ايدي مالكيها وضمها لأملاكه الخاصة وكانت تدر عليه مليوني ليرة ذهبا وقبل ثلاثة ملايين في السنة وقد أهدى لامبراطورة المانيا تاجا مرصعا بأغلى الجواهر قوّم بنصف مليون جنيه وقال الامبراطور الألماني يومئذ ان الاتراك مجانين

(١) هو السيد جمال الدين بن السيد صفتر ينتهي نسبه للسيد علي الترمذي المحدث المشهور ثم للإمام الثالث الحسين بن علي عليهما السلام فهو من سلالة العترة النبوية الطاهرة ويجري في عروقه الدم العربي البحت الكريم . ولد في اسد آباد بالقرب من همذان في بلاد فارس في سنة ١٢٥٤=١٨٣٨ وتوفي في الآستانة سنة ١٣١٤=١٨٩٧ قال الامير شكيب ارسلان في كتاب حاضر العالم الإسلامي صفحة ٣٠٥

كان جمال الدين سيد النابغين الحكماء وامير الخطباء البلغاء وداهية من أعظم الدهاة واسع الحجة قاطع البرهان ثبت الجنان متوقد العزم شديد المهابة كأن في ناسوته أسرار المغنطيسية فلهذا كان المنهاج الذي نهجه عظيما فبلغ من علو المنزلة في المسلمين ما قلّ أن يبلغ مثله سواه وكان سائحا جوابا طاف العالم الإسلامي قطرا قطرا وجال غربي أوربا بلدا بلدا فاكتسب من هذه السياحات الكبرى والتبحر الواسع في سير العالم والأمم علما راسخا واكتنه أسرارا خفية فأعانه ذلك على القيام بجلائل الأعمال . وبعد كلام طويل قال وصل جمال الدين إلى الآستانة فتلقاه السلطان عبد الحميد بطل الجامعة الإسلامية بالمبرة والكرامة وقربه منه ورفع منزلته وسحر

وسياسة خصوصا في تسخير جليسه ولكنه مع الأسف جبان والجبن من أعظم عيوب الملوك

جمال الدين السلطان بتوقد ذكائه وقلده رئاسة العمل في سبيل الدعوة إلى الجامعة الإسلامية ويغلب ان ما ناله السلطان عبد الحميد من النجاح في سياسته في سبيل الجامعة الإسلامية إنما كان على يد جمال الدين المتوقد الهمة إلى أن قال والتحق جمال الدين بالرفيق الأعلى شيخا وعاملا في سبيل النهضة الإسلامية حتى النفس الأخير من حياته . ثم ذكر آراءه وجملا من تعاليمه يطول شرحها فليرجع اليها من أراد استقصاء اخباره

وقد الف محمد باشا المخزومي كتاب خاطرات جمال الدين الذي سبقت الإشارة اليه ورأينا فيه نكتة لطيفة نذكرها على سبيل الفكاهة قال : لما قدم السيد من لندن إلى الآستانة كان بانتظاره على المرفأ ياور سلطاني فسأله أين الصناديق يا حضرة السيد فقال ليس معي غير صناديق الثياب وصناديق الكتب فقال الياور وأين هي فقال أما صناديق الكتب فهي هنا وأشار إلى صدره وأما صناديق الثياب فهي هنا وأشار إلى جبته وكان يكتفي بجبة واحدة حتى تخلق فيستبدلها

والذين ترجموا السيد نسبوه إلى الافغان والذي ثبت بعد البحث والتنقيب انه ايراني ولد في اسد آباد من أعمال همذان كما ذكرنا في أول الترجمة وقد سألوه عن سبب توقيعه في العروة الوثقى وغيرها (جمال الدين الحسيني الأفغاني) فقال ما معناه ان مضايقات سفراء وقناصل وعيون الحكومة الإيرانية في الخارج ومزاحمتهم لي بإيعاز الشاه المستبد (ناصر الدين) كانت تضطرني إلى استعمال لقب الافغاني وإلا فاني ايراني همداني اسد آبادي

(نقول) وربما كان للفوارق المذهبية دخل في توقيعه وقد بات في حكم المقرر بعد التحقيق الذي قام به السيد صالح الشهرستاني صاحب مجلة المرشد ان السيد جمال الدين إيراني الاصل والمولد والمنشأ ولم تزل دار ابيه في اسد آباد والغرفة التي ولد فيها معروفة في محلة (سيدان) اي محلة السادات ولا يزال فيها من أفراد أسرته واولاد عمه واخوانه واخواته نحو من خمسين نسمة بين ذكر وأنثى من أهل الفضل والمكانة واجتمع السيد الشهرستاني بالسيد كمال ابن عم السيد جمال الدين واهداه كتابا بالفارسية في سيرة حياة المترجم الفه الميرزا لطف الله الاسد آبادي وهو ابن السيدة طيبة بنت السيد صفتر أخت السيد جمال الدين وله كتاب آخر يدعى المذكرات بالفارسية ايضا في ترجمة خاله العظيم طبع في برلين و كان يحرر القسم السياسي من مقالات خاله بالفارسية

والبحث في سياسة عبد الحميد بأبوابها وفصولها وأسرارها وتشعباتها يستغرق فصولا طويلة وليست الإطالة من غرضنا وإنما نقتصر على بسط سياسته العربية إذ هي الغاية التي عقدنا عليها هذا الفصل كان عبد الحميد كما ذكر غير واحد من الواقفين على أسرار سياسته ينحو في السياسة

ووافى السيد جمال الدين النجف الاشرف مع والده السيد صفتر في سنة ١٢٦٦ والتحق بالمرحوم العلامة الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى في سنة ١٢٨١ وكان يومئذ كبير مجتهدي الشيعة في النجف ورئيس الطائفة الإسلامية وكان العلامة الانصاري شديد العناية به يوليه عطفه ولطفه، الأمر الذي حسده عليه بعض زملائه من الطلاب وأضمروا له السوء وشعر العلامة الأنصاري بذلك فهيأ له اسباب رحلته الى الهند على نفقته واصحبه ببعض أتباعه وخواصه فوصل الى بومبي في سنة ١٢٧٠ هـ ولم يتجاوز سنه الستة عشر عاماً وختم السيد الشهرستاني كلامه بحادثة السيد جمال الدين مع الشاه ناصر الدين شاه ايران التي وقعت في مرقد الشاه عبد العظيم ونفيه الى خارج البلاد الفارسية (١) ووفاته مسموما بأمر السلطان عبد الحميد مما يطول شرحه (٢) انتهى

وقد سمعت الكثيرين من علماء جبل عامل يتحدثون بأمر دراسة السيد جمال الدين بالنجف الاشرف في عصر العلامة الانصاري وان بعض زملائه في الدرس ما برحوا في قيد الحياة الى اليوم . وأخبرنا العلامة الشيخ عبد الحسين صادق اليحيي المخزومي ما يؤيد ذلك وان السيد جمال الدين كتب في سنة ١٣١٤ وكان نزيل الآستانة الى العلامة ميرزا حسين خليل كبير علماء النجف يومئذ ملتمسا أن يكتب اليه بما تحتاجه حاضرة النجف من اصلاح ليتقدم بعرضه على الأنظار السلطانية واستصدار الإرادة السنية بشأنه وان العلامة ميرزا حسين خليل عقد مجلسا من كبار العلماء وطلبوا عدة مطالب منها اعفاء سكان المشاهد المشرفة (النجف و كربلا وسامرا والكاظمية) من الخدمة العسكرية اسوة بأهل المدينة المنورة ومكة المكرمة وحي الاعظمية (المحلة المدفون فيها الإمام ابو حنيفة ببغداد) وتولى العلامة الشيخ عبد الحسين الآنف الذكر كتابة الجواب بيد ان القدر حال دون قيام السيد جمال الدين بهذه الخدمة ووافاه أجله بعد وصول الكتاب اليه بقليل من الزمن

(١) تجد قضيته مع الشاه ناصر الدين ونفيه ورسالته المشهورة إلى العلامة ميرزا حسن الشيرازي رئيس مجتهدي الشيعة في عصره في المجلد الثامن من العرفان صفحة ١٢٦

(٢) راجع العرفان مجلد اربعة وعشرين صفحة ٥٨

الإسلامية نحو نقطتين هامتين وهما الاحتفاظ بالخلافة والعرب وقد دعا للجامعة الإسلامية وجمع العناصر المسلمة في سائر أنحاء العالم الإسلامي حول عرش الخلافة مدة ثلاثين سنة واتخذ لها شتى السبل ومختلف الوسائل وجاب دعاته البلاد الإسلامية وصرف الأموال الطائلة في سبيل هذه الأماني

وقد نجح في مساعيه وأيقظ الأفكار وتنبه الشعور الديني في ديار المسلمين وساعده على ذلك مطامع الدول الغربية بالامبراطورية العثمانية ومقاومتها الخفية للمسلمين والحيلولة دون نهضتهم غير ان هذه الدعاية لقيت إقبالا بين طبقات العامة من أهل الإسلام وأما الخاصة والمثقفون ومن وقف على دقائق اعماله فلم تلق عندهم أذنا صاغية وكانوا يرون فيه الاستبداد والظلم والاستئثار بكل شيء : وكان يعني عناية فائقة بالقضية العربية ويخشى كثيراً من يقظة العرب وانتقاضهم ويعتقد ان عز الخلافة ومنعتها باق ببقاء العرب ويرى بانفصال الأمة العربية عن الترك القضاء المحتم على السلطنة بحيث تقبع في الأناضول وتصبح من الدول الثانوية

وورد في المذكرات المنسوبة اليه انه كان يحسن التكلم باللغة العربية ولا يخاطب خدمة القصر السودانيين إلا بها ورغب في أوائل حكمه أن يتخذ اللغة العربية لغة الدولة الرسمية ويقول انها لغة القرآن الكريم والإسلام وان معاملات الدولة الرسمية لأول عهدها كانت بالعربية وانها متغلغلة باللغة التركية على نحو عشرين في المائة (١) وبذلك نقضي على فكرة الانفصال الكائنة يوما ما وإنما ثناه عن عزمه سعيد باشا رئيس كتاب المابين المعروف بكوجك سعيد باشا (٢)

---

(١) كان ملوك آل عثمان يدرسون العربية وآدابها ومنهم من قرض الشعر العربي ورواه كالسلطان احمد الأول فقد رووا له قصيدة مطلعها :

ظبي يصول ولا وصول اليه جرح الفؤاد بصارمي لحظيه

ومنها

يا شمر في بصري ولا في خده إني أغار من النسيم عليه

ولم تضعف عناية الترك باللغة العربية إلا في عهد السلطان محمود وابنه السلطان عبد المجيد الأول حين أحييا اللغة التركية وقربا مواردها وبسطا قواعدها وأسمياها اللغة العثمانية

(٢) هو ابن علي نامق افندي سبعه زاده من أهالي انقرة ولد في سنة ١٢٤٦-١٨٣٠ في مدينة ارضروم وبها نشأ وتأدب وكان ابوه معتمدا للدولة في طهران وتوفي في الآستانة في سنة ١٣٣٣-١٩١٤ عن اربعة وثمانين عاما

دخل في وظائف الدولة وعمره لا يتجاوز العشرين سنة وكانت أولى وظائفه كاتبا في ديوان رسائل ولاية أرضروم وجاء الآستانة فتقلب في عدة مناصب إدارية ومالية أظهر في جميعها مقدرة فائقة وكفاءة نادرة ولما ارتقى العرش السلطان عبد الحميد الثاني عين صاحب الترجمة رئيسا لكتاب المابين ولعب دورا مهما في

وهنا مجال للتفكير والبحث فقد ورد في كتاب خاطرات جمال الدين ما يناقضها تماما قال السيد في صفحة ١٠١ :

ان سر عظمة العرب في تعميم لغتهم وقد اهمل الأتراك أمرا عظيما وحكمة نافعة قالها السلطان محمد الفاتح وأحب أن يعمل بها السلطان سليم وهي جعل اللسان العربي لسان الدولة وتعميمه بين من دان بالإسلام من الأعاجم ليفقهوا أحكامه ويمشوا على سنن الارتقاء بعلومه وآدابه ومحاسن عوائد أهله فالعرب ما نجحوا في فتوحاتهم بشكل الدين الظاهري فقط بل بفهم أحكامه والعمل بآدابه و كثيرون من سلاطين آل عثمان تعلموا اللغة العربية وقربوا اليهم فحول العلماء وكانوا على ما قيل لا يعطون وظيفة علمية إلا لمن يحفظ قاموس الفيروز ابادي

وقال في مقام آخر ما ملخصه :

لقد أخطأ الاتراك باتخاذ القسطنطينية عاصمة لأن المستعمرة مهما عظم موقعها وطاب هواؤها لا يصح أن تتخذ قاعدة الملك لأنها كالثوب العارية قابل للاسترداد والممالك لا تسقط ولا تتبعثر اجزاؤها إلا من ضعف السلطان بعواصمها وان جميع دول الشرق والغرب جعلوا عواصمهم في قلب ممالكهم ولو جعلت الدولة بغداد عاصمة واتخذت اللغة العربية لغة الدولة الرسمية كما اشار الفاتح وغيره وأقلعت عن ذلك الفكر السخيف « فكرة تتريك العرب » وما أسفهها

المنصب الكبير الذي اسند اليه ثم أنعم عليه برتبة الوزارة وتولى نظارة الخزينة الخاصة وولاية انقرة ونظارة العدلية وفي سنة ١٢٩٧-١٨٧٩ اسند اليه منصب الصدارة العظمى لأول مرة وأصبح بعد هذا التاريخ رجل الساعة الوحيد فكان السلطان يأتي به إلى الصدارة كلما تعقدت الأمور فتولى هذا المنصب تسع مرات ستة منها قبل إعلان الدستور الثاني وثلاثة بعد إعلانه وعرف بكوجك سعيد باشا لقصر قامته

وفي سنة ١٨٩٦ التجأ إلى سفارة انكلترا خوفا من سطوة السلطان عبد الحميد لأسباب وردت في مذكراته ولم يخرج من دار السفارة إلا بعد أن سالمه السلطان وتعهد له بحفظ حياته وبراتب اربعمائة ليرة عثمانية ذهبية يتناولها من المصرف بكفالة سفيري انكلترا وفرنسا والأحرار يذكرون له هذا الاتجاه كسيئة لا تغتفر

ولما نشبت الثورة العثمانية في سنة ١٩٠٨ استدعاه السلطان إلى المابين واستشاره بالأمر فأجاب بوجوب منح الأمة مطاليبها بالحال وفي اليوم الثاني ٢٤ تموز سنة ١٣٢٤-١٩٠٨ صدرت الإرادة السنية باعادة الدستور المعلق وأسندت إلى المترجم الصدارة العظمى وفي ١٤ نيسان سنة ١٩٠٩ كان رئيسا لمجلس الأعيان وترأس الجمعية الوطنية التي انعقدت في اياستفنوس وقررت خلع السلطان عبد الحميد

تخرج في السياسة على يدي فؤاد باشا وكان يرى رأيه في وجوب مصادقة انكلترا وفرنسا وعرف بمعاكسته لخطط مدحت باشا والعمل على مناوءته

وكان الاتحاديون يكرهونه أشد الكره ولم يؤثر ذلك في منزلته وبقي في منصبه رئاسة الأعيان إلى أن توفي في ١٤ شباط سنة ١٩١٤ كما م

سياسة (١) لما أصابها ما أصابها من نكبات الغرب وانتقاض السكان

وقال السيد وقد كاشفت السلطان عبد الحميد في اكثر هذه المواضيع في خلوات عديدة فكان يسمع بكل اصغاء ولكنه في النتيجة كان قليل الاحتفاء بكل ما قلته وفهمت من اوضاعه واسارير وجهه انه لا يعتقد ان قبول اللسان العربي وفكرة الفاتح والسلطان سليم بذلك كانت صوابا واقترح السيد مرة على السلطان ان يقسم الممالك العثمانية التي كانت مؤلفة من ثلاثين ولاية ومساحتها في آسيا فقط ستمائة واحدى وستين الف ميل مربع إلى عشر خديويات ذات صلاحيات واسعة (لامركزية) يعين لها امراء من آل عثمان فكان جوابه بالتركية (آت اسكداردن كچندي) ومعناه ان الجواد اجتاز اسكدار وهو مثل يضربونه لما فات من الامر ولا حيلة فيه اهـ

النبطية — محمد جابر العاملي من آل صفا

يا وطني

سلام عليك يا وطني، وعلى ارضك المقدسة المجبولة بدم الأجداد الذين حطموا عروشا وتيجانا ونشروا عدلا وإخاء ورفعوا أعلامهم فوق (باكين) وخطوا على هامش التاريخ المدنية الزاهرة

والف سلام على الرجال المخلصين المبنية قلوبهم على الإيمان والتضحية والاخلاص والذين هم رمز الوطنية وشعار الحرية والاستقلال، وشعلة الوجود وكوكب الحياة الذي يتلألأ تحت سماء الوطن، والذين يعملون لإنهاض الشعب الغافل المتخدر ويشيدون صرحا جديدا تعيش فيه الناس جميعا عيش الطلاقة والرحابة

يا وطني. فارقتك وأصبح جسمي بعيدا عنك، ولكن مهما سدت بيننا البحار ومهما بعدت المسافة فإن القلب لا يزال يحن اليك حنين النيب عند الظمأ واللسان يلهج بذكرك ويناديك

سر ايها الوطن العزيز وازدهر وجار الأمم الراقية فقد كفانا جمودا وآن لنا ان نفك الأغلال من اعناقنا ونحطم القيود ونخرج من القفص ونتمتع بالحرية، نذهب إلى حيث نشاء ونعيش كما نريد

لقد حان لنا ان نقف صفا واحدا في وجه كل من يقف عثرة في طريق سعادتنا وندوس كل من يعكر صفو هنائنا والتقاليد البالية التي فرضت علينا وعمت بلادنا يجب ان نتناساها ونعمل على ايقاظ المتمسكين بها وإذا نحن قمنا بعملنا هذا فلا نأتي ببدعة جديدة بل نبني على اساس تاريخنا العربي المجيد

وطني ان فيك والحمد لله رجالا مصلحين مفكرين يفهمون معنى الحياة والحرية فمتى يقومون بما يجب عليهم تجاه امتهم ووطنهم الذي مزقته الزعامة الكاذبة!!

فالى العمل المثمر إلى إعلاء شأن الوطن إلى خلع رداء الكسل إلى تعزيز المعارف إلى الاتحاد والتضامن ادعو ابناء الوطن عامة وابناء جبل عامل خاصة

ابن صور
ابراهيم ح. ذكر

(١) وهذا برهان آخر يدل على ان تتريك العرب فكرة قديمة

انه للعرب غداً

إلى الأمة العربية بواسطة صاحب العرفان قائد الجهاد في القلم والبيان

ياسما كوني على الارض شهيده (ففلسطين) فدى الحق شهيده
صبغوا وجه ثراها بالدما بفضاها طبق الظلم رعوده
حرموا الأمن أباحوا « حرما » عنده قد قدم الحق شهوده
ذلك الهول رماه جائر بفلسطين وقد زاد وعيده
فإذا العدل طعين في الدنا قد أصابت أسهم الظلم وريده
كل (عيد) عاد في نكبتنا لا يراه مؤمن الأمة عيده
كل حق لم تقمه قوة سيفه عند قوى البطل حديده
طرف (جينيف) عن الحق غفا وأطال الطرف عن قصد هجوده
فسلوها أي رق حرمت ؟ ولماذا أحكمت فينا قيوده ؟
هل سوى الفرد تراها حررت ؟ وهي تستعبد أقواما عديده
كاد رق الفرد منها ينمحي انما في الشعب قد فات حدوده
لست أدري أي عدل نصرت وهي باسم العدل تصطاد الطريده
اطمع (الصهيون) فينا حكمها ولقد احكم (بلفور) المكيده

***

ما (لبلفور) تلوى غدره فلوى الدهر به للعرب جيده
هل روى التاريخ الا خبرا ان فردا صير الشعب عبيده
هي مأساة ولكن قصة مثلت فينا وما كانت بعيده
ليس في العشرين عصر النور من سنة في شرعة العدل رشيده
حسبوه عصر نور وسنا أمم الارض به تحيا سعيده
حسبوا « العشرين قرنا » أنها تنشر العدل بآيات مفيده
فإذا النور ظلام دامس ودواعي الظلم فيه مستزيده
وإذا الطغيان سر قام في باطن النفس وفي الفكر عقيده
ذاك (بلفور) وذاك « البلف في الـ وعد فورا » قاتل الله وعوده
باع (للصهيون) منا وطنا هو كالدرة في العقد فريده
انه يجعل منا أمة عن حمى (القدس) على الرغم شريده
ذاك من (بلفور) عهد ماكر هو يفني العرب كي يحيي (يهوده)
كيف نبلى (بيهود) ما ابتلى الـ رحمن في مثلهم من قبل (هوده)
أمة قد ضاقت الدنيا بها فغدت منبوذة فيها طريده

***

ما (لشمبرلن) ترى من فعلة   غير ان يرسل للعرب جنوده؟
قل له عندك اكفاء اما   تحزم الامر ترى أوأن تريده
(موسوليني) (هتلر) فانظرهما   فهما قد روّضا منك العنيده
زارا فاستلبا منك الهدى   اخذا منك الذي لن تستعيده
منهما فاثأر إذا كنت فتى   تعرف القوة أو فز بالحميده
قل (لهاليفكس) يرعى حقنا   و(لمكدونلد) يوفينا عهوده
خان بالعرب عميد منكم   كلكم تابع في ذاك عميده
لا تقولا ذاك شعب اعزل   خانه الحظ فلم ينفض جموده
فسلاح الحق امضى في الوغى   يظفر الفوز له فيه وروده
إنما القوة في تضحية   في جهاد ضاعف الحق جهوده
يا بني السكسون إنا امة   وقع المجد بها قبلا نشيده
قد ملكنا الارض من قبل فلم   نك إلا امة العدل المجيده
وملكتم فبدا من ظلمكم   انه يضرم في الارض وقوده
كتب (الغرب) بجور فصله   وبعدل نظم (الشرق) قصيده
لا ترون الموت عذبا إنما   نحن نستعذب في العز وروده
لا تغرنكم قوتكم   ليس للمغرور آراء سديده
غلب (النمرود) من برغشة   إنما العبرة يا قوم مفيده
فلماذا تستبيحون حمى   من إباء جبل الله صعيده
ولماذا لم تراعوا امة   رفع العز بها قبلا بنوده
(هتلر)او(موسوليني) كفوكم   فاعجموا إن شئتم بالبطش عوده
ودعونا بأمان لا نرى   معه غير ليالينا الرغيده
فلكم سقتم علينا فرقا   قد تركناها على الارض بديده
ولكم اعددتم من قوة   قابلتنا بمعدات عديده
هي في المدفع والتنك وطا   ئرة الجو وآلات عديده
فإذا بالحزم يطفي نارها   ويريها عزمنا الماضي وقيده
وإذا المدفع لا يدفعنا   عن حمى اطاق في الهيجا اسوده
موطن العرب منيع فاحذروا   يا بني السكسون يوم الصيد صيده
ان (صهيون) الذي يصطاده   بقواكم هو اخزى ان يصيده
ان للعرب (غداً) فيه نرى   منقذا اطلع بالنصر سعوده
اسعد الامة في وحدتها   فدعاها امة المجد الوحيده

جبع   الحر
عضو الرابطة الأدبية

في « راديو الشرق »

بين الحماة والكنة (*)

« قصة اجتماعية »

سادتي ، سيداتي :

ما أشبهني في هذا الموقف وفي هذه الليلة بالقصاص الذي يسمونه « الحكواتي » برغم ما بيننا من تفاوت ، فهو حين ينفلت عن صلاة العشاء يداف إلى المقهى متبخترا مرحا ، فإذا دخله رأى الناس جاثمين على مقاعد عتيقة خفيضة وبأفواههم أنابيب النراجيل أو لفائف التبغ وقد يكونون في دعابة وعياط ، فإذا دمر عليهم « الحكواتي » أنصتوا وأرهفوا أسماعهم ، فينطلق إلى مكانه ثم يضع نظارتيه على أرنبة أنفه ويتنحنح ويسعل بينما يده تسحب من جيبه قصته التي تقادم عهدها ، فيتلوها بصوته الجهير وسامعوه تائهون في دنيا غير دنياهم

وها أنذي ألقي قصتي من على غارب الاثير فينقلها المذياع بموجه الساحر إلى مستمعين غير منظورين ، فإذا القصة ذاتها إلا ما نزعت عنها أيامنا من غلو وتصنع وأوهام وأسبغت عليها من سحر الفن وتصوير الحياة ، وإذا القصصي هو نفسه ليس إلا الحياة المنقلبة التي أدركها وانغمس فيها ، والعصر الحديث الذي أبدع « الراديو » وخلع على الناس عبقرية العلم ومباهج الحضارة أما قصتي فعريقة بالمرأة وهموم الاسرة ، متصلة غير منقطعة ، ما دام في الدنيا « حماة و كنة »

* * *

وصفي أفندي او أبو ياسين من التجار العصاميين الذين أنشأوا أنفسهم بكد اليمين وعرق الجبين ، كناه رفاقه هذه الكنية تحببا وتفاؤلا ، فتمنوا على الله إذا تزوج أن يهب له غلاما ويسميه « ياسين » فكانوا ينادونه به كلما توددوا اليه ، أما أمه فقد نهدت إلى الكهولة وهي أيم صبور على ما أصابها ، ربته يتيما لأن أباه مات أول الحرب العظمى ، فهو الآن في ربيع العمر ترقص له الدنيا على أنغام شبابه ورضى أمه وأحلام مستقبله ، لقد أنشأته أمه كل شبر بنذر كما تتمثل العامة وحمّلته في صدره التمائم والتعاويذ خوفا عليه ، فكانت تدعو الله في صلاتها أن يحفظه ويأخذ بيده وأن ترى منه الذرية الطيبة وكم غابت في مطاوي شبابها وفكرت في لياليها

(*) كنا ننتظر من حضرة السيدة الاديبة ان تتحف العرفان بعد الهجر الطويل والصبر الجميل بما لم ينشر في صحيفة غيرها ؟!

الطوال بأبيه الذي ما أذاقها هناءة ولا سعادة، فوجدت في موته راحة من عذابه راضية من دنياها بأن تبقى أرملة تعاني الخيبة والحرمان لتتوفر على تنشئة وصفي وتهيئة مستقبله لعله ينسيها الماضي الوجيع، وكم كان يشوق ابنها ذلك النداء المحبوب الذي يسمعه من رفاقه التجار وقد يزجون نفسه في أحلام فواتن كلما قال له أحدهم: متى نفرح بك يا أبا ياسين؟

كانت أم وصفي تزور جارات لها فإذا طرقن حديث الزواج وما تلقاه الحموات من ضيم وهوان تجهم وجهها وتوهمت شؤم اليوم الذي ستغدو فيه حماة، فإذا قصصن عليها ان «فلانة» اشترطت ليلة العرس على زوجها أن ترحل أمه من بيته وان فلانة سلخت خطيبها عن أمه قبل العرس هالها الأمر وأحست ان شعرها الأسود قد أكله الشيب واشتعل في رأسها فتنقلب إلى بيتها كالمرتاعة الملسوعة وسرعان ما تستقبل القبلة لتصلي وتسبح الله بقولها: يا لطيف يا لطيف! جاءها وصفي يوما وعلى فمه ابتسامة غامضة لم تفهم معناها فقال لها:

— يا امي الحنون ما ارى علي بأسا إذا قلت لك إنني ارغب في الزواج

فبهتت الأم من هذه المفاجأة الرهيبة غير أنها اطرقت بفتور وتبسمت بالجواب:

— سأخطب لك يا وصفي! جعلك الله تدفنني بيديك وتشكل بالآس قبري

فقال لها: احرام علينا يا امي ان نرى من نريدها للزواج؟

ألم يرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بنت خويلد قبل ان يتزوجها؟ فأجابته فوراً:

— لا تكفر، اعوذ بالله من هذا الجيل

فقال وصفي: يا امي ما تعودت ان اعصي لك امرا، فامضي على اسم الله واخطبي لي من الغد وفي الغداة والعشي كانت أم وصفي مع صديقات لها يطفن البيوت ويعدن منهادون ان تعجبهن فتاة، فهذه بيضاء بغير جاذب، عيناها كبزر الزيتون، وساقاها ضخمتان، ويداها خشنتان، وتلك هزيلة سمراء كأنها الحطبة الملساء بقيت ام وصفي شهرا تقارن وتوازن بين الصبايا، حتى راقتها سميرة واعجبها طولها وملامحها، وزاد في اعجابها انها أمية يتيمة لم تدخل مدرسة، فأم وصفي تخشى المتعلمات وتحسب حسابا لهن

في صباح العرس تنحت ام وصفي عن المدعوات وهمست في اذن ابنها: كيف رأيتها؟ هل أعجبتك؟ كيف وجدت نظري؟ فأكب وصفي على يديها يقبلهما ويقول: والله يا امي انها بيضاء ناعمة كاللوزة المقشورة، هذه ملاك، ملاك من السماء لقد وقعت كلمة الملاك على رأس

أمه كالحجر الثقيل فأسرتها في نفسها وتركت الهمس والوشوشة ، متلهية ذلك النهار بتدبير البيت ومجاملة المهنئات

ومضت فرحة العرس وسبعة ايام التهنئة كما تتمنى وبعدها جاء وصفي يوما ليتناول الغداء في البيت ، فلما جلسوا إلى المائدة رأى امه لا ترفع عينيها عن سميرة كأنها تعد عليها اللقمات وتحصي اللفتات والحركات ، وقامت سميرة إلى المطبخ لتأتي بصحن من الطعام فتمتمت الحماة : أرأيت يا وصفي كيف كانت سميرة بين لقمة ولقمة تمسح فمها بظاهر يدها وتحدث صوتا ناشزا في مضغها وتأكل بشراهة ونهم ، قاتل الله بنات اليوم ، لسن رصينات ولن يلقن بالبيوت

لم يصغِ وصفي الى امه بأذن واعية ولم يجبها لأن عينيه كانتا تتبعان العروس وتسبحان في فيض من الأحلام

* * *

تبدلت اخلاق الحماة بعد زواج ابنها وانصرافه عنها وهاجت اعصابها كأن في عروقها النائية نار جهنم ، فما ان تسألها الكنة عن امر حتى تقلب شفتيها وتنتفض ، فإن أمومتها الجامحة وحنانها الفياض كانا يأبيان عليها ان تجتذب الكنة ابنها وتستأثر به وتسيطر عليه وهي التي ربته ريحانة تحيي املها ودعامة لشيخوختها ، فدهمتها الهموم وتقسمتها الأوهام حتى تفتحت عين الغيرة والبغض فيها على كنتها وغدت لا تطيقها إلا تكلفا

ولحظ وصفي جفاء امه وتهكمها به كلما اختص زوجته بشيء فكان يتحاماها كالحاذر ويحادثها كالخائف . لقد سقطت الحماة عن عرشها وكادت الكنة تستولي عليه وتستقل بشؤون البيت ، بالأمس كانت الحماة الآمرة الناهية ، المربية المضحية ، فأصبحت كالدخيلة المنبوذة ، وفي بضعة اشهر مال عنها وصفي ، واغفل شأنها واهمل رضاها

لم تبق الكنة على مجد الحماة ، والحماة ما نامت على ضيم فقد اخذت تنتقم من كنتها بنقد عيوبها وتعييرها بالعقم ومراقبة نقائصها لتصبها كل مساء في اذن وصفي

مضى عامان والرجل صابر على زوجته التي بدلت صفو حياته كدرا واحدثت في بيته نكدا وزاد في كدره انها لم تحمل وامه تريد له الاولاد الذين يربط حياته بحياتهم ثم يتركهم من خلفه ذكرا فاستفردت ابنها ذات يوم وانفجرت بالنقمة والشكوى

— كيف تصبر يا وصفي على هذه الملعونة العاقر وانت وحيد لأمك ؟ انا ما زوجتك لأرى قامتها القبيحة تتفتل في البيت وانما لأرى اولادك يخطرون كالشموع

كانت سميرة تسترق السمع من نافذة قريبـة فسمرت مكانها لدن سماعها كلام الحماة الباغية ، فدعت عليها بالموت لتستريح منها ، ثم خنقت في حنجرتها غصة كأنها الشوكة فبلعت ريقها ومسحت دموعها وارتدت الى مقعدها حيرى مقهورة

انها مكسورة الجناح وليس لها الا عمة لئيمة فكيف ترجع اليها بالشماتة الأليمة والخيبة المرة والطلاق البغيض ؟

بعد أشهر معدودة حملت سميرة فتبدل زوجها رجلا غيره وخففت الحماة الكيد والافتراء فكانت ترجو أن يكون الجنين ذكرا وتدعو الله أن يحقق أمل وصفي فيسمي الوليد ياسينا فلما جاء سميرة المخاض وضعت انثى ، وكانت ليلة ليلاء مرت عليها بلعنات وشتائم من حماتها الطاغية وزاد همها أن زوجها اسودّ وجهه وبات كالمفجوع

* * *

لقد طلق وصفي زوجته واستخار الله في الزواج فاختارت له أمه أرملة جميلة بنت ثلاثين قيل لها انها غنية فطمع بها إذ كادت تجارته تبور وليس ثمة من ينجده أو يمـده بالمال ، وكانت ساحرة الحديث واعية العقل ، ففي شهر تكشفت لها حال حماتها الجديدة وعرفت انها داهية دهياء فقالت لنفسها : والله لأكونن أدهى منها وأمرّ فتوفرت على زوجها واستهوتـه بكل ما يسره ويرضيه حتى كاد ينسى أمه بزواجه منها

جنّ جنون الحماة من هذه الكنة العفريتة التي ترد لها الجواب بلا حساب ، فتحرك لسانها بالكيد لها والطعن فيها ومرت بالطور الذي اعتراها مع كنتها الأولى فغاظ وصفي لجاج أمـه وتجنيها على زوجته ولكنه كظم غيظه أول الأمر فاسترضاها بالهدايا ووعدها بالحج وجعل الحق على زوجته فيما وقع ، بيد انه لما رآها تتمادى بالشر تجافى عنها وأخذ ينفرد بنفسه حتى تنام وكيف تنام عينها وخاطرها في هواجس وقلبها في غليان ؟

وإذا ناقرتها الكنة واحتدم الخصام بينهما وقف وصفي حيران لا يبدي ولا يعيـد ، إذ تتنازعه عاطفتان عميقتان : بره بأمه التي ربته بدموعها وذوب روحها ، وحبه لامرأته الـتي اصبحت شريكة لحياته ، ولا يلبث أن تطغى عاطفته على عقله فينتصر لزوجته ، وشد ما تهيج أمه وتبربر وتصيح به :

— يا ضِياع عمري بتربيتك يا وصفي ! يا ويحك مما ستلقى !

ثم تنكفئ إلى حجرتها غضبى ناقمة على دهرها القهار وحظها الأسود

وإذا سمعت الحماة ابنها يقول يوما لامرأته : سلمت يداك ، دعت عليها همسا بكسر اليد وكسر الخاطر ، وبلغ فيها التطاول على كنتها أن صارت تسبها أمام الأهل والجيران وتعيرها أمام وصفي بعمرها وتجرس بعقرها وتقول لها :

يا ذات رائحة الفم والابطين ! لقد كنت كالبومة شؤما على زوجك الأول فمات قهرا منك والله لا يليق بك الدلال والتصابي وأنت أسن مني

فإذا سمع وصفي كلام أمه فار دمه وفكر بذلك الحديث الناعم والقد الفاتن والجمال الأخاذ فخاف على سروره ورمى أمه بنظرة حادة جرحت كبرياءها واستفزت نقمتها فخرجت من البيت حاردة غضبى ، ولم يجد وصفي بداً من التفكير للخلاص من هذا المأزق الوبيل هو يحب أمه ولكنه لا يحب ظلمها فماذا يفعل ؟ وزوجته قد قرب أوان وضعها فليصبر

* * *

رزقت حسنية غلاما جميلا فطارت به فرحا وتدفقت عواطف الأبوة في وصفي بعد كبتها الطويل فسماه ياسينا ووفى النذور ، أما أمه فاسترضاها وتملقها حتى تظاهرت بالفرح ورأى بعض النساء فتورها حيال الوليد والكنة فجعلنها مضغة في أفواههن ، ولم يمض عام على ولادة حسنية حتى شعر وصفي ان الدنيا كلها اختصرت وانحصرت في زوجته وولده فلا غنية له عنهما مهما غضبت عليه أمه ، ولما تجدد الشر في البيت حملته امرأته على السكنى وحدها برغم عسره فأخذ أمه إلى خالته وأنفق عليها

ذهبت أمه إلى حيث نقلها كأنها تدفع إلى القبر فحولت الدعاء له دعاء عليه بتنغيص حياته وحياة زوجته

لقد أقبلت الدنيا على ابي ياسين بخيرات حسان أيام زواجه الاول ، فلما تزوج الثانية ساءت حاله فطلب منها أن تسنده بغناها فوجد ان لا مال لديها وإنما كانت شهرتها بالغنى زائفة ابتغاء الزواج ، فخاب أمله ثم استيقظ ضميره وعاودته الندامة على معصية أمه وحن إلى العيش معها ولكنه لم يستطع لأن حبه لزوجته ولولده كان أقوى من أن يعبث به فراق أو طلاق ، وكانت حسنية بجمالها ودلالها تكشف عنه تلك الغمامة كلما ألمت بنفسه ، ولما تنكرت له الايام صار امره إلى التبرم بالحياة واليأس من الدنيا فخامرته السوداء ولغا الناس بالشماتة والفضيحة فقالت النساء : هذا جزاء أمه الظالمة التي افترت على كنتها الاولى وطلقتها من ابنها فجاءت الكنة الثانية وخطفته منها وعيناها تنظران ، وتداوله الرجال بقولهم : هذا جزاء من عق والدته ولحق امرأته وختموا أحاديثهم عنه بهذه الحكمة البالغة : الجنة تحت اقدام الأمهات

دمشق وداد سكاكيني



مآخذ الشعراء المتأخرين والقدماء

« عود على بدء »

١

﴿ تمهيد ﴾

حدا بنا للعود إلى هذا البحث ما رأيناه من رغبة الكثيرين من الأدباء بالاستزادة ومعالجته إلى أقصى حد ميسور لا سيا وان هذه المجلة الزاهرة مطمح أنظار البيادعة من رجال الفكر والأدب وقد كنت اتخذت مسرحا لهذا البحث جريدة النديم المحتجبة التي كان يصدرها صديقي الصحفي المصري الكبير السيد فؤاد مفبغب سكرتير مجلس الشيوخ سابقا: حيث نشرت عام ١٩٢٤ في هذه الجريدة الراقية طائفة غير يسيرة من هذه المآخذ ثم بعد حين نشرت في العرفان الغراء عدة مباحث والآن أعود من حيث أفضيت للعرفان الغراء لا سيما وان بيني وبين صاحبها الأستاذ الجليل المفضال لحمة الوطن وأواصر الأدب وسابقة الوداد وقد مللت من عتب الأدباء ورجالات القلم لانقطاعي عن الانخراط في زمرة مناصريها على غضارة خميلتها وغزارة مادتها ومتابعة جهادها مما لا أجدني معه بحاجة إلى بيان أمر أو إبداء عذر وبودي لو ان لدي كلمة تفي بحق هذا الصديق المجاهد الوطني الكبير ولكن حكمة الله في قصور العبارات ان يكون الفضل لثقة الكريم وفراسة الحكيم

قال المرحوم مصباح رمضان الشاعر البيروتي الذي قضى في صيداء شطراً من آخر حياته بيننا:

لي من الشعر الف بيت ‏ ‏ ‏ وليس لي الآن بيت

وقد أخذ المعنى من المرحوم الشاعر العراقي السيد جعفر الحلي حيث يقول

ملكت فكرتي بكار المعاني ‏ ‏ ‏ وإلى الآن ما ملكت كتابا

وقال ابو عبادة البحتري :

والشعر لمح تكفي إشارته ‏ ‏ ‏ وليس بالهذر طوّلت خطبه

أخذه من الحكمة المأثورة (خير الكلام ما قلّ ودل)

وقال عبد الله بن مصعب :

انجز خير الناس قبل وعده . أراح من مطل وطول كده

وهو قريب من قول المهدي:

الوعـد أحسن ما يكو ن إذا تقدمه ضمان

وقال أبو موسى النصراني يمدح يحيي بن خالد وهو قريب من قريب من قول عبدالله بن مصعب

رأيت يحيي أتم الله نعمته عليه يأتي الذى لم يأته أحد

ينسى الذي كان من معروفه أبدا إلى الرجال ولا ينسى الذي يعد

ودخل ابو علي البصير على الفضل بن يحيي فأنشده

وصف الصد لمن أهوى فصد وبدا يمزج بالهجر فجد

ما له يعدل عني وجهه وهو لا يعدله عندي أحد

لا تريدوا عزة الفضل ومن يطلب العزة في خيس الاسد

ولكم يدفع ما نخشى به وبه نصلح منا ما فسد

ينجز الناس إذا ما وعدوا وإذا ما أنجز الفضل وعد

وقال ابن الرومي في هذا المعنى وقد أخذه عنه

له مواعد بالخيرات نادرة لكنها تسبق الميعاد بالصفد

يعطيك في اليوم حق اليوم مبتدئا ولا يضيع بعد اليوم حق غد

وقد تصرف أبو الطيب بالمعنى فأخفاه حيث قال

إذا تولوا عداوة كشفوا وإن تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم انهم انعموا وما علموا

وقال ابن دأب

حلاوة الفضل بوعد ينجز لا خير في العرف كنهب ينهز

وهو مأخوذ من قول المهدي أو عبد الله بن مصعب الذي تقدم الاستشهاد به بها

وقال الأخطل الصغير بشاره الخوري الشاعر :

بلغوها إذا أتيتم حماها انني مت في الغرام فداها

وهو مسروق من قول ابن مسروق الاندلسي

بلغوه إذا نزلتم حماه انني في الهوى جعلت فداه

وقال ابو نواس :

قد قلت للعباس معتذرا عن ضعف شكريه ومعترفا
أنت امرؤٌ جللتني نعماً أوهت قوى شكري فقد ضعفا
فإليك مني اليوم تقدمة نلقاك بالتصريح مكتشفا
لا تدنينَّ إليَّ عارفة حتى أقوم بشكر ما سلفا

وقد عارضه الناشئُ واعترض معناه قال :

إن أنت لم تحدث إليَّ يداً حتى أقوم بشكر ما سلفا
لم أحظ منك بنائل أبداً ورجعت بالحرمان منصرفا

وقال اصرم بن حميد

ملكت حمدي حتى انني رجل كلي بكل ثناء فيك مشتغل
خوات شكري ماخولت من نعم فحر شكري لما خولتني خول

وقد أخذ المعنى ابو الفتح البستي فستره قال

لئن عجزت عن شكر برك قوتي وأقوى الورى عن شكر برك عاجز
فإن ثنائي واعتقادي وقوتي لأفلاك ما أوليتنيها مراكز

وقال أبو تمام الطائي

كم من يدٍ لك لولا ما أخففها به من الشكر لم تحمل ولم تطق
بالله تدفع عني ثقل فادحها فإنني خائف منها على عنقي

وشبيه به قول ابن الرومي وهو قريب من قريب مأخوذ منه

عاقنا ان نعود انك اوليـ ـت أموراً يضيق عنها الجزاء
غمرتنا منك الأيادي اللواتي ما لمعشارها لدينا كفاء
فنهانا عنك الحياء طويلا ثم قد ردنا اليك الحياء

و كلا الشاعرين يشير من طرف بعيد لقول الاعرابي

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره وما فوق شكري للشكور مزيد
ولو كان شيئا يستطاع استطعته ولكن ما لا يستطاع شديد

ولعل ابن الرومي اخذ معنى الحياء من قول اسماعيل بن القاسم المعروف بأبي العتاهيـة

يمدح عمرو بن العلاء

أثني عليك ولي حال تكذبني   فيما اقول فأستحيي من الناس

حتى إذا قيل ما أولاك من صفد   طأطأت من سوء حالي عندها راسي

وقال ابو الطيب في ابي العشائر الحمداني ابن عم سيف الدولة

تنشد اثوابنا مدائحه   بألسن ما لهن أفواه

إذا مررنا على الأصم بها   اغنته عن مسمعيه عيناه

وهو يلمّ بقول ابي الحجناء نصيب

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله   ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

وقال ابو الفتح البستي

هي الليالي كما شاهدتها دول   من سره زمن ساءته ازمان

وقد ألمّ به بقول الفضل بن عيسى الرقاشي وقد نزل النعمان بن المنذر تحت سرحة فقال أتدري أيها الملك ماتقول قال وما تقول قال تقول

رب ركب قد اناخوا حولنا   يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم اضحوا لعب الدهر بهم   وكذاك الدهر حالا بعد حال

وقال المرحوم احمد شوقي بك في رثاء المرحوم فقيد الشرق مصطفى كامل باشا

المشرقان عليك ينتحبان   قاصيهما في مأتم والدان

وهو مسروق من قول كشاجم

المشرقان اليوم مضطربان   قاصيهما في حسرة والداني

وكان نصيب الشاعر شديد السواد وكان عبداً لرجل من بني كنانة على حد قول اسحاق ابن ابراهيم الموصلي وقال آخرون وهو الأصح انه عبد لعبد العزيز بن مروان وهو القائل :

كسيت ولم أملك سواداً وتحته   قميص من القوهي بيض بنائقه

فما ضر أثوابي سوادي وإنني   لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه

وقد أخذ المعنى من قول سحيم عبد بني الحسحاس

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له   عند الفخار مقام الأصل والورق

إن كنت عبداً فنفسي حرة كرماً   او أسود اللون إني ابيض الخلق

وقد اخذ هذا المعنى أيضا ابو الطيب بقوله في كافور الاخشيدي بقصيدته الهجائية المشهورة التي مطلعها :

عيد بأية حال عدت يا عيد لما مضى أم لأمر فيه تجديد

إلى ان يقول وهو الشاهد :

من علم الأسود المخصي مكرمة آباؤه الغر أم أجداده الصيد

وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

وتناول المعنى ايضا بصورة اقرب من قوله الأول في كافور نفسه بقصيدة اخرى يمدحه وقد سبق الاستشهاد به في العرفان الأغر

وقال ابو تمام الطائي يمدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك الزيات وهي واردة في ديوانه :

أبا جعفر ان كنت اصبحت شاعرا أسامح في بيعي له من أبايعه

فقد كنت قبلي شاعراً تاجرا به تساهل من عادت عليك منافعه

فصرت وزيرا والوزارة مكرع يغص به بعد اللذاذة كارعه

وكم من وزير قد رأينا مسلطا فعاد وقد سدت عليه مطامعه

ولله قوس لا تطيش سهامها ولله سيف لا تفل مقاطعه

وقال ابو بكر محمد بن يحيى الصولي ان هذه الأبيات ليست لابن اوس الطائي المعروف بأبي تمام وإنما هي منحولة له وهي لغيره !

وكان عبد الملك بن الزيات الذي امتدحه ابو تمام بغرر شعره شاعرا مجيدا وله في الحسن ابن سهل وزير المأمون

لم امتدحك رجاء المال اطلبه لكن لتلبسني التحجيل والغررا

ما كان ذلك إلا انني رجل لااقرب الورد حتى اعرف الصدرا

والعجز مسروق من قول اعرابي :

واحزم الناس من لو مات من ظمأ لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا

وقال ابو العلاء الاسدي :

يا ايها الصاحب الأجل إن لم يصبها وابل فطل

والعجز كله آية من القرآن

وقال ابو تمام الطائي :

فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها سجية نفس كل غانية هند

وقد ألم الهرعي بالمعنى فقال :

كل رئيس به اعوجاج وكل رأس به صداع

وقال ابو العتاهية

وإذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه

وقد حول المعنى ابو الفضل الميكالي ولطفه فقال

وقد يهلك الإنسان حسن رياسة كما يذبح الطاووس من أجل ريشه

وقال زهير بن ابي سلمي

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وهو اقتبسه من قول القطامي

تراهم يفخرون من استعزوا ويجتنبون من صدق المصاعا

وقال آخر وقد حذا بقوله حذو زهير واقتبس معناه

من كان ذا عضد بدفع ظلامة إن الذليل الذي ليست له عضد

وقال احد الشعراء الاقدمين وقد اقتبس هذا المعنى

ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما

ولعل ابا الطيب ألمّ بقول زهير واقتبس منه بالبيت المأثور المشهور من محاسن حكمه حيث يقول :

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

وقال دعبل

وكان كالكلب ضرّاه مكلبه لصيده فغدا يصطاد كلاّبه

وقريب منه قول القائل :

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

وقريب من هذا الذي يقول

اريد حياتـه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وقال البحتري ولا يحضرني الصدر :

. . . . . . اری الكفر للنعماء ضربا من الكفر

وقد سرقه من قول ابي تمام (وكافر النعمة كالكافر)

واخذ عنهما الشريف الرضي بقوله ولا اذكر الصدر

. . . . . . ولا ينكر النعماء إلا المذبذب

وقال البحتري ولا يحضرني الصدر :

. . . . . . اتى الذنب عاصيها فليم مطيعها

وقريب منه قول ابي الطيب لأن المعنى واحد :

وجرم جرّه سفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب

صيداء محمد كامل شعيب العاملي

الوصية الذهبية (١)

لفيثاغورس أول فلاسفة اليونان وحكمائهم وهذه الوصية أوصى بها ولده حينما نزل به الموت وفيثاغورس من الحكماء الموحدين أخذ الحكمة وتعلمها بمصر عن أصحاب النبي سليمان ابن داود (ع) فقد رحل فيثاغورس من اثينا إلى مصر لطلب العلم فتلاقى مع حواري سليمان (ع) حينما رحلوا من الشام اليها وهو أول من قال بالتوحيد وأول من وضع علم الهندسة وأول من تكلم في العلوم الطبيعية واول من تكلم في علوم الدين وقد أثبت المعاد فقال ان عالما فوق عالم الطبيعة روحانيا نورانيا لا يدرك حسنه وبهاؤه وان الأنفس الزكيـة تحتاج اليه وان كل انسان تبرأ من العجب والتجبر والرياء والحسد وغيرها من الشهوات الجسدانية فقد صار أهلا أن يلحق بالعالم الروحاني ويطلع على ما شاء من جواهره من الحكمة الإلهية (٢)

كما انه وضع علم الألحان والنغم واوقعها تحت النسب العددية وذهب انه استفاد هذا العلم من مشكاة النبوة وله تآليف في الارتماطيقي ومن تلامذته نيقوماخن ارسطوطاليس فقد اخذ عنه علم العدد

وكان فيثاغورس من المتزهدين في الحياة ولذائذها وعلى الظاهر ان طريقة التصوف كان مصدرها هو فإنا لم نعهد قبله في العصور (المظلمة) من انتهج خطته كما أنا لم نعهد غيره ممن تقدمه من الحكماء مشى على سبله في التوحيد وتذكير الناس بعمل الخير والبر وانهم سينقلون من الدنيا إلى دار الجزاء وانهم سيحاسبون على اعمالهم إن خيراً فخير وإن شرا فشر ووصيته يطابق اغلبها التعاليم الإسلامية وعلى الأخص حكم امير المؤمنين علي عليه السلام ولولا ضيق المجال لأوردنا نموذجا من حكمه

قال فيثاغورس: اول ما اوصيك يابني تبجيل الدين واحترام رسل الله وملائكته واوليائه والزامهم (؟!) بما توحيه الشريعة . ثم واوصيك بامتثال اوامر الإلهيين الناظرين في مذاهبهم واحترام الملوك واكرام اقربائك وتعاهدهم بالمحبة والصلة

واوصيك ان تصادق من الناس افضلهم كمالا وخلقا وان تلين لهم جانبك في الكلام وفي الفعال ما اداه ذلك إلى المنفعة ولا تستفسد صديقا لهفوة تكون منه ما امكنك والامكان قريب من الضرورة فهذا اول ما ينبغي لك ان تعلمه ثم ينبغي لك ان تتعود ضبط نفسك عن هذه

(١) اخذنا هذه الوصية عن مجموعة خطية يرجع تاريخها إلى القرن الخامس الهجري من مكتبة حجة الإسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء دام فضله (٢) تاريخ الحكماء ص ٢٧٠

الأشياء. واحذر ان ترتكب قبيحا من الأمور في وقت من الأوقات في خلوة او مع غيرك وليكن استحياؤك من نفسك اكثر من استحيائك من كل احد ويجب عليك ان تلزم نفسك الإنصاف في كلامك وفعالك ولا تحملن نفسك على ارتكاب امر من الأمور بلا تميز ثم اعلم ان الموت حالٌ بجميع الناس لا محالة

واما المال فيكون مقصدك فيه اكتسابه في حلال واتلافه في حلال وما ينال الناس من الأمور المؤذية بالأسباب السماوية فاصبر على ما ينوبك منها من غير ان تتذمر بل رُم مداومتها بقدر طاقتك وينبغي ان تعلم ان ما ينوب الاخيار من الناس من هذه الأشياء ليس بالكثير ولا تتجنب مجالسة الأخيار ولا تجابههم بالرد فيما اخطأوا فيه وما انا قائله فاجر من امرك عليه في كل ما تستعمله وإياك ان تفعل ما ليس بجميل وتروَّ قبل الفعل كيما لا تعاب في فعلك واحذر ان تفعل او تقول ما يستجهل منك ولا تقدمن على فعل وانت جاهل بل تعرف ما يجب في كل واحد من الأفعال فإنك حينئذ تسر بحياتك ولا ينبغي الك ان تهمل امر صحتك لكن ينبغي لك ان تعتني (بالقصد) في الطعام والشراب واسباب الرياضات وانما اعني بقولي القصد ما لم يضرك وعود نفسك ان يكون تدبيرك تدبيرا نقيا غير مضطرب واحذر ان تفعل ما يجلب عليك الحسد ولا تكونن متلافا بمنزلة من لا خبرة فيه بقدر ما في يديه ولا تكن على نفسك شحيحا فتخرج عن الحرية بل الافضل في الامور كلها القصد فيها فليكن ما تفعله ما لا يعود عليك بالضرر واستعمل الفكر قبل العمل ولا تساعدن عينيك لنوم قبل أن تتصفح كل افعالك التي فعلتها في النهار اجمع وقف على الموضع الذي زللت فيه عما ينبغي ان كنت زللت وعلى ما فعلته مما كنت تود ان لا تفعله وعلى ما كان يجب عليك أن تفعله فلم تفعله وابدأ في أول أفعالك فإن كنت قد اتيت مكروها فليذعرك وان كنت قد اتيت جميلا فأعجبك فاجعله مثال حياتك وفي الجميل فليكن اجتهادك ودوامك واليه فاصرف محبتك فإنها توطن الك الفضيلة الإلهية أي والذي وهب لأنفسنا الينبوع ذا الاربع (؟!) عن الطبيعة لا تفتر ومتى التمست فعلا من الأفعال فابدأ بالابتهال إلى ربك والتضرع اليه ان يرشدك وانك إذا ازمت هذه الوصية وقفت على كنه ما تجري عليه الأمور من الله في اوليائه فالناس درجات و كل واحد ذاهب لمستقره في عالم الآخرة وقضاء الله في هذه الطبيعة على مثال واحد وكن لما لا ترجو أقرب مما ترجو هذه وصيتي اليك يا بني

هذه وصية فيثاغورس وقد رأينا فرقا بين ترجمة أولاد شاكر وبين ما اثبته الفيلسوف العربي الكندي فاقتصرنا على نقل ما رأيناه جبشيت «محمد خليل الزين»

حرمون أو جبل الشيخ

حرمون حسبك ذروة تتعالى ويزيد غرتها الشعاع جمالا
نثرت ثلوجك فوقها كوفية وعصبت من لجج الضباب عقالا
وعلوت وحدك شامخا فوق الربى تطأ السنين وترفس الاجيالا
تتواثب الارياح حولك زعزعا وتؤوب في وهن النسيم كلالا
والافق يبسط جانحيه على المدى ويشد منك إلى السماء تلالا
وعمامة بيضاء عممك الشتا فيها فزادك هيبة وجلالا
تترحاق الحيرات من أطرافها وتفيض بالمرج الخصيب زلالا
وتزيد اردنك الجميل غزارة فيزيد أودية الجنوب غلالا
عبدوك يا شيخ الجبال ضلالة قدما وما عبدت رباك ضلالا
ما ضر لو نسفت ركوم جليدها وثنت تقطع منهم الأوصالا
خلعوا النعال على سفوحك رهبة ومشوا اليك مطأطئين ضلالا
حتى إذا قرعوا الطبول وهللوا رفعوا الاكف تضرعا وسؤالا
وسقوا ثراك دماءهم وربوعهم بعد الصلاة تقربا ونوالا
يا للجهالة ان تسود فإنها تشتق من فعل الحرام حلالا
أترى العذارى الراقصات عشية فوق الجليد غواية وختالا
يحملن منك إلى الهيا كل منة بجسومهن العاريات جذالى
فكأنهن من الملائك حورها بقدودهن المائسات دلالا
يملأن ربوك فتنة سحرية ويزيدهن خشوعهن جمالا
فيعمن بالبركات منك كأنما اضحت بكاهنك التقي خصالا
وإذا ابتلين بلعنة محمومة غب الذنوب صعقن قربك حالا
والوهم يفعل في النفوس فعاله حمقا ويحصر للعقول مجالا
أفنيقيا أم المعارف والحجى ماكنت إلا للشعوب مثالا
حمل الانام هدى بنيك منارة واحب فيك مناقبا وخلالا
تتخيلين البعل ربك قمة تعلو على قمم الربى افضالا
وإذا كفرت بها بنيت جهالة بالطين ربا غيرها تمثالا
هذا هداك وان اتيت فضيلة (ضرب) الزمان بفضلك الامثالا
حرمون ما احلى ربوعك والهوى باق يميط عن النفوس ملالا
فأرى الظهيرة في تلالك بسمة وندى الصباح مدامعا تتلالا
يا ليت لي ما للربيع نسائما وجداولا وأزاهرا وظلالا
لضممت أرضك ماحييت وإن أمت يبقى هشيمي للوفا مشمالا
أهواك يا شيخ الجبال مصارعا نكب الرياح إذا بلوت نزالا
أهواك يا علم البلاد ورمزها متعاليا متكبرا مختالا

زهرة الحر

بوادر الاصلاح في جامعة النجف

أو نهضة كاشف الغطاء

لم تكن النجف يوما ما فقيرة في علومها او في علمائها الأفذاذ فلقد كانت ولما تزل خصبة التربة ثرة الينبوع بما تفيضه من مؤلفات مختلفة وتعج به من علماء اعلام لو تهيأ لهم الجو الصالح للعمل لأصبحوا من اكبر قادة الفكر في العالم الإنساني لا في العالم الإسلامي فحسب

وإنما الشيء الوحيد الذي تفتقر اليه النجف هو ترويض هذه الفوضى الهدامة التي مابرحت تضيع بين غمراتها الكفاآت والعبقريات وتسرف في صد كل مصلح يشعر بما يجره الاسترسال معها من سوء المغبة وفساد النتيجة وكل مخلص يقدر ما يفرضه عليه ذلك الشعور من واجب ويحطمه من احتياط ، حتى اوشكت ان تقضي بعواملها الرجعية وآفاتها الاجتماعيـة واوبائها الفتاكة على كل مستقبل للجامعة العلمية فيها بما تحيط به مدارسها ، وتلامذتها ، واساتـذتها ، وكتبها الدراسية ، من اهمال واضطراب وانهيار وتفكك مخيف

(١) فالمدارس تكاد تكون كالخان القديم ليس على التلميذ فيها بعد استلامه غرفـة خاصة للراحة والمنام والاكل والشرب ، إلا ان يسجل اسمه الكريم ثم يحصر وجوده في بعض ليالي الاسبوع ، ويحتفظ بشعاره الخاص من جبة وعمامة و . .

(٢) والطلاب بالنظر لبعدهم عن اولياء امرهم ، وعدم مراقبة المدرسة لسيرهم وسلوكهم وتمييزها لدرجاتهم بالفحص والامتحان ، او عدم مساعدتها لهم وارشادهم بوضع برامج عامة للدروس والآداب المفروضة يسأل الطلاب عن تطبيقها ، وعدم تحديـد الأوقات والكتب الصالحة لكل قسم بحسب درجته الثقافية والإغضاء عن تعيين الأساتذة الاكفاء والمخلصين فلابد للطالب مع كل هذا الاهمال ان يصرف كثيرا من جهوده حائرا في البحث عن الكتب الصالحة والأساتذة الاكفاء وكثيرا من اوقاته في الاختيار والاختبار ، وقـد يعييه البحث

والاختبار دون ان يصل إلى نتيجة مرضية توفر عليه الكثير من اوقاته ونفقاته وتوسع رغبته في طلب العلوم المتنوعة والثقافة العامة ، فيستسلم لحكم القضاء والقدر او يمل وينصرف عن درس العلوم الدينية إلى غيرها من شؤون الحياة وفنونها واضعا في عنق المسؤولين من اولي الأمر والشأن تبعة اخفاقه وعجزه عن بلوغ الغاية والهدف الأسمى

(٣) والاساتذة بالنظر لعدم المراقبة ايضا وعدم البروغرام وعدم الراتب الذي يقيدهم ويفرض عليهم الامتثال للواجب التعليمي ، فقليل منهم من يخلص لوجدانه ويعمل بواجبه : لذلك ترى الاكفاء منهم لا يدرسون غير الدروس التي تتناسب مع مقامهم الاجتماعي وتليق بما يطمحون اليه من شهرة علمية بين الناس وقلما يهمهم بعد ان يكون الطالب صالحا — بمواهبه الفطرية ودرجته الثقافية — أو غير صالح لتلقي تلك المسائل العلمية التي يتوسعون بشرحها وتحليلها وربما حرص المراؤون منهم على ان يظهروا في التدريس جميع مقدرتهم العلمية بالتلميح في عبائرهم و كتاباتهم لكل ما يلمون به من مسائل العلوم المختلفة وماعليهم بعدُ ضل الطالب او اهتدى وقرب من الحقيقة أم بعد

واما غير الاكفاء وهم — بفضل تلك الفوضى — اكثرية تتولى وتباشر اكثر اقسام التدريس وغايتها في الغالب ان تتقوى على تفهم الكتاب والعلم الذي تدرّسه، وربما توسع فريق منهم واقدم على تدريس ما لم يقرأه ويعرفه من الكتب رجاء ان يلتزم بمراجعته ويطلع عليه بواسطة التدريس ثم لا تسل عما قد يتخلل الدرس من مكابرة بعض الأساتذة وتضييع الوقت المعين بسرد الحواشي والإشكالات والافتراضات البعيدة عما يضطر اليه الطالب من علم ومعرفة

ثم إذا علمنا بعد ان ليس كل عالم صالحا بفطرته للتدريس إذا لم يؤتَ الفصاحة في اللسان والمرونة في المنطق والاعتدال في الذوق .. ولا كل مدرس مفيد إذا لم يخلص لوجدانه ويقدر واجبه وينصف تلامذته ... نعرف حين ذلك كيف يكون اثر الفوضى في اهمال شأن المعلمين وترك التلميذ وشأنه في اختيارهم

(٤) واما الكتب الدراسية فلا يفرق فيها بين الغث والسمين ، وبين الواضح والغامض والمرتب والمشوش والمناسب منها لاستعداد التلميذ الفطري والثقافي وغير المناسب بل هنالك (عصبة) من المدرسين والتلامذة ايضا لا يختارون — وبا للأسف — من الكتب الدراسية إلا ما كان غامض المعنى معقد العبارة كثير الاحتمالات والتشكيكات الخيالية النابية عن الذوق

المعتدل والعرف العربي الصميم . على ان جل كتب المقدمات انما يصلح للمتخصصين بالعلم الذي يبحث عنه لا للمبتدئين الذين يدرسونها كمقدمة للتخصص فإن استعدادهم الثقافي وأوقاتهم المحدودة وغاياتهم البعيدة لا تساعدهم على هضمها ولا تيسر لهم أن يستفيدوا منها الاستفادة المطلوبة

فهذا وأمثاله مما يدعو للتشاؤم ويحمل كل نفس تغار للعلم والدين والآداب الإسلامية على ان تطير شعاعا في عالم الخيال والتمني هو الذي كان يهيب بالطامحين من الشباب والمتحمسين من الطلاب إلى كثير من الافتراضات والتمنيات فكم حبروا — أثناء ذلك — من مقال في نقد تلك الأوضاع والاستغاثة منها ، و كم وضعوا من تقرير لإنعاش الحركة العلمية وتلافي الجامعة الإسلامية من خطر الفوضى المتغلغلة في جميع شؤونها واستتباب النظام فيما سواها من المدارس وإنني لا أزال احتفظ من تلك التقارير والافتراضات بهذا التقرير المشتمل على كثير من البنود الإصلاحية مع شيء من مبرراتها ومرجحاتها:

١ وضع منهاج عام للدروس والكتب التي يفرض درسها وتعليمها في المدرسة

٢ تقسيم التعليم بها إلى أولي : يلقن به علوم المقدمات والمبادئ ، وإلى ثانوي : يكمل به اللازم من علوم المقدمات مع قسم من دروس العلوم التي يراد التخصيص بها . وإلى عالي : للاختصاص بالمطلوب ، مع تحديد الوقت لكل قسم ولكل علم ولكل درس بتحديد ما لكل قسم ولكل علم من السنين ، وما لكل درس من الساعات في اليوم والاسبوع والشهر

٣ اختيار الأساتذة الاكفاء وتعيين كل منهم لتدريس العلم الذي يمتاز به والكتاب — من الكتب المقررة للدرس — الذي يقوى على شرح غوامضه ويحسن تقريب مسائله إلى أذهان الطلاب

٤ اعداد لجان فاحصة لامتحان الطلاب عند كل مناسبة وفي رأس كل سنة، إذ لا يخفى ما في ذلك من عظيم الأثر في شحذ الهمم وتنبيه الأفكار للمحافظة على الوقت والانقطاع للدرس ، والمسابقة إلى الأمام

٥ تبديل الكتب الدراسية أو تعديلها بتصحيح الأخطاء وحذف الزوائد منها ، وإتمام النواقص ، وتوضيح المقلق وتقويم المعوج ، وترتيب المشوش ثم تقسيمها على حسب عقلية التلامذة وعلى حسب مراتبهم العلمية لتتضح بذلك السبل أمام الطالب وتقرب النتائج ويتوفر عليه من الوقت والنفقة ما يزيد في نشاطه وطموحه إلى أن يتثقف ثقافة عالية تيسر له بعد الاختصاص

بما يختص به من علوم الدين ان يتذوق الحياة وان يتذوق الدين بدون مشقة وان يتفهمها ويؤدي فرائضها على الوجه الصحيح الاكمل

٦ وضع بيان ضاف في رأس كل سنة مدرسية للداخل على صندوق المدرسة من الواردات والاموال مع تفصيل مصادرها وطرق استيرادها بوضوح يليه بيان للخارج من النفقات وطرق انفاقها والتصرف بها . ذلك دفعا لاحتمال الريب والتأول وتعزيزا للثقة العامة بنزاهة المدرسة واخلاصها لمثلها العليا في الإصلاح ، ثم توجيها للرأي العام نحوها بالعطف والمساعدة والإكبار فإن الفوضى في استيراد الأموال والاستئثار بها أو صرفها بطريق غامض أو على وجه مريب في ظاهره هو الذي أوشك أن يقطع الواردات عن النجف والحقوق عن ذويها وهو الذي كثر التأول على العلماء والشك بالرؤساء ورجال الدين

٧ انشاء إدارة خاصة للأوقاف الخيرية العامة في العراق وغيرها من الأمصار الشيعية واحتكار ريعها للجامعة وفروعها

٨ الاقتصار على الطلاب الممتازين بحسن سلوكهم وسمو فطرتهم واحترامهم لواجبهم العلمي والثقافي من بحث ودرس وتمحيص وتدوين ليكونوا نموذجا يحتذى ؟ ! وعنوانا صالحا للتطور في التدريس يجعل للمدرسة سيرتها الحسنة بين الناس واثرها الطيب في الاوساط العلمية والإسلامية

٩ فتح ناد للمطالعة واختيار كتب خاصة من كل علم و كل فن ثم افرازها للدرس والمطالعة على حسب درجات الطلاب . كان الطالب مهما كان فطنا لايحسن اختيار ما يجهله من الكتب وقد تسوقه اللجاجة إلى ما يجهد ملكاته ولا يقوى على هضم مسائله لكونها فوق مستواه الفطري أو الثقافي إذ لم يتثقف لها بعد بالثقافة التي تساعده على استساغتها و كشف غوامضها : او لأنه ليس من صالح التلميذ أن تفتح عيناه على المسائل المشككة التي تتخلل بعض الكتب قبل ان يتجاوز عهد الدراسة الاول والثاني إذ ليس لديه آن ذلك من الثروة العلمية والعقلية ما يساعده على دفع غوائل التلبيس واتقاء سموم التشكيك التي توهن العزم وتضعف الهمم وتصرف المخلص عن جده والفكر عن وجهته . تحديد أيام العطلة وتصفتها مما ليس هذه الملاقة في أصول الدين .

تأسيس ندوة للخطابات والمحاضرات العلمية والأدبية في كل اسبوع أوفي كل شهر يتبارى بها الأساتذة والطلاب اللامعين في المدرسة ويدعى لها قادة الفكر من العلماء والأدباء والفلاسفة الذين يؤمون العراق والنجف لما في ذلك من التنوير للأفكار والإشراف بها على مختلف المناحي العلمية والأدبية ، ومن شحذ الهمم لممارسة كل طريف في العلوم والآداب ، ومن ترويض النفس على المناظرة المهذبة والجدل البريء ، وتمرين اللسان على تحري اللغة الفصحى والبيان العذب :

انشاء مجلة لتحرير الافكار العلمية والدينية وتعميم ما يقره منطق العلم والدين والحياة الحرة ويفرض الاخلاص والتجرد لمحض الحق والخير والمثل الإنسانية على ان يكون رؤساء التحرير ممن عرفوا بمرونة الرأي وسمو الفطرة وسلامة الذوق وهيأت لهم الظروف أن يضيفوا إلى ثقافتهم الدينية ثقافة اجتماعية عالية تشعرهم بواجبات الحياة وواجبات الدين وتمكنهم من التوفيق بين ما التبس أو تفاوت من نواميسهما، وعلى ان يكونوا بعيدين عن كل تعصب مذهبي أو تأثر بالعواطف المحلية الضيقة لئلا تنعكس — بذلك — الغاية من جمع كلمة المسلمين على الإذعان للحق المجرد والتقدير للخير العام عن طريق البيان المهذب والعبارة اللبقة والمنطق الرصين المؤثر بفرط نزاهته ونصاعته ولينه

أن تتبادل الزيارات والبعثات العلمية بين مدرستي النجف والازهر ، تمهيداً لتوحيد مناهج التعليم واساليب التدريس في كلا المدرستين وتأليفا بين الاذواق والافكار والاتجاهات من كلا الطائفتين ، فإن النجف — والحق يقال — إذا لم يهب بها داعي النهضة لأن تحذو حذو الأزهر في تعديل الأنظمة المدرسية ومناهج البحث والدرس والتأليف لا يمكنها أن تحتفظ بمركزها العلمي والديني لأن الجمود على الأوضاع الحالية القديمة تأخرٌ بها عن مصاف الجامعات العلمية والدينية أو تقهقر إلى الوراء وخيم العاقبة ، وكذلك الازهر الوضاء فإنه إذا لم تحدُ به دواعي الإخلاص للعلم والدين والحرية الفكرية لأن يجري مجرى النجف في فتح باب الاجتهاد والتعمق في فلسفة الأصول الفقهية لا يرجى له المستقبل المرموق في اداء رسالته أو الأثر البليغ في تعزيز الجامعة الإسلامية

تعديل مناهج التعليم القديم بإدخال بعض الدروس والعلوم التي يضطر الطالب إلى الإلمام

بمسائلها وقواعدها العامة لتحرير جانب من فروع الفقه وقضايا الدين والتي هي ضرورية لكل من يريد أن يتثقف بثقافة عالية ، كعلم النفس (١) وعلم الاجتماع (٢) وعلم الأخلاق بأصوله الحديثة (٣) وعلم الحساب (٤) وعلم الجغرافيا (٥) وعلم التاريخ (٦) بما فيه تاريخ الاديان والمذاهب ، وتاريخ الإسلام وتاريخ أدب اللغة العربية على نحو يتفق مع الطرق الحديثة في بحث التاريخ والأدب

فإن الوقت ليطلب ممن يريد حماية الدين ويريد اقناع المشككين بصحته ان يكون مضطلعا بثقافة شاملة تتناسب وثقافة ابناء عصره على اختلاف مناحي تربيتهم وثقافتهم لكي يتسنى له معرفة طرق الاستدلال المتنوعة والاحتياط لهم بأدق النظريات المقنعة والتفاهم معهم بأصدق الشواهد وأطرف الأساليب التي تلائم أذواقهم وتروض أفكارهم وتحملهم على الأخذ بحظهم الأوفى من تعاليم الدين الحكيمة ونواميسه القويمة وإلا تعطلت الرسالة التي يهم بتأديتها

ثم إذا جاز للطالب أن يتسامح بشيء من درس هذه العلوم فلا أحسب ان هناك ما يبرر تسامحه بدرس أدب اللغة العربية ، وفي التسامح بدراسته انتقاض على ما كان عليه السلف الصالح يوم كان المسلمون يوسعون علوم اللغة وفنون الأدب درسا وتمحيصا ليصونوا لغة الكتاب والسنة ويوضحوا مقاصدهما ومعانيهما ، على ان في درس الأدب العربي ما يرهف شعور الفقيه ويصقل منطقه ويروض ملكاته على تذوق بلاغة الكتاب والسنة والتعمق في استكناه أسرارهما وتحديد أهدافها — وهما من الادب العربي في الصميم ومن بلاغته في الذروة — اكثر مما في درس أي علم من علوم الوسائل والمقدمات ذلك لمن يريد أن يتعمق في تفهم اغراض الكتاب والسنة ؟ فكيف بمن يريد أن يؤلف ويكتب ويوضح وجهة نظره للناس ويؤثر بمنطقه وبيانه على اذهانهم

ولكن هذه الافتراضات وهذه المحاولات لم يكن لها يومئذ — ازاء القوى الرجعية وازاء النزعات الاستغلالية التي كانت تهيمن على النجف — أي أثر في عالم الجد والعمل إذ من يستطيع أن يقف في وجه التيار المسير لوساوس الاستغلاليين قبل ان تروض الأيام جماحه وتعدل الظروف ميله وتلجئه الضرورات لتلبية نداء المخلصين والإذعان لخطط المصلحين وحجج المفكرين ، وقبول ما يفرضه ناموس : بقاء الاصلح

وخلاصة القول ان الفوضى كانت ولما تزل هي آفة الجامعة النجفية بما فيها من ارتفاع المسؤولية عن الطلاب والأساتذة والرؤساء وبما فيها من الجمود على أساليب التدريس القديمة والكتب الدراسية العقيمة والوقوف في وجه كل تطور وكل اصلاح توجبه ضرورات الحياة وضرورات الدين لدى من يتورعون في فهم الدين وفهم الحياة بل هي — الفوضى — أساس كل علة في تأخرها واحجامها عن مسايرة الحياة والاحتفاظ بمكانتها بين الجامعات العلمية والدينية أو الاحتياط لمستقبل النجف العلمي والديني

لذلك لا نكون في عداد المغالين إذا اعتبرنا عمل العلامة الاكبر الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بإحياء مدرسة جده الاعلى الشيخ جعفر وتأثيلها بكل ما تسمح ظروف النجف وظروفه الخاصة ويوجبه الإخلاص للنهضة العلمية ، فإنه دام ظله قد سير الدروس فيها بطريق منظمة ، واختار لها الاساتذة اللائقين ، واعد لجانا فاحصة لامتحان الطلاب في الاوقات المعينة وفرض الرواتب بحسب حالة الاشخاص وقيمة اعمالهم ثم تبرع لها بمكتبته الكبرى التي تشتمل على اندر المخطوطات وانفس الكتب العلمية والأدبية والفلسفية المختلفة بين القديم منها والجديد ثم عين لها موظفين اكفاء ورتبها على احسن ما تترتب نوادي المطالعة

فهذا الاقدام وهذه التضحيات وإن تك قليلة بالنسبة لما تحتاج اليه النجف من اصلاح وبذل إلا انها عظيمة وعظيمة جدا بالنسبة لاقتصاديات هذا الشيخ الجليل وللظروف العامة التي تحيط به وببيئته وانها بدون ريب لخطوة جبارة في سبيل الإصلاح نرجو لها التقدم المستمر لتكون قدوة حسنة ونواة خير عظيم النتيجة والتأثير في مستقبل النجف

فأين منها عواطف المصلحين من علماء وأدباء ، واحسان الموسرين من مواطنين ومهاجرين ليساعدوا هذا المحسن الكبير على اتمام مهمته ويؤازروا هذا المصلح العظيم في تطبيق مناهجه الإصلاحية ويسيروا بالنهضة العلمية إلى آخر ما يفرضه الواجب وتقتضيه المروءة

وأي مشروع إصلاحي أجدر من هذا المشروع بأن تحوطه عواطف المخلصين وبراهينهم وتفتح له أيدي الموسرين وخزائنهم

علي الزين

« العرفان » جاءنا ايضا مقال بهذا المعنى بتوقيع (خبير) ولما حصل الغرض في نشر هذا المقال لم ننشر ذاك مؤيدين هذه النهضة المباركة في النجف

أنا

أنا .. كلمة ما أصغرها كتابة ولفظا ! ! وما أعظمها معنى وأوسعها بيانا ! ! ..

لقد ألفتها الألسن ، وعلكتها ومضغتها الأفواه .

هي كلمة الله قبل كل شيء إذ قال : أنا ربكم الأعلى ! .. ثم رددها الأنبياء والرسل من بعده ، وتبعهم بذلك العظام والقضاة والحكام . يكثر من لفظها الأناني ، ويجملها الطاغي با كورة كلامه ، هي على شفتي المظلوم والبائس ، والكبير والصغير ، والقريب والبعيد ..

أنا .. هي سر كياني ووجودي .. هي معناه ومبناه فما من مرة تلفظت بها إلا وشعرت بقشعريرة تتسرب إلى جسمي

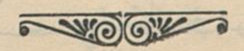
أنا نقطة ندى قذفتها يد السماء عند الفجر على عليقة الوادي ، ولكن متى تشرق شمس الصباح حتى تغدو هباء منثورا ..

أنا حصاة قذفتها يد الاقدار على الشاطئ فراح اليم يأخذها تارة وينبذها أخرى

أنا موجة في بحر هذا العالم الواسع أعارك واجاهد وألاطم كي أبلغ الشاطئ متناسيا انني ذاهب إلى الفناء ..

أجل وما من مرة فكرت من أنا إلا ودمعت عيني دما ! ! لقد تجاهلت نفسي فادعيت بالعلم والعرفان ، مع انني في عداد الجهلاء . ادعيت بالمقدرة ، مع انني أضعف الضعفاء غرتني الدنيا فغررت و كنت من الاغبياء . ظننت ان الاهل أهل والاصدقاء أوفياء .. لكنهم واحسرتاه ، لقد نبذني جميعهم ، وبعدوا عني وأهملوا أمري . حسبت سعادتي في وطني فلم اجدها وها انا حرت في وحشتي كالصحارى النائية لا أنيس قربي ولا جليس ، يأتي الصباح فلا اطمع في المساء ويأتي الدجى فلا أطمع في الصباح .. وما عمري سوى حلم لا بد من انتهائه .. وها اني أراني بالرغم من هذا كله أعيش بالآمال والأحلام .. وليست حياة المرء إلا أمانيا ! ! !

يوسف ابو خليل



جبل عامل في قرنه
١٣٣٠

من سنة ١١٦٧-١٢٤٧

٣

هل شهر المحرم من سنة ١١٩٩ هجرية ليلة الأحد يوم الثالث في شهر تشرين الآخر وأروت الأرض يوم سبعة وعشرين في شهر تشرين آخر . وفي هذه السنة توفي الشيخ احمد سليمان إلى رحمة الملك الديان وقد توفي في كفرحتى يوم الاربعاء يوم التاسع في شهر صفر وكان الشيخ قبلان واخوته والشيخ عقيل في دمشق الشام فاستقبلهم درويش باشا باشة الحج وطيب خواطرهم وخلع عليهم

وفي هذه السنة بيعت الحنطة مد بقرش وشاوي من شهر ايلول وكان غلاء عظيم ، وفي يوم الثلاثاء يوم اربعة عشر في كانون آخر أثلجت الدنيا ثلج عظيم

وفي هذه السنة ذكروا انه انكسر في مينة العمارة تسعة عشر مركب وما نجا من اهلهم إلا القليل وضبط رزقهم وأموالهم الجزار فانظروا يا اخواني إلى هذا السعد العظيم الذي فما كفاه الرزق الذي فايض عليه من البر حتى صار يأتيه الرزق في الابحار . وفي هذه السنة صار غلاء عظيم حتى بيعت الحنطة المد بقرش ونصف والشعير مدان بقرش والذرة بقرش ونصف والفول مد بقرش والعدس مد بقرش والتين مد بقرش وربع والزيت بقرشين ونصف والبصل رطلين بقرش والجزر باثنا عشر فضة . ومصارين الذبايح لم تقع على الارض من شدة الجوع نعوذ بالله وصار في مصر وجميع المين طاعون عظيم . أكلنا شعير جديد يوم عشرة في نيسان

وفي هذه السنة توفي الامير اسماعيل في عين دير القمر . وتوفي الشيخ حيدر سليمان لرحمة الملك الديان في شهر جماد آخر . وذكروا انه توفي الشيخ قبلان وأخوه الشيخ ابراهيم في بغداد هذه السنة . وتوفي الشيخ حيدر غول في شهر شوال من هذه السنة

وهلّ شهر المحرم من سنة ١٢٠٠ هجرية واروت الارض يوم الثالث عشر من محرم وكان اربعة في تشرين آخر وانخسف القمر ليلة السابع عشر من محرم . وتوفي الحاج سليمان سمحات في شهر محرم

ومن العجايب ان رجل قيعدت زوجته قرقة دجاج وحطت لها خمس عدات ففقست الجميع مائة صوص فانظروا إلى هذا السعد العظيم . ودخل الحاج إلى الشام يوم الحادي عشر في شهر صفر وكانت حجي رياضة مع أحمد باشا الجزار على ما ذكر من الرخص والمديح الذي ساقه معهم ومن التقادير العجيبة انه كان زلمتين من قرية نيحه جايين من صور عند بافليه مع الغروب وطلع عليهم حرامية فشطوهم وراحوا الحرامية ليلتها إلى معروب وسرقوا عنزات معروب وهم طالعين في خلة الجن فوق نبع وادي الحجير وفاقوا عليهم عرب هناك ودبوا الصوت على اهل القنطرة ويفوتوهم المعزا ويطردوهم على وادي الحجير نازل ولأجل التحاكيم الربانية ان اهل قرية تولين رايحين يغسلوا على الجسر لاقوهم الحرامية وقشطوهم وجرحوا النسوان ومن جملة النسوان ام دياب ريحان وام حسين أشمر ويطرحوا عليهم الصوط اهل تولين النصاره والمتاولي ويربطوا عليهم الطرق ويقتلوا من الحراميه زلمتين وكان ذلك كله في ليلة واحدة من فرد منصر وهو في اول شهر صفر من هذه السنة

ومن عجايب الدهر ان رجل في قرية قلوية مات عصار نهار وقعدت زوجته تبكي بحدائه ونصف الليل فصلت من غير علة . ويوم رابع عشر من شهر ربيع آخر تزوج أخي علي ببنت موسى زيتون . وتوفي الشيخ محمد باقر لرحمة الملك القادر في قرية تبنين بالصواب وكان طاعون عظيم في جميع الامصار نعوذ بالله منه

وصار في البقعة التي اسمها عكا في ساحل البحر في عام جدب قحل ومحل وغلاء وظلم وطاعون واعظم الضرر وان سألت عن اعوام له فقلت للتاريخ . وفي هذه السنة توفي السيد حيدر عباس في شهر شعبان وصار شتاء عظيم في ارض بنت جبيل وفي موطن غيرها وكان ذلك في شهر رمضان يوم الاربعاء أول تموز في الحساب . ولفت الباشوات إلى مصر وتسلموها وطردوا مراد بيه وابراهيم بيه

كل غرته دنياه !

في ليل هجرت نوامه — وطغت في العالم أحلامه
ابصرت أناسا في هرج — وجدال كثرت أخصامه
فعرفت العالم إذ وقفا — وبعلم يحمله كلفا
ويقول : « كفيت به شرفا — فالعلم عزيز خدامه ! »
وتلاه زعيم اقطاعي — نشوان لقهر الأتباع
يلقي في روع السماع — أن فخر الدهر لأيامه
فأجاب غلام كالأسد — مفتول الساعد والعضد :
« القوة درع من زرد ! — والضعف عضال اسقامه ! »
... وإذا بنشيد رنان — يتملك كل الأذهان
ويقول : « جمال الإنسان — في صوت عذبت أنغامه ! »
... ورأيت مدرس أولاد — بجلال رسالته شاد
ويردد في بشر باد — « من علم درست آثامه ! »
فتطلع وجه كالقمر — وأشار بلفظ كالدرر :
« ما خير اعطي للبشر — كالحسن خليق إكرامه ! »

* * *

وإذا بالمجلس يحتدم — هذا مع ذلك يصطدم
فوثبت وزل بي القدم ... — ومضت مع نومي أوهامه ...

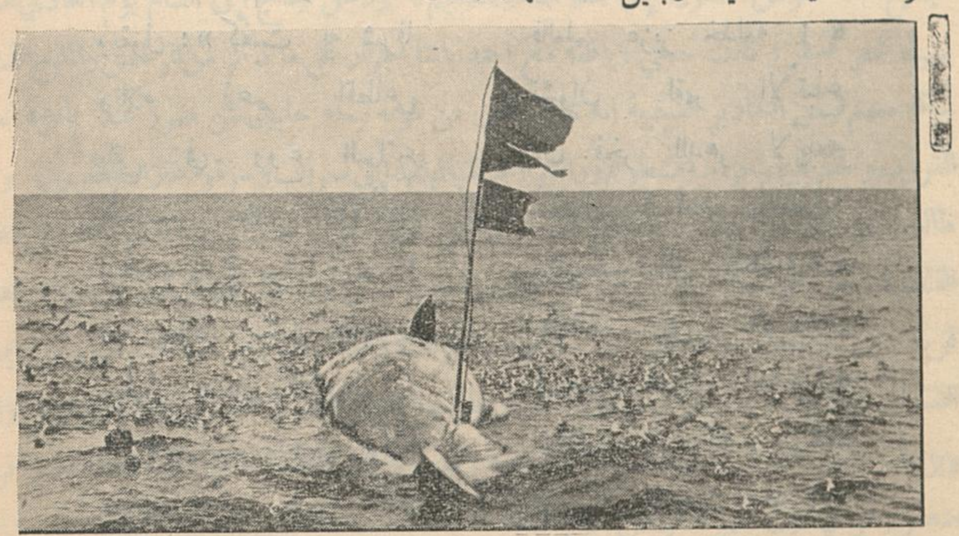
* * *

فعجبت ، ولج بي العجب — سر في النفس ، له حجب ...
المرء فخور منتسب — بذكاء هناء هدامه ! ...
كل أغرته دنياه — لا شيء يوازي دنياه !
لكن هل ذلك ارضاه ؟ — وتفوق العالم أحلامه

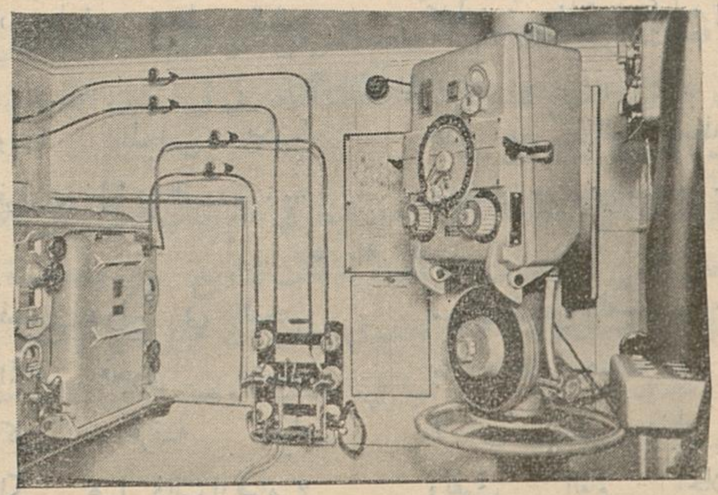
بانياس — ابراهيم جمال الدين

سبع صور

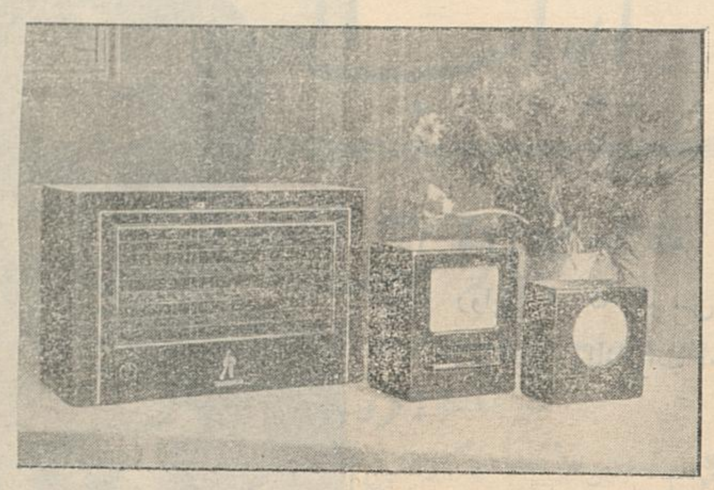
ما برحت شركة بيضافون في المانيا ترسل لنا الروايات السينمائية والأخبار المنوعة والنبذ العلمية و كلها مصحوبة في الصور لكن لم يتسن لنا نشر شيء منها لضيق المجال و كثرة المواد لدينا وها نحن ننشر الآن هذه الصور السبع على أن نتابع النشر بعد ذلك شاكرين لهذه الشركة هداياها النفيسة وجميل مساعدتها للصحف



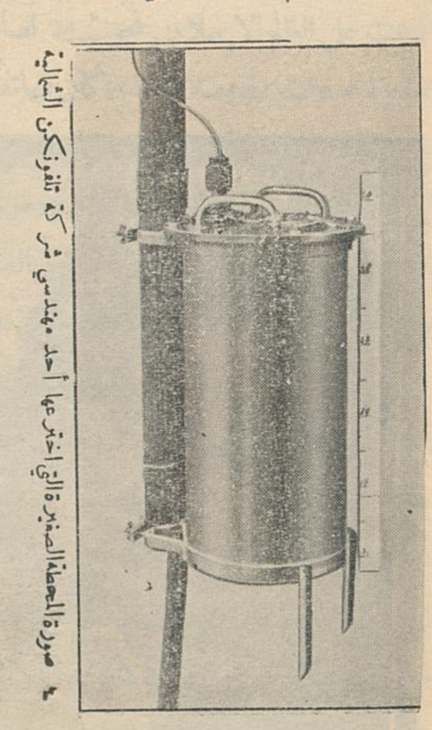
١ صورة البالينا المقتول وقد حامت حوله الطيور ويرى كيف غرزت في جسمه آلة الإذاعة



٢ منظر عام لغرفة الإذاعة والالتقاط في إحدى مدرعات اسطول صيد البالينا ويرى في يمين الصورة الآلة التي تسير المدرعة بصورة أوتوماتيكية نحو البالينا المقتول



٣ صورة الراديو الشعبي الصغير للمقابلة بينه وبين الراديو الشعبي والراديوات الكبيرة



٤ صورة المحطة الصغيرة التي اخترعها أحد مهندسي شركة تلفونكن الشمالية



٥ مدرعة اسطول صيد البالينا وهي تقوم بعملية رفع الغنيمة



٦ الممثل ✻ باول كلنفر ✻

بطل روايتي شركة توبيس السينمائية

الامرأتين والمغامرات الحبية



٧ الآنسة اولغاتشفر فاجورج الكسندر

في رواية المغامرات الحبية

من انتاج شركة توبيس السينمائية



مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من الصحف العربية لا سيما المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

١ ﴿ ذكرى الهجرة ﴾

[لإمام المسلمين الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الازهر]

في مستهل هذا الشهر العظيم بذكراه ، أذعت على العالم الإسلامي نجوى اصاحب الهجرة صلوات الله وسلامه عليه ، كان فيها تذكرة وفيها بلاغ . وليس شيء أحب إلى نفسي من إعادة هذا الحديث ، فإن التذكير بسيرة رسول الله ، وبهجرته في سبيل الله ، شفاء لغل الصدور وجلاء لرين القلوب ، وقوة لضعف الأنفس

إن دعوة الرسول الأعظم كانت في مكة أشبه بالغيث أنزله الله في يباب القفر ففاض بعضه في سباخ الأرض ، واحتبس بعضه في أصلاد الصخور ، ثم نفس الله عنه من شدة الضيق والحصر فانبثقت عنه الحواجز الصم ، فجرى سيولا في السهول والأودية ، وتشعب ينابيع في القرى والمدائن ، يحمل الخصب والنماء ويوزع الري والغذاء ، فأحيا موات الارض ، وروى غلة الناس ، وكان منه العمارة والحضارة والخير

نعم كانت هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى المدينة هي هذا الانبثاق الذي انساح به الإسلام في أقطار الأرض يحمل الهدى للأرواح الحائرة ، والسلام للنفوس المحروبة ، والإلفة للقلوب المختلفة ، فسارت الإنسانية في طريق الحياة على ضوئه ، تنعم بالإخاء في الدين ، وتتمتع بالمساواة في الشريعة فلا عصبية تنتزع الاحقاد وتنشر الفرقة ، ولا امتياز في الجنس أو في اللون أو في الثروة يوجب الاستعباد ويقتضي الظلم . وحمل خلفاء الرسول رضوان الله عليهم أجمعين مصباح الهداية وزمام القيادة من بعده ، ثم استناروا بسيرته ، واستنوا

(١) الرسالة (القاهرة) المحرم سنه ١٣٥٨ عدد ٢٩٧

بسنته ، فأورثهم الله ملك الارض وملكهم مقادة العالم ، فقادوه على بصيرة وساسوه عن دراية ، فكان كتاب الله هو الدستور ، وحكمه هو القاضي ، وسنة رسوله هي الخطة. فلما ابتعد المسلمون عن مشرق النور واعرضوا عن الذكر ، غشيتهم الغواشي فضلوا وجهة أمرهم وجهلوا غاية قصدهم ، وتفرقوا شيعا في الضلال وتدفقوا أحزابا في الباطل ، وأصبح كلام الله على ألسنتهم ألفاظا لا معاني لها ولا رجع منها فأفلت من أيديهم زمام الأمر ، وسلب الله من أعدائهم الرعب منهم ، فتقهقروا إلى مؤخرة الركب ، وساروا أتباعا بعد أن كانوا أئمة ، وأهملا بعد أن كانوا سادة . كل ذلك والاسلام هو الإسلام ، أنواره لألاءة لا تخبو ، ومنابعه ثرة لا تنضب ، ولكن المسلمين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ، واستعزوا بغير سلطانه فوكلهم إلى غير راحم

أشهد أن هذا الأمر لا يصلح آخره إلا بما صلح به أوله : رجوع إلى الله في امره ونهيه ورد الخلاف إلى تنزيله ووحيه ، وتأليف القلوب على كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة . وفي يقيني ان الضال متى أدمت قدميه وعورة الطريق ، وأنهكت قواه مشقة الحيرة ، عاد يلتمس الهدى من مصدره ، ويبتغي القصد من دليله . فالإسلام كما كان المبدأ سيكون المعاد ، وكما أنقذ العالم في الأولى سينقذهم في الثانية . وما دام الله عز اسمه قد ختم به الوحي فلا بد أن يجدد حبله كلما رث ليعتصم به اللاجئ ويجتمع عليه الشتيت ويفيء اليه الشارد

إن آية الهجرة التي ظهر بها الإسلام وعلا فيها الحق هي الإخلاص للعقيدة والتضحية للمبدأ والمصابرة في الجهاد والمؤاخاة في الله وهذه الصفات التي زود الله بها رسوله الكريم لتبليغ رسالته وتمكين أمره ، هي عدة كل دعوة ووسيلة كل نهضة ، وبدونها لا يتفق رأي ولا تجتمع كلمة ولا تؤدى سياسة ، يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون . يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)
أسأل الله للمسلمين عامة ولهذا البلد خاصة هديا وسدادا ، وعونا وإسعادا ، وإلفة واتحادا ، إنه واسع الفضل عظيم الطول سميع الدعاء

---

٢ البابابوية في التاريخ

الاسس التي بنيت عليها البابابوية

يؤمن المسيحيون على اختلاف مذاهبهم ان المسيح هو ابن الله أو روحه المتجسدة على الارض . ويقول الإسلام : انه رسول إلهي

فيه نفحة من روح الله» أرسل إلى العالم ليقود الجنس البشري في طريق الخير والصلاح .

ويعلم الانجيل أن المسيح اختار عصبة من الناس دعاهم رسلا وأرسلهم إلى العالم يبشرون باسمه وينشرون تعاليمه ووعدهم بمعونته وحمايته الى نهاية الاجيال قائلا :

اذهبوا وتلمذوا كل الأمم وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به . وها أنا معكم كل الأيام إلى منقضى الدهر . متى ٢٨ — ١٨

وقال لهم : السلام لكم كما أرسلني الأب كذلك أنا أرسلكم . يوحنا ٢٠ — ٢١

ثم أعطى لأحد اولئك الرسل رئاسة العمل وقال له :

يا بطرس أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة سأبني بيعتي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما ربطته على الارض يكون مربوطا في السموات وكل ما حللته على الارض يكون محلولا في السموات . متى ١٦ — ١٨

فعقيدة الكنيسة الكاثوليكية البابوية هي ان السيد المسيح انشأ في حياته منظمة دينية تكمل عمله وتنشر رسالته وتفسر تعاليمه ووعدها بأن يبقى بالروح معها إلى انقضاء الأجيال فتأمن العثرة والزلل وجعل بطرس الرسول مديرا لها ورئيسا عليها واختار لها اسما هو — الكنيسة —

ولما كانت هذه المنظمة الدينية موضوعة لتبقى أبدية خالدة إلى انقضاء الاجيال — والناس غير خالدين — لم يكن بد من انتقالها من واحد لآخر ، لذلك توجب على رئيس وافراد تلك المنظمة أن يختاروا خلفا لهم وان يسلموه السلطة التي سلمت اليهم .

فرئاسة الكنيسة العليا التي استلمها بطرس الرسول من السيد المسيح سلمها لخلفائه الذين انتخبوا بإرشاد والهام الروح القدس الذي وعد بأن يبقى معهم حفظا لخلود الكنيسة واتحادها أي ان الاسس التي بنيت عليها البابوية هي قول السيد المسيح ان كنيسته تبقى حية الى انقضاء الاجيال ولا يمكن أن تكون كذلك الا إذا انتقلت السلطة من السلف إلى الخلف وقوله ان الروح القدس سيبقى معهم فتكون اعمالهم الدينية إذا « بوجود وإرشاد الروح القدس » معصومة عن الخطأ والزلل

علاقة بطرس الرسول ببابوية رومية

من المسلم به تاريخيا ان بطرس الرسول ولد في الجليل من فلسطين . وكان من تلاميذ المسيح ثم من رسله ، وأخذ بعد موت المسيح يطوف في الشرق الأدنى مبشرا بالتعاليم المسيحية فظهر في أورشليم ثم في أنطاكية ثم في آسيا الصغرى ثم ظهر في روما بين سنة ٥٦ — ٥٩ بعد المسيح وهناك أسس الكنيسة وبشر وعلم ثم استشهد

مع كثيرين من المسيحيين على عهد الطاغية نيرون .

فالكنيسة الكاثوليكية والمؤرخون الكاثوليك يعتبرون بطرس الرسول اول رئيس للكنيسة المسيحية في روما ولما كان أيضا بموجب نص الكتاب رئيس الرسل والصخرة التي بنى المسيح عليها كنيسته وله اعطيت مفاتيح السماء فهم يعتبرونه خليفة المسيح والرئيس الاول للكنيسة المسيحية في العالم والبابا الاول . لذلك كان من حقوق خلفائه رؤساء كنيسة روما أن يتولوا سلطته الكاملة هذه ويرئسوا الكنيسة المسيحية العالمية . فبعد استشهاد بطرس الرسول انتقلت السلطة التي كانت في يده إلى خليفته في رئاسة كنيسة روما وفي رئاسة الكنيسة المسيحية في العالم . وكان البابا الثاني .

فالبابا إذاً بحسب التعاليم الكاثوليكية هو رئيس أساقفة روما ورئيس الكنيسة المسيحية في العالم .

غير ان الكنائس المسيحية الغير كاثوليكية لا تعترف لرئيس اساقفة روما بخلافة بطرس الرسول وبالسلطة الكنائسية العامة بل تعترض انه لم يكن للمسيحية بعد موت السيد المسيح نظام معين فيه رؤساء ومرؤوسون بل كان المسيحيون جماعات ضعيفة متفرقة مضطهدة يسهر عليها رسل المسيح الاثناعشر كل في محيطه وبيئته وان بطرس الرسول وان كان قد وجد في روما حوالي السنة الستين بعد المسيح فقد كان هناك مبشرا مع غيره من الرسل كبولس وفيلبوس وسواهم وان كلام السيد المسيح — انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي — لا تعني صريحا انه جعل خليفة والذين اتوا بعده خلفاء له وان « لك اعطي مفاتيح السماء » تعبير مجازي يقصد به أن مفاتيح السماء هي في التعاليم المسيحية التي بشر بها بطرس . فمن آمن بها وعمل بما فيها فتحت في وجهه أبواب السماء .

سلطة البابا

لقد حدد المجمع الفاتيكاني المنعقد في روما سنة ١٨٧٠ سلطة البابا بالنص التالي :

ان السلطة على الكنيسة اعطيت لبطرس الرسول من السيد المسيح .

وهذه السلطة ليست لقبا شرفيا بل سلطة عملية في التشريع والتنفيذ يمارسها الآن رئيس اساقفة روما لأنه لا يستطيع احد أن ينكر ، وذلك معروف في كل الاجيال ، ان القديس بطرس أمير ورئيس الرسل . عامود الإيمان . وركن الكنيسة الكاثوليكية تسلم مفاتيح السماء من سيدنا يسوع المسيح مخلص وفادي العالم الذي يحيى ويرأس ويحكم إلى يومنا هذا وإلى الأبد بواسطة خلفائه رؤساء أساقفة المدينة المقدسة روما التي أسس كنيستها وكرسها بدمه لذلك يملك الحبر الروماني السلطة العليا على

كل الاساقفة والكهنة وسلطته هذه سلطة مباشرة في التشريع الكنائسي لذلك وجب أن يخضع لها كل الاساقفة والكهنة والعلمانيين افراداً وجماعات ليس في الأمور المتعلقة بالإيمان والاخلاق فحسب بل في كل ما يتعلق بقانون ونظام الكنيسة»

فبقوة هذه السلطة العليا يحق للحبر الروماني ان يتصل مباشرة بأساقفة العالم أجمع وبرعاياهم واليه كرئيس السلطة الدينية التشريعية يرجع في جميع القضايا التي يعود الحكم فيها إلى الكنيسة وليس لاحكامه استئناف أو تمييز .

﴿ عصمة البابا ﴾

ولقد حدد المجمع المذكور عصمة البابا في النص الآتي :

« نحن نحدد ونعلم بأنها عقيدة سماوية منزلة — ان الحبر الروماني عندما ينطق Ex.Cathedra اي عند ممارسة وظيفته كراعي ورئيس جميع المسيحيين بموجب السلطة الرسولية العليا وعندما يحدد ويفسر التعاليم المتعلقة بالإيمان والآداب التي يجب على الكنيسة العامة ان تتمسك بها — يكون بواسطة المعونة الربانية التي وعد بها بطرس الرسول — حاصلا على تلك العصمة التي أراد المخلص الإلهي أن يهبها لكنيسته لاجل تحديد التعاليم المتعلقة بالإيمان والآداب . »

لذلك لا يكون البابا معصوما عن الخطأ إلا اذا تحققت هذه البنود الأربعة :

١ -- يجب أن يتكلم ليس بصفته الخاصة بل كرئيس الكنيسة والمعلم السامي فيها

٢ – تحصر العصمة في تحديد التعاليم المتعلقة بالدين والآداب .

٣ — ان يكون التفسير خاضعا للناموس الإدراك العقلي .

٤ — يجب ان يكون تحديد تلك التعاليم واحدا عاما لجميع المؤمنين على السواء

لذلك يلاحظ ان لا علاقة لعصمة البابا بهذه مع اعماله وحياته الشخصية فهو من هذه الجهة رجل كباقي الناس قد يخطئ مثل غيره ويحاكمه الله ويعاقبه كسواه .

والحكمة التي توخاها المجمع الفاتيكاني في تقريره عصمة البابا في تفسير وتحديد التعاليم الدينية والادبية — بعد درسها في مجمع الكرادلة — هي حصر السلطة في شخص واحد كي لا يفسر الانجيل والتعاليم الدينية كل على هواه فتختلف الآراء وتتشعب التفاسير وتتعدد المذاهب وينفرط عقد الكنيسة المسيحية ويتفكك اتحادها

﴿ البابوية وبقية الكنائس المسيحية ﴾

تضم الكنيسة الكاثوليكية اليوم نحو ٣٥٠ مليونا من البشر وهدفها الاعظم ان ينضم المسيحيون كلهم لكنيسة واحدة تحت رئاستها وعددهم ٧٥٠ مليونا لأنها تعتبر كما قلنا سابقا ان عملها هو اكمال الرسل في التبشير والتعليم

وقيادة الناس في طريق الخير والصلاح

لذلك وجب ان يكون خليفة رئيس الرسل بطرس الرسول ، رئيسا لها وعليه صار القول — لا خلاص خارج الكنيسة .

غير ان ذلك كما فسره مجمع الكرادلة لا يعني أن كل من لا ينتمي إلى سلطة الكنيسة الكاثوليكية يكون من الهالكين لأن الله لا يجازي إلا الذي يخطئ عن معرفة و إرادة = فمعرفة الخطأ وارادة الخطأ — شرطان لازمان لاستحقاق القصاص .

فالذين لا يعرفون الكنيسة والذين لا يرون في عدم الانضمام اليها خطأ عليهم ليسوا من الهالكين .

٣ — مراحل الثقافة في العراق (٣)

« بقلم الآنسة أنيسة روضة »

أتاحت لي الظروف زيارة العراق الشقيق والتعرف إلى بعض نواحي الحياة فيه وكانت ناحية المرأة في المقدمة على انني لا أتمكن من بناء حكم شامل جازم بعامل قصر المدة والسكنى بجهة واحدة من العراق

التعليم في العراق قائم على قدم وساق للشبان والشابات لكنه كما لا يخفى في أول عهده عند المرأة لانصراف الاهلين في بادئ الأمر عن تعليمها

أما الإقبال على تعليم الفتاة الآن فجدير بالذكر ، وقد تفهم ذلك بجلاء عند تحدثك إلى والدة او جدة ، وترى الغصة في حديثها عندما تذكر لك ان ابنة جارتها تكتب وتقرأ

وإذا استثنينا المرأة المتعلمة في العراق فبقية النساء على جانب من الاستعداد للرقي والتمثل بالمتعلمات غير ان المرأة الجاهلة محكوم عليها ان تلزم بيتها وإن كانت احيانا سافرة فهي فلاحة او بدوية فلا تختلف عن اختها المتحجبة بشيء يذكر اما عقلية المرأة الجاهلة اجمالا فلا تفرق عن عقلية المرأة الجاهلة في داخل سورية = وما هما إلا من جد واحد = هي ساذجة، جاهلة ، خشنة نوعا ما ، وقد تعطي طفلها للبدوية لتربيه لها في خيمتها غير اني لاحظت عندها سعة صدر وتسامح اكثر من اختها المرأة في داخلية سورية وقد رأيتها إجمالا تميل إلى التمتع بحقوقها إلى الحرية والعلم وإلى السفور

اما جهة الحكومة في سبيل المرأة فعلى مستوى راق كثيراً . ليس هناك من بلدة تقريبا إلا وفيها مدرسة ابتدائية للبنات او اكثر وتزيد الحكومة صفوف هذه المدارس كلما رأت رغبة في الأهلين مع اعفاء أكثر طبقات الشعب من المرتبات وعلاوة على هذا التشجيع فالحكومة ترسل الفتاة الممتازة او التي تطلب العلوم العالية

(٣) الضحى (بيروت) ج٢ م٤ شباط ١٩٣٩

إلى الكليات او الجامعات على نفقتها وتطالب اليها مقابل هذا عندما تعود ان تعلم في العراق خمس سنوات تتقاضى في خلالها مرتبا لا يقل عن مرتب اية فتاة اخرى تعلمت على نفقة اهلها وتسجل الحكومة خدماتها في سجل التقاعد فتكون الفتاة المتعلمة إذن في العراق على يقين بأن علمها سيرفعها بنظر محيطها ثم ان مقدار تحصيلها الثقافي يضمن لها الناحية المادية من حياتها

ولقد ارتفع مستوى التعليم النسائي في العراق حتى اصبحت هنالك مدارس متوسطة كثيرة وثلاث مدارس ثانوية اما هذا التعليم المتوسط والثانوي فعلى جانب كبير من الرقي ويمتاز عما ندعوه عندنا « سرتفيكا » أو « بريفه » بمعدل سنة دراسية تقريبا . فهناك العلوم الطبيعية العالية والآداب العربية وتدبير المنزل والدروس المدنية يقابل هذا نقص في اللغات الأجنبية واتقانها « تدرس اللغة الانكليزية فقط » ولكن الفضيلة الكبرى بمنهاج المعارف العامة انه منهج وطني قومي يعمل لخدمة البلاد عامة فضلا عن فائدته الثقافية الخاصة

يعترض تعليم الإناث في العراق مصاعب لولاها لكان التعليم النسائي يسير بخطى لم تعرف البلاد العربية لها مثيلا . منها وضع البلاد الحالي أعني بعد الأرياف عن المراكز الثقافية . فقد تدرس الفتاة عن الحكومة ودورها وأقسامها أو عن المعامل وكيفية سيرها أو عن بلادها ووضعها الجغرافي وهي لم ترَ بعد من المسافة غير التي تفصل بيتها عن المدرسة . وقياس المسافات في العراق يقاس بالساعات لا بالدقائق ثم ان هناك مسألة مقاومة المحافظين لكل ما هو جديد

أكثر معلمات الصفوف المتوسطة والثانوية من عرب سورية ولبنان وهؤلاء يستصعبن المعيشة في غير العاصمة لعدم توفر اسباب الراحة في غيرها وهذا مما يحمل المعلمات ترغب في العاصمة أو تستغني عن الخدمة بعد سنين قلائل وبذلك تخسر المدرسة روح المتابعة وهي البراعة الأساسية في الأحوال التربوية وأرى ان جميع هذه الصعوبات ستتلاشى وتزول قريبا أمام العوامل المعاكسة لها فهناك غنى القطر وتقديره للعلم وازدياد دوره وأخذه بأسباب المدنية الحديثة قاطعا بواسطتها مراحل بعيدة في طريق الرقي . وإذا أضفنا إلى هذا ما ذكرناه من تسهيلات الحكومة وتأميناتها للمواصلات ومشاريعها المقبلة أملنا ان لا يمضي وقت قليل إلا ويكون لنا في العراق اخوات وأمهات راقيات يماشين اخواتهن في سورية ولبنان وقد يفقهن إذا لم تنظم المعارف عندنا على مثل هذه الاسس الثابتة .

٤ ﴿ مآثر العرب في الرياضيات والفلك ﴾

« ختام مقال للأستاذ منصور جرداق »

وخلاصة القول ان فضل العرب على العلوم والتمدن يتوقف على نقل العلوم وحفظها من الضياع وعلى الزيادات الكثيرة المهمة التي زادوها عليها ففي علم الحساب هذبوا الأرقام الهندية وأضافوا إضافة تذكر في نظريات الأعداد وخواصها وبوبوا المواضيع ووضعوا الصفر وبالاحرى كانوا أول من استخدمه للغاية التي نعرفها نحن الآن والراجح انهم أول من وضع علامة الفاصلة للكسر العشري وعلامة الجذور

وفي علم الجبر وضعوا قواعده الأساسية وأصوله كما نعرفها اليوم تقريبا واستخدموا العلامات والاشارات الجبرية بصورة قانونية ونظامية وحلوا معادلات الدرجة الثانية واستخرجوا جذريها ومعادلات الدرجة الثالثة والدرجة الرابعة واكتشفوا أساس نظرية فرما وأدركوا العلاقة المتينة بين الجبر والهندسة

وفي علم الهندسة طبقوا المبادئ الهندسية على المنطق واستخدموا الأساليب الجبرية لحل الأعمال الهندسية وبحثوا بحثا دقيقا في الاصول التي يرتكز عليها علم الهندسة وتصدوا للبحث في أولية الخطوط المتوازيه وغيرها من الممكنات وشرحوا الحدود والأوليات شرحا متقنا

أما في علم المثلثات والأنساب فهم الذين اكتشفوا اكثر قضاياه وقوانينه وأثبتوا تناسب جيوب الاضلاع إلى جيوب الزوايا المقابلة لها في أي مثلث كروي واستعملوا الجيوب بدلا من الاوتار واستخرجوا مساحة المثلثات الكروية ووضعوا المماس وتمامه والقاطع وتمامه وكانوا أول من وضع جداولها وابتكروا القانون الخامس في حل المثلثات ذات الزوايا القائمة وأول من اكتشف العلاقات بين الجيب والمماس والقاطع ونظائرها وأكملوا جداول الأنساب وأول من عرف أصول الرسم على سطح الكرة

وأبحاثهم في الفلك مشهورة لأنهم أول من اكتشف حركة الشمس في الاوج وعينوا مبادرة الاعتدالين تعيينا دقيقا واكتشفوا النقص المستمر في انحراف سمت الشمس والاضطرابات التي تعرض للقمر واضطرابات السيارات في أفلاكها وجروا شوطا طويلا في حساب الاختلاف الثالث في حركة القمر ورأوا الكلف على سطح الشمس وحسبوا بالضبط عبور عطارد على سطحها وأصلحوا قيمة مبادرة

الاعتدالين وقيمة ميل دائرة البروج على خط الاستواء وتناقصها التدريجي البطيء . وطول السنة النجمية والاعتدالية . وأول من وجد مباشرة بطريقة علمية قانونية كاملة طول درجة من خط نصف النهار وأنشأوا عدة مراصد متقنة وصححوا جداول حركات القمر وعرفوا استدارة الأرض وعملوا بموجب هذه المعرفة . وقال بعضهم بدوران الأرض على محورها وامتازوا على اليونان في علم الفلك لأنهم جعلوه استقرائيا عمليا .

وجعلوا المعارف الفلكية تتوقف على المشاهدة والرصد والاختبار . وحسنوا آلات الرصد القديمة وأتقنوها وزادوا فيها واخترعوا غيرها وعرفوا الساعات الدقاقة ذات الرقاص او السبندول

هذا قليل من كثير مما يمكن ذكره وبسطه وهو يدل بأجلى بيان على فضل العرب والشرق والشرقيين في تلك الأجيال الغابرة واجتهادهم وحفظ مصباح المعارف مضيئا زمنا طويلا بينما كان أهل اوربا في مشاجرات ومنازعات فارغة عقيمة وجهل معمم هو برقع او حجاب كثيف على العقل البشري الموهوب للإنسان لكي يرفعه بين المخلوقات لا لكي يضعه إلى دركات الحيوان الاعجمية

والنتيجة التي توخيناها في هذه المقالة ان العلوم ملك عام مشاع لجميع الشعوب والافراد والأمم يتناولها كل من يجد ويجتهد ويسعى للوصول اليها والحصول عليها ولا تنحصر بفئة من البشر دون غيرهم وتكون ملكا خاصا لهم وانه لا مانع يمنع الشعوب الشرقية التي ساعدت كثيراً على تقدم العلوم في القرون الوسطى والتي لا تزال تتحلى بجميع الصفات الجوهرية اللازمة للتقدم والارتقاء وترث وتملك كامل القوى التي تمكنها من الفوز والنجاح في معترك الحياة بدليل فوز عدد كبير من ابنائها في الوطن وفي المهجر في جميع نواحي الحياة . ناهيك بفوز جالياتها الضاربة في مشارق الأرض ومغاربها انه لا مانع يمنع ابناء تلك الشعوب أن يتسلموا ثانية رتبة قيادة في المستقبل ويتبوأوا المركز اللائق بهم وبمواهبهم العقلية و كرم اخلاقهم الشريفة

***

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ✻ النهضة النجفية العلمية المباركة ✻

أخذها بأساليب الثقافة الجديدة
ترسمها خطوات السلف إلى التجديد
معاهدها الجديدة إلى جنب المعاهد القديمة
مطابعها وصحفها
اخراجها بالطبع الأنيق أنفس
مؤلفات السلف — المطبعة الحيدرية
وجهادها المشكور في هذه السبيل

النجف الأشرف من بلاد الفرات الاوسط هي مهوى أفئدة قلوب المسلمين عامة والامامية خاصة تتشرف بقعتها بمرقد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومزارهم الذي يحجون اليه في مدى السنة من مختلف أمصارهم على تعدد أجناسهم ولغاتهم ومحجتهم العلمية حيث هي البلد الذي لم تنقطع منه سلسلة العلم منذ اتخذها مقرا الإمام الطوسي فقيه عصره وعلامة دهره سنة ٤٤٨ حين خروجه من بغداد الى يوم الناس هذا أخذ هذا البلد بأساليب الثقافة الجديدة ومقتضيات العصر الحاضر بعد الاحتلال والقاء الحرب العامة أوزارها وتأسيس الدولة العراقية الجديدة مشاركا بغداد عاصمة هذه المملكة الناهضة وغيرها من أمهات مدنها مترسما في خطواته آثار السلف جامعا بين القديم والجديد تقوم إلى جنب معاهدها العلمية القديمة المحافظة على ميراث علوم السلف الصالح وتعليمها المعاهد الجديدة القائمة بقسطها من تعليم النشء العلوم العصرية التي أصبحت من ضرورات الحياة التي اتسعت آفاقها وتعددت مناحيها وتشعبت طرقها وكان منه المساهم في البعثات العلمية إلى كليات بغداد وإلى الجامعات في سورية ولبنان ومصر واوربا وعني بإنشاء الصحف المفيدة وتأليف الجماعات الأدبية وتأسيس منتدى النشر الذي اخرج كتبا قيمة ومنها الجزء الخامس من حقائق التنزيل في متشابه التأويل للشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦ الذي هو من انفس ما الف في موضوعه ولطالما اشرأبت اليه وإلى بقية اجزائه اعناق العلماء والباحثين وكان من ابرز آثار هذه النهضة النجفية توفر المطابع في هذا البلد الطيب ففيه اليوم ست مطابع ومنها وهي التي حدت بنا إلى هذا التمهيد الوجيز المطبعة الحيدرية التي يديرها الاخوان الناهضان الشيخ صادق الكتبي والشيخ محمد ابراهيم يعاونهما على تصحيح مطبوعاتها القيمة والتعليق عليها وعلى تحصيل الكتب النادرة المخطوطة



فريق من اساتذة وتلامذة المدرسة التي أنشأها منتدى النشر في النجف الأشرف

سواء اكان ذلك من مكاتب النجف الاشرف الكثيرة ام من مكاتب بعض المدن العراقية كالبصرة وغيرها البحاثة النشيط الصديق العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم فمن هذه الكتب التي مثلتها هذه المطبعة العامرة بالطبع الأنيق وبالورق الجيد وبالفهارس السهلة التناول على القراء وبالتعليقات المفيدة فهرست الشيخ الطوسي في الرجال الذي كان عزيز المنال والفرق والديانات للنوبختي من قدماء الإمامية ورسالة العقود للمقريزي والجبال والامكنة والمياه للزمخشري وديوان أبي طالب وتاريخ الكوفة مهذبا ومرتبا من المصحح لمؤلفه المرحوم السيد البراقي والبلدان لليعقوبي وتاريخه العام الممثل بالطبع إلى كثير غيرها مما كان ينقص المكتبة العربية ومما يعسر او يتعذر تحصيله على طلابه الكثيرين

وفي مكاتب العراق من نادر الكتب المخطوطة وخاصة النجف الشيء الكثير مما لا يزال مخزونا ينشده الباحثون وهو منهم في مناط الثريا وفيه ثروة علمية للسلف لا يستهان بها ستصبح بجهود القائمين على هذه المطبعة العامرة وبهمة ذلك المصحح المنقب تحت متناول الباحثين ان شاء الله

فشكرا لهذه المطبعة وللعاملين عليها على جهادهم المتواصل وخدمتهم الثمينة للعلوم والآداب وعلى ضمهم الحلقات المفقودة من سلسلة المكتبة الإسلامية العامة التي لها ارتباطها الوثيق بحياتهم العلمية الخالية والحاضرة أخذ الله بأيديهم وسدد

خطواتهم في هذا العمل النافع وقيض لهم من هذه الأمة المؤازر والناصر ومن يزن الرجال بالأعمال بمنه تعالى وكرمه

سليمان ظاهر

٢ ❊ مدارس القرى أولى من الكلية ❊

❊ الجمعية اللبنانية السورية في دكر ❊

ياسيدي يا صاحب العرفان امدالله بعمرك الطويل آمين

إذا كان لنا من فخر نفخر به في الوطن فإنما انت رمز هذا الفخر بما تبذله من جهودك المبرورة في سبيل الدفاع عن حق العروبة المهضوم وصراخك المتواصل في وجه الاعداء الظالمين ثم تطوعك في سبيل جمع التبرعات من اكف المسلمين لمنكوبي الشهيدة فلسطين ، فبك والله نفخر ونعتز وبأمثالك الغيورين نقتدي ونسير في هذه الحياة

لقد قرأنا في العرفان الأخير مقال حضرة الحاج مصطفى عياد ومناداته إياكم لتحولوا دون تنفيذ رغبة نائبنا الجريء الحر رشيد بك بيضون بخصوص فتح المدارس في القرى وطلبه ان تصرف الأموال المجموعة من افريقيا في تأسيس كلية كبرى لأبناء جبل عامل في العاصمة بيروت ويقول بأن هذه الأمنية هي امنية جميع المهاجرين وانتحل لنفسه التكلم باسمهم مع انه لم يكلف من قبل احد لهذه المعارضة ، فنحن ابناء الجالية هنا وقد وضعنا ثقتنا التامة بالنائب الجريء الكريم وفوضناه بأن يعمل ما يراه موافقا لصالح الطائفة ولا اعتراض لنا ابدا بما يجريه ، وكم اغتبطنا لما قرأنا بقلمكم بأنه سعى لدى الحكومة لأخذ رخص بافتتاح المدارس في القرى فسمحت الحكومة بذلك وانه بوشر فتح عشرة مدارس فهللنا وكبرنا لهذا العمل المثمر وعسانا نرى في العام المقبل اكمال فتح هذه المدارس المرخص بها ولقد غاب عن ذهن الكاتب النقادة بأن المدارس في القرى هي قبل تأسيس الكلية التي يطلبها مع العلم بأن فتح مثل هذه المدارس في القرى لا يحتاج إلى صرف بارة واحدة من الاموال المجموعة في افريقيا بل بالعكس يتطوع أهل كل قرية من تلقاء أنفسهم لمساعدة المشروع وتقديم مصارفات المدرسة فتستفيد الطائفة من جهتين ويدرس أبناء القرى في هذه المدارس ثم يصار إلى إرسالهم إلى تلك الكلية الكبرى في بيروت هذا إذا كان بإمكان أهل التلميذ الاستغناء عنه في القرية لمعاونة أمه وأبيه في ممارسة اعمال الزراعة التي لا حياة لجبل عامل بدونها ، فيكون التلميذ قد تعلم العلوم الابتدائية في مثل هذه المدارس القروية واستفاد ، ولهذا فاننا نناشدكم الله بأن تعاونوا النائب الكريم لتحقيق فكرة فتح المدارس في القرى وعدم الالتفات إلى مثل هذه

الاعتراضات يرسلها بعضهم من هذا المحيط ، نفضل الف مرة أن تكون في القرى مدرسة صغيرة على الف كلية كبرى تؤسس في بيروت

جمعيتنا الجديدة

لقد قاست الجالية وبالأخص جاليتنا أبناء جبل عامل في الماضي مرارة شديدة لعدم توحيد صفوفها وجمع كلمتها وشتات آرائها واحتقار بنيها من البعض الذي لا نريد أن نسميه الآن فكانت الاهواء والأغراض تنفذ على ظهر هذه الجالية وتبني الزعامات الزائفة على اكتافنا ونحن سكوت لا نبدي ولا نعيد ، حتى إذا ما حضر الوفد العاملي في صيف ٩٣٨ إلى المهجر وضرب لنا المثل الطيب في توحيد الصفوف وجمع الكلمة ومباشرة الرشيد مصالحة البعض المتخاصم من أبنائنا في المجالس التي كنا نعقدها ناهيك عن النصائح الوالدية التي كان يبثها النائب مزيلا بها الاحقاد والضغائن التي تتأكل صدور البعض ، ولقد تسنى لأبناء الجالية أن تجتمع ليال عديدة بينما كانت محرومة من مثل هذه الاجتماعات بالنظر لعناصر النفاق والواشين المنبثين بين صفوف الجالية ، والذين تطوعوا الوجه الشيطان بالجاسوسية الخبيثة لدى السلطة الساهرة ضد بعضهم بعضا ، فلا مجلس كان يجمعنا ولا كلمة تربطنا فكنا ننظر إلى هذه الحالة الدامية بعين كلها الألم والمرارة ، وهذا كتاب « نحن في افريقية » لعضو الوفد الأمين كامل افندي مروه لم يكتم هذه الظاهرة في صفحتي ٢٠٠ — ٢٠١ إذ انه انتقد بلطف هذه العناصر الفتاكة بجسم الجالية وتمنى لو انه رأى غير ما رأى ، حتى إذا ما تعكر جو اوربا في شهر أيلول سنة ٩٣٨ واحتاجت السلطة عندنا لعقد قرض تطوع ابناء الجالية للاكتتاب بسخاء وكرم لم يسبق له مثيل في تاريخ الهجرة في المستعمرة الفرنسية ، ولقد اكتتب الحاج مصطفى افندي حدرج بمئة الف فرنك دفعة واحدة وكانت له صفحة بيضاء بمثل هذا الاكتتاب الكبير الذي لم يجاره بمثله ولا شخصية واحدة في عموم مقاطعة السنكال فحق له شكر السلطة وابناء الجالية ، ثم تقدم هذا الفريق ايضا من السلطة عارضا عليها اخلاص أبناء الجالية ووفاءهم لها بتقديم انفسهم وأموالهم فيما إذا نشبت الحرب في تلك الاثناء ، فأكبرت السلطة هذا العمل والوفاء والإقرار بالجميل واخذت تنظر إلى جاليتنا الإسلامية بعين الاحترام والإعجاب

هنا تبادر إلى اذهان هذا الفريق الغيور أن يطلب من السلطة الترخيص بتاسيس جمعية تضم شتات ابناء الجالية وبالفعل جرى هذا الطلب شفاهيا فقبلته السلطة وطلبت اليهم بأن يتقدموا بطلب خطي ليقترن بمصادقة حاكم البلاد العام ولما كانت السلطة طلبت اليهم أيضاً بأن

يسموا الرئيس وأعضاء الجمعية في طلبهم هـذا «بادر هذا الفريق الذي له حق الأفضلية لما أبداه من الخدمة والتطوع بالتجوال إن في دكار أو في داخلية البلاد وقتئذ» ان ينتخب الرئيس والعمدة من هذه اللجنة نفسها حتى تعطي السلطة الرخصة بهـذه الجمعية ، وهكذا كان وصدر القرار بالسماح وباشر القوم العمل وشمروا عن سواعد الجد ومشوا في طريقهم السوي وجمعوا الاشتراكات والتبرعات وكان لهم مبلغ كبير في مدة اسبوع واحد وهنا قررت العمدة إشادة بناية كبرى لتكون عنوانا للمهاجر في دكار وتبرع بالأرض في أحسن شارع في مدينة دكار السيد يوسف هاشم صفي الدين ، وبينما الجالية تتنفس الصعداء وتنظر إلى المستقبل بعين كلها الأمل البسام ينشق فريق منا وفينا عن الصفوف ويناوئ الجمعية ويسعى لتمزيقها وتهديمها ولماذا ؟ ؟ لأنهم لم يكونوا رؤساء وسكرتارية وأمناء صندوق في هذه الجمعية ! ! ! هاهم يعكرون الجو ويسممون الأفكار ويشوشون على الجمعية اعمالها بما يختلقونه في كل يوم من افتراءات وسفاسف ولكن عين الله ترعى العمدة في كل تصرفاتها ولقد خطت الجمعية خطوات واسعة نحو الجالية والسلطة إذ أصبحت همزة الوصل الأمينة بين افراد الجالية والسلطة وصار بإمكانها الحصول على كفالات شخصية لأبناء الجالية دون أي مقابل مما شرف مقامها ورفع مركزها وجعلها كعبة آمال أبناء الجالية ، فلتحي الجمعية اللبنانية السورية الخيرية في دكار ولتعش

ها هو الرئيس المحبوب الحاج مصطفى افندي حدرج يستقبل كل الانتقادات بابتسامته الحلوة ورحابة صدره ، وإذا قلنا بأن الكلمة اتفقت لانتخاب الرئيس فإنما اتفقت لما لمسته الجالية فيه من الإخلاص المجسم والخدمة الإنسانية ناهيك عن شعوره الحساس نحو ابناء طائفته بل نحو ابناء لبنان بأجمعهم ، لأنه لم يكن يوما من الأيام من المتعصبين (ولا يعرف التعصب الذميم إلى قلبه سبيلا) فهو للجميع بلا تفريق ويغار على ابناء الجالية الغيرة التي لم تكن تدور بخلد أي كان فهو الوالد الرؤوف الرحيم وهو المحسن الكبير ثم هو فوق ذلك يحافظ كل المحافظة ليكون همزة الوصل بين أبناء لبنان والحليفة فرنسا بكل أمانة وإخلاص بارك الله فيه

ولقد تبرع الرئيس في الأسبوع المنصرم ببناء الطابق الأول من البناية الجديدة للجمعية من ماله الخاص فسجل بهذا التبرع أنصع صفحة في سجل الهجرة إذ لم يسبق لأحـد أن تبرع بمثل هذا الكرم الحاتمي ، وهو لا يريد من وراء عمله هذا لا حمداً ولا شكوراً سوى أن

يرى الجالية في مقام رفيع ومركز تحسد عليه من الجوالي الأجنبية ، بيض الله وجه رئيسنا المحبوب وأخذ بيده ليكمل رسالته الشريفة ويا حبذا لو فكرت الجمعية تأسيس فروع لها في كولك واندلو ونجارم وبقية مدن الداخلية ليكون الارتباط محكما والكلمة واحدة ، ولقد علمنا بأن حضرة رئيس الجمعية اللبنانية السورية الخيرية في دكار الحاج مصطفى افندي حدرج سيغادر دكار يوم ١١ الجاري إلى الوطن العزيز ترويحا للنفس وللاصطياف في ربوع الوطن المفدى فنرجوكم استقباله بما يليق به من الحفاوة إذ ان الاحتفاء به معناه الاحتفاء بكافة أبناء الجالية ولا حاجة بنا بأن نذكر لكم ما كان للرئيس من يد بيضاء في سبيل حض الجالية لتقديم الاشتراك للعرفان الاغر أيام كان بين ظهرانينا النائب الكريم رشيد بك بيضون وعند وصوله إلى الوطن واجتماعكم به سترون أي اخلاص يحمله هذا الرئيس المحبوب وكيف يتقد غيرة ومروءة وحمية نحو اخوانه إن في الوطن وان في المهجر

ها اننا فريق من أبناء المهجر في كولك نصرخ عاليا بأننا راضون عن أعمال جمعيتنا العتيدة ولا ننفك عن مبادئها النبيلة الخيرية ، مهما اعترض المعترضون وصرخوا

فمن الحرام أن نحمل بأيدينا معاول التهديم ومن الحرام ان لا ننضوي تحت راية جمعيتنا التي ما حصلنا عليها إلا بدموع العين ، فلقد كفانا تفككا وتخاذلا يا قوم

نناشدكم برب العزة يا سيدي المعظم بأن تكتبوا كلمة في العرفان المقبل أو تعليقا على رسالتنا هذه حاضين عنصر المعارضة إلى الكف عن التنديد والمشاغبة وإلا فالعاقبة ستكون وبالا على الجالية بأسرها إذ ان هذا التطاحن العجيب يحمل السلطة أن تسترجع ما وهبته إيانا ، فنندم ولات ساعة مندم ، فيتلاشى أملنا وتضيع كلمتنا ونضحك الناس علينا ، ونتفرق ايدي سبا وهذا بالطبع لا يرضى به عاقل ولا يقدم عليه سوى مجنون ، ففي أواخر آذار الجاري سيكون عندكم الرئيس المحبوب وتستفهموا منه مراحل القضية من أولها إلى آخرها إن شاء الله

أما البناية التي ستشاد فستكون مؤلفة من صالون كبير يجمع اكثر من ستمائة كرسيا ثم غرفتي قراءة ليطالع فيها ابناء الجالية ثم ثلاثة غرف معدة لاستقبال ضيوف الجالية بدلا من نزولهم في الفنادق ثم مدرسة للبنين والبنات وهكذا ترى بوادر نهضة جديدة تدب في النفوس ولقد أبلغ حاكم البلاد الرئيس حدرج بأنه سيتولى بنفسه وضع الحجر الأساسي للبناية عندما تباشر الجمعية حفر الأساسات ثم وعد بأن تقدم السلطة الفرنسية معلما أو معلمين للمدرسة

مجانا دون تكليف صندوقها بيارة الفرد، أفبعد هذا يحق لأولئك المنشقين عن الصفوف ان يتنادوا ويعقدوا الخناصر للسعي في سبيل تمزيق الجمعية ؟ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ، ها اننا نناشد كم الله بأن تكتبوا لهؤلاء ناصحين مبينين لهم سوء معاملتهم والله سبحانه وتعالى يقول «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وبالطبع على صفحات العرفان إذ الأدب يقضي علينا بأن لا نشهر بأسمائهم حرصا على المصلحة العامة وعساهم يفيقوا من غفوة حقدهم هذا ويعودوا إلى الصفوف فيجتمع الشمل ولسان حالنا يردد «عفا الله عما سلف»

قولوا لهؤلاء المنشقين لا بأس أن تمارس عمدة الجمعية اعالها هذه السنة حسب القانون ثم يصار إلى الانتخاب العمومي فعندئذ إذا رأت الجالية فيكم الكفاءة تنتخبكم فتركبون هذه الكراسي التي هي ديدنكم وهدفكم ؟ ؟ ؟ ودعوا هؤلاء المؤسسين يعملوا بهدوء ولهم الحق في ان يكونوا رؤساء واعضاء حتى تكتمل سنتهم وأنتم بدوركم تتسلمون مقاليد الجالية إن كنتم أهلا لذلك ، وختاما نبتهل إلى الله بأن يمد بعمركم ويجعلكم المنارة المضيئة دياجي هذه الأمة المغلوبة على امرها من نفس بنيها ودمتم فريق من ابناء الجالية اللبنانية المتألمة في كوالك

«العرفان» نرحب بالقادم الكريم وندعو المهاجرين عامة والعامليين خاصة لشد أواصر التآخي والوفاق ، ونبذ التخاصم والشقاق ليكونوا مفخرة لوطنهم وأمتهم لا سيما في نظر الأجنبي

يا قوم قد وعر الطريق أمامكم
فإذا عزمتم تسهل الاوعار

٣ ﴿ تبصرة أدبية ﴾

الشاعرية المطبوعة هي الرقراق العذب الذي ينساب فياضا لا يعترض طريقه حاجز ، وهي النور الذي يسطع صافيا لا تحجبه غيوم وهي النغم الناعم الذي يصدح ساحرا ولا تشوبه بحة ولكنها مع ذلك لا تسلم من بعض هنات وهذا حالها في كل عصر ولا غبار عليها إذا عدت عليها هفوة (والعاقل من عدت هفواته كما قيل)

أقول هذا بمناسبة الكلمة التي قرأتها للاديب (السيد عبد الحسين بسام) ردا على ملاحظتي المنشورة في العدد الاسبق . هو يعترف ان قافية (عذاب) لا تجوز اعادتها في البيت الثالث ولكنه يعتذر ان بينهما ابيات حذفتها جريدة (الجامعة) ثم نشرتها (العرفان) كما هي في (الجامعة) . عذر وجيه ويا ليته بقي عليه ولم يأت بتأويلات (للعذاب الأول) لا تقبلها الرقة الشعرية ولا يستسيغها الذوق الأدبي وقصيدتا (الخال والعجوز لا تردان في هذا الباب فهما مقصودتان لغرض القافية الواحدة محكمتان

ويقول عن البيت الثاني (لكانت أفضل

الناس الدواب) انه لم يقصد بأفضل الناس سوى قسم من الناس يريد أن يجعلهم أحط من الدواب ويستشهد بالآية الكريمة (ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون) وبعد هذا يصرح ان المفضل والمفضل عليه من نوع واحد اي الناس من نوع الدواب

هو يريد أن يحكم على البعض انه احط من الدواب ولكن اللفظ لا يطاوعه فيحكم على الكل

وأما في التفضيل فنقول : إذا انحط بعض أفراد النوع جاز انزال هذا البعض منزلة نوع ادنى واما إعلاء الأدنى لمقام النوع الأعلى فغير جائز

وفي انزال البعض المنحط من النوع الاعلى منزلة النوع الأدنى حكم في المعنى بخروج هذا البعض من (كله) ودخوله في (كل)آخر وهو النوع الادنى فيصح عندئذ التفضيل باعتبارهما في المعنى نوع واحد كما هو بايراد الآية الكريمة اما مساواة الأدنى بالأعلى برفع مقام الأدنى لمقام الاعلى (كما في البيت)لقصد اجراء المفاضلة وتفضيل النوع الادنى على النوع الاعلى لا يصح ولو كان المخصوص البعض فإن الحكم سارٍ على الكل . ولكن إذا تشابهت صفات بعض النوع الاعلى بصفات النوع الادني يحصل التشبيه بإنزال هذا البعض المنحط إلى مقام الادنى وتجري عندئذ المفاضلة باعتبارهما نوع واحد منحط هذا ما أردت بيانه لرفع الإبهام والغموض والله يعلم ان رائدي الاخلاص للأدب

جبع — الحر

عضو الرابطة الأدبية

---

٤ ﴿ الى العلامة صاحب العرفان ﴾

يا خالق الأدب النضير ورافع ال
علم المرفرف في ذرى (العرفان)
عفوا مساعيك النبيلة لا يقو
م بها يراع الشاعر الفنان
فجزاك ربك عن جهادك خير ما
أوليته للناس من إحسان

ابن عرفانك

عين التينة — ياسين محمود خطيب

---

٥ ﴿ بيان لا بد منه ﴾

كنت أحسب ان جوابي الأدبي على كلمة السيد نبيل الأولى ، يمكن ان يفتح أمامه مجال البحث النزيه ، وإذا به يخرج عن أدب المناظرة ويقابلني بالشكل الغريب الذي عرفه القراء الكرام ، فيتحتم عليّ إذن رفع النفس عن الخوض بمهاترة لا فائدة منها

انصار النبطية — علي ابراهيم

الصحّة وتدبير المنزل

نتشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ ✱ عش ببساطة ✱

للمرحوم الدكتور كوبلاند «Copeland»

النائب في مجلس الشيوخ الاميركي عن ولاية نيويورك

ترجمة الدكتور كامل سليمان الخوري (بروكلين نيويورك)

لا نكير ان التدرن هو احد الادواء الاكثر انتشاراً، وقد سبب في فترة من الزمان خسائر في الارواح اكثر بكثير من كل وباء شن غارته على الجنس البشري

ولقد ثبت اليوم ان التشبث بالعادات الصحية أمر جوهري للتخلص من ربقته. فعندما اكتشف كوخ جرثومة التدرن سنة ١٨٨٢ م أعان اكتشافه هذا على التقدم بخطى واسعة إلى كبح جماح هذا الداء الدفين، الذي لا يزال كثير الانتشار، بيد ان عوامل الخوف والرعب التي كان يلقيها سابقا في قلوب الناس قد خفت نوعا ما، ومما ساعد على هذا التغيير هو معرفة كنه العلة اكثر فأكثر، إذ أصبح بالإمكان اليوم التوصل إلى شفاء حوادث تدرن كثيرة حتى انه في الحوادث المتعذرة الشفاء قد توصل الأساة إلى إطالة امد الحياة فيها وجعلها اكثر احتمالا مما كانت عليه سابقا

من الأقوال الشائعة: ان الاشخاص الذين يعرفون كيف يعيشون هم المتدرنون وهذا القول صحيح إلى حد ما، فعلى حسب ما فهم حديثا عن هذا المرض أن ترتيب المحيط على مقتضى الترقيات الفنية، واتباع الطرق الصحية، قد أصبح أمرا لا مندوحة عنه. فالمرضى صاروا يعلمون اليوم ان المعيشة على مقتضى طرائق حفظ الصحة البسيطة ضرورية لنوال الشفاء، وباتباعهم طريقة هذا الاستشفاء صاروا يتعلمون كيف يغدو العيش مسرا ومولياً صحة هنيئة

***

وان يك هذا المرض يوجد بين الأغنياء إلا انه اكثر شيوعا وانتشارا بين الفقراء، وبناء على ذلك فالوقاية منه تعتبر قضية اشتراكية وجمهورية، كما هي قضية طبية وصحية

لا جرم ان العوز وسوء التغذية، والسكن في بيوت غير صحية، والدأب على ارهاق البدن بالشغل، وتراكم الهموم كل هذه وما شاكلها تؤدي إلى شرائط خارجية وطبيعية من شأنها

تسهيل انتشار العدوى والفساد والإنتان ٠

بيد ان هذا الداء قد قلّ حصوله بين الطبقة الفقيرة بسبب زيادة أجور العمل وتحسين الاطعمة وطرق التغذية وتنظيم بيوت السكن

وقد ساعدت الحكومات كثيراً في اتقاء هذا المرض ، وذلك بإصلاح الحوانيت السيئة التهوية وسن شرائع تحظر تشغيل الاولاد والاعتناء بالنسوة الحوامل ، وتقصير مدة الشغل ،وزيادة محلات اللعب والحدائق للأولاد ، كل هذه قد ساعدت كثيراً في دفع ومكافحة التدرن كما ان الدأب على التشبث بالذرائع الصحية قد تقدم تقدما عظيما في المدن والمراكز الصناعية

إنما لا تزال هناك اخطار شتى في طرق تطورات المعيشة الحديثة ، وهذه يتحتم علينا إصلاحها إذا ماشئنا اتقاء هذه العلة الوبيلة والسلام

بروكلين — نيويورك

الدكتور كامل سليمان الخوري

٢ ✻ الكوكائين ✻

ومضاره والوقاية منه (*)

١

✻ أسباب انتشاره ✻

أما الأسباب الداعية لانتشار الكوكايين فكثيرة أهمها :

أولا : الاستعمال الطبي وهذا بطل في اوائل القرن الحاضر ولم يعد له قيمة فعلية

ثانيا : العدوى الأخلاقية وتفعل هذه في الغالب في الفريق المتخنث محب الحشمة (أي الموضة) والظهور والتقليد الفاسد وفي ذوي السذاجة العقلية التي تدفع صاحبها إلى تحبيذ كل ما هو رائج ولذلك نشاهد الكوكائينية منتشرة في الغالب في الغرب عند النساء ، وبعكس ذلك في الشرق لما في نفس الضعيف من حب التقليد والسلوك مسلك القوي

ثالثا : الوراثة : الوراثة أيها السادة أقوى العوامل على انتشار السموم النفسية في الأمم وقد اوضحنا هذه الحقيقة في المحاضرة السابقة عندما شاهدنا ابن السكير يولد مستعدا لتعاطي المسكر كما ان ابن المدخن يولد مستعدا للتدخين وقد شاهدنا ان السوريين ضعيفو الاستعداد لإدمان السموم النفسية لضعف هذه الوراثة فيهم وذلك لأنهم حديثو العهد بالانغماس بالملذات وشرب المسكرات ، لاسيما وان امهاتهم على الإطلاق نقيات بفضل العامل الديني والتربية الصالحة الموروثة ، ومن المؤلم ان فريقا من الشابات أخذن يختلطن بالنساء الغربيات في اعيادهن وأفراحهن فيقدمن اليهن شيئا من المشروبات السكرية الروحية المسماة بالمنعشة فيأخذنه مجاملة كي لا يرمين بالتعصب أوبعبارة أوضح كي يظهرن بمظهر المجددات على زعمهن

(*) تابع المحاضرة العلمية القيمة التي ألقاها النطاسي البارع الطبيب السيد اسعد الحكيم على منبر ردهة المجمع العلمي العربي الدمشقي عام ١٩٣١ وقد نشر منها في المجلد السابق أربعة مقاطع

جاهلات بأن في عملهن هذا حطة أخلاقية واساءة لتقاليدهن ، ودلالة على ضعف الجرأة الادبية فيهن لأن بوسعهن رفض هذه الكأس باسم الصحة والعلم إذا لم يكن باسم العادة والدين فيبرهن بعملهن هذا على علم صحيح وإرادة حرة يكتسبن بها اعجاب الغربية وحرمتها

رابعا : ومن العوامل على انتشار الكوكايين الاضطراب الروحي وعدم التوازن النفسي وفساد الميول والغرائز ، في الناس ايها السادة فريق شاذ بميوله وشهواته لا يلذ له العيش ضمن الاوضاع الاجتماعية فيلجأ إلى اللذات المرضية بواسطة السموم النفسية ليسكن بفعلها شهواته فيكون بعمله هذا كالمستجير من الرمضاء بالنار

خامسا : الحماقة وضعف الارادة وقابلية التلقين وذلك لأن صاحبها قريب المأخذ سريع الاغواء يستغله تجار الاعراض والمواد الممنوعة لمنافعهم فيمتدحون اليه بضاعتهم حتى إذا ذاق طعمها وقع في شركها وظل فيه إلى أن يهلك ولهذا قيل : الادب يذهب عن العاقل السكر ويزيد الاحمق سكرا

سادسا : إثارة الحس الشهواني وتلك من اعظم اسباب انتشار الكوكايين لا سيما في دور الفحش والبغاء ، قال الاستاذ برواردل : (يدخل المرء الكوكائينية من باب الملذات الشهوانية) غير ان هذه الإثارة موقوتة لا تطول كثيراً حتى يعقبها الاسترخاء والعقم

سابعا : ومن الاسباب المروجة لاستعمال الكوكايين كيفية أخذه وسهولة تناوله واستصحابه فهو لا يتطلب زجاجة ولا قدحا ولا يشكل حجما ولا وزنا ولا يحتاج صاحبه لحقنة يعقمها وابرة يوخزبها جلده بل جل ما يتطلبه علبة صغيرة لا تمجها الجيب ولا تستثقلها وقد يستغني عن العلبة ويعتاض عنها بقصاصة ورق صغيرة يصر بها هذا المسكر العجيب الذي لا يدخل الجسم من باب الذوق بل بواسطة الشم والحقن فيستعطه المرء على مرأى من الناس دون أن يستنكر أحد فعلته وماهي إلا دقائق معدودات حتى يشعر بدبيبه يدب إلى نفسه فيطربها وإلى موضع الاسرار فيهتكها

✻ السكر الكوكاييني ✻

تأثيره لأول مرة : يختلف فعل الكوكايين عند الناس حسب مزاجهم ودرجة إدمانهم إياه والكمية الممتصة ، فيشعر المرء الحديث العهد به عند تسعطه الكوكايين بخدر ويفقد الحس التام في غشاء أنفه وببرودة في الوجه لا سيما حول الأنف والفم يصحبها شحوب اللون لتقبض الأوعية وفاقة الدم ، ولذلك تعد السعطة الاولى مزعجة غير لذيذة ، وتترافق أحيانا بالغثيان وهبوط القوى وخفقان القلب والارق

دمشق فتى الفيحاء

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ ❊ المبايعة لملك مصر بالخلافة ❊

دكر السنغال يونس صفي الدين

س هل صحيح ما ذكرته الصحف الانكليزية عن مبايعة ملك مصر المحبوب بالخلافة الإسلامية

ج حين مرور اعضاء الوفود العربية في مصر بطريقهم للندن لحضور مؤتمر الطاولة المستديرة بشأن فلسطين صلى ملك مصر بهم إماما وهتف له بعض المصلين فليحي امير المؤمنين وخليفة المسلمين لأن هذه الظاهرة الجديدة رأوها تشبه عهد خلفاء الإسلام حيث كانوا يؤمون الناس بأنفسهم ولقيت هذه الدعوة رواجا في بعض الاوساط بيد ان السياسة خنقتها في مهدها وكم للسياسة من احابيل واباطيل

٢ ❊ التجنس بالجنسية المصرية ❊

منه

س كان تقرر بين الدول تخيير المهاجرين أو بالأحرى العثمانيين من العرب قبلا بين أي دولة عربية يريد دون اعتناق جنسيتها وبعضهم اختار الجنسية المصرية وإلى الآن لم يجب طلبهم فهل هناك من مانع يمنع ؟

ج نعم الموانع كثيرة ولا سيما في الحكومة المصرية التي تشدد كثيراً باعتناق جنسيتها والظاهر أن التخيير الذي يعنونه كان القصد منه الحكومات السورية فقط

٣ ❊ الرسم على ركاب البواخر في مصر ❊

منه

س عندما ترسو البواخر في سواحل القطر المصري يفرض على الراكب الذي ينزل موقتاً رسم قدره عشرون غرشاً مصرياً فما السبب

ج السبب التضييق على الركاب بالجملة حذرا من الجاسوسية او خلافها والمورد للخزانة المصرية .

٤ ❊ استقلال مصر ❊

منه

س سمعنا منذ مدة ان الامة المصرية حصلت على سعاي

رجالها العظام على الاستقلال التام فهل تم ذلك ان شاء الله

ج نعم تم ذلك ولله الحمد لكن مع الاسف ان من تم ذلك على ايديهم وبفضل مساعيهم نحوا عن الحكم وهذا شأن المصلحين في كل زمان ومكان فإنهم قلّما جنوا ثمرة اعمالهم في حياتهم على ان خدمة المصلحة العامة خدمة المصلحة الخاصة وزيادة

٥ –(المدرسة وفروعها في جبل عامل)–

منه

س هل باشر حضرة النائب المكرم السيد رشيد بيضون في المدرسة التي نوه عنها وهل اسس فروعاً في جبل عامل

ج إذا كنتم تعنون بالمدرسة الكلية فلم يتيسر الى الآن شراء ارض صالحة لها اما المدرسة فسائرة سيرا حسنا وقد انشئ لها فروع في جبل عامل وعين لها معلمون باشروا عملهم وسننشرها على صفحات العرفان متى وصلتنا اسماؤها

٦ –(الموشحات الاندلسية)–

منه

س هل تسمحون بنشر شيء من الموشحات الاندلسية على صفحات العرفان

ج نظرا لكثرة الشعر الذي يرد للعرفان لم نعد نتمكن من نشر شيء من الشعر القديم كما كنا نفعل قبلا وعلى كل حال بأول فرصة أو مناسبة نجتهد بأن نجيب طلبكم .

الاجوبة الاربعة

١ ﴿ جواب ﴾

لدى اطلاعي على تعليقكم على جوابي للسؤال راجعت السؤال ثانيا لعلي ادرك كنه ما أخطأت به لكن نظري القاصر لم يدرك سوى ما أدركه في النظرة الأولى ولم تتسع أفكاري وتتجاوز تلك الدائرة المحصورة إذ لم يخرج عن كون احمد وشفيق هما ولدا محمد ورفيق وسعدى هما ولدا مريم وعليه الجواب كما تقدم لذا أرجو بيان الجواب فإن كنت مخطئا أذعنت وإن كنت مصيبا (سامحكم الله) ولعلكم تقصدون بيان كيفية تقسيم الارث فهي كما يأتي :

توفي محمد عن ولديه احمد وشفيق وزوجته سعدى فللزوجة الثمن والباقي سهمان للولدين وأقل عدد يمكن منه أخذ الفريضة بدون كسر (١٦) سهما (٧) الثمن لسعدى ولكل من احمد وشفيق (٧) سهام ثم مات احمد عن ولده رفيق وزوجته مريم فتصبح مسألة ارثه من (٨) سهام وسهامه عن والده ٧ ضربناها ٧×٨=٥٦ الثمن لمريم (٧) سهام ولرفيق ٤٩ سهما ثم وفي (٨) نضرب أصل الفريضة وجميع فروعها ثم توفيت مريم عن ولديها رفيق وسعدى فتصبح مسألة ارثها من (٣) سهام وسهامها ٧×٣=٢١ لرفيق (١٤) ولسعدى (٧) سهام ثم توفيت سعدى ومجموع سهامها بعد ضرب سهامها في (٨) ثم في ٣ لولدها شفيق إذ يصح ضرب أصل المسألة ١٥×٢٤=٣٨٤ كما مرّ سابقا ويعتبر في هذه المسألة كل (١٦) سهما قيراطا من أصل ٢٤ قيراطا كما هو المتعارف وهذه الطريقة هى المعمول بها في تقسيم الميراث في المحاكم الشرعية (فليراجع)

أما ما ذكرتم بأني اتهمت اللجنة في حكمها ولعل تحريري باق عندكم فتراجعونه مع اني

قلت (مع اعتقادي بنزاهة اللجنة المحكمة ولكن لكل رأيه) وقد بينت لكم رأيي في رواية الحر والتمست منكم نشرها ومثلها جدير بالنشر وما المانع من نشر جميع الروايات تباعاً في باب (رواية الشهر) وبنشرها تحصل الفائدة المطلوبة من الحث على الزراعة والإقلاع عن الهجرة وبالختام اقبلوا الاحترام من النكره

جبع آل المشغري

✻ جواب ✻ ٢

رفيق ابن اخ شفيق وخاله ايضاً كما ان شفيقاً صار عم رفيق وابن اخته كما انهم عائلة في بعضهم فإن مات آباؤهم وأمهاتهم تكون التركة مناصفة إلى رفيق وشفيق لم يتخير أحد على الثاني إلا ان الاخ السائل دخل بينهما وأخذ سهمها أيضاً (كذا)

مشترك في سارليون

✻ جواب ✻ ٣

جاء في ص ١٠٢ من المجلد ٣٩ لمجلة العرفان الزاهرة سؤال شعري في الارث ضمن ابيات ناقصة عجز البيت الثاني ومحرفة على ما يظهر لي منها فأحببت اكمال الناقص وتصحيحه مع غيره ثم الجواب على السؤال

فقلت :—

ثلاثة اخوة لأب وأم وفي التحقيق كلهم ذكور

أتاهم إرثهم فتقاسموه وما ظلم الكبير ولا الصغير

فحاز الاكبران الثلث منه

وباقي المال فاز به الصغير

لأن هؤلاء الإخوة هم ابناء عم او خال لامرأة هي زوجة لأحدهم وهو الصغير . وقد توفيت وليس لها وارث غير هؤلاء الإخوة ، فتقاسموا ارثهم منها . فحاز الزوج — وهو الصغير — النصف ثلاثة اسداس لسبب الزوجية وشارك اخويه الاكبرين بالنصف الآخر بسبب النسب فحاز ثلثه وهو سدس المجموع . وبقي السدسان لأخويه ثلث المجموع وهذا طبق البيت الاخير — فحاز الاكبران الخ والله اعلم

محمد حسين الزين

✻ جواب ✻ ٤

هؤلاء ثلاثة اخوة لأب وأم ولهم عم مات عن بنت تزوجها الصغير فماتت عن غير ولد ورث زوجها وهو الصغير نصف التركة ١٢ قيراطاً حق الزوجية والاكبران ورثا ثمانية قراريط فريضة من ابيها والاربعة الباقية للصغير فريضة من أبيه فصار ثلثا التركة له والثلث الباقي لاخويه والسلام من المحب علي اسماعيل

وهذا سؤال لقراء العرفان المحترمين :

أتعرف خالاً أحرز المال كله
فقاز به من دون عم وما غضب

وما الخال عم الميت حين تنصه
ولكنه أدنى وأولى إذا نسب

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ أبناء الإنسانية

مؤلف هذا الكتاب القس شاكر الدبس راعي الكنيسة الانجيلية في دمشق والرئيس الروحي للطائفة الانجيلية (البروتستانت) في الجمهورية السورية ونائب رئيس المجمع الانجيلي الأعلى في سوريا ولبنان

وقد صدر كتابه هذا برسم الأستاذ الكبير السيد فارس الخوري رئيس المجلس النيابي السوري وبكلمة قيمة من قلمه السيال واهدى الكتاب لأخيه سليمان وخص " ابناء الإنسانية فيمن لهم خدمات جلى للعلم والاجتماع لذلك كان حظ الشرق منه قليلا فلم يترجم منه سوى المهاتما غاندي من الهند والمرحوم حسن كامل الصباح من سورية وهو الذي دعي أديسن الشرق وترجم من الجنس الاسود أو من ابناء حام (ماندومي) الافريقي رجل التضحية وترجم من الجنس الاصفر (كاكاوه) الياباني . وفي ترجمة هؤلاء العظماء المضحين بأنفسهم في سبيل أمتهم عظات بالغة ، ومناهل سائغة

٢ الحساميات

مجموع مقالات وفكاهات بقلم الاستاذ ابراهيم كريم صاحب جريدة الحسام الدمشقية وهو الجزء الاول والطبعة الرابعة وقد تفنن المؤلف في كتابته ونكته فجاءت سلوة الحزين وخبز المسكين

٣ ثورة العاطفة

السيد حامد حسن من شعراء اخواننا العلويين شاعر عاطفي وهو في شعره متجدد فنان وقد رأى أن يطبع قسما من شعره ففعل وأصدر الجزء الأول منه وأهداه « إلى الحب والجمال والحياة » ومن اولى بالإهداء من هذه الأقانيم الثلاثة

٤ في عالم التربية والتعليم

أودع مؤلف هذا الكتيب السيد توفيق علوش طريقة جديدة لتعليم قراءة وكتابة اللغة العربية او طريقة المقاطع المصورة فاستحق الثناء على جهوده

٥ ايها العرب قاطعوا البضائع الصهيونية

هذه الرسالة واحدة من مئات مما يوزع في سبيل الشقيقة العزيزة فلسطين الشهيدة وجدير بالعرب اجمعين بل بالمسلمين في اقطار الارض تلبية هذا النداء الحق لا سيما ان الخطر الصهيوني يهدد لبنان وسوريا والاقطار العربية جمعاء وقد نشرها الشباب الوطني فحيا الله الشباب الناهض وأحيا الوطن البائس

٥ مجلس شورى الحكومة

وهو البيان المفصل الذي افضى به المقيم العام الجنرال نوجيس عن السياسة المغربية الفرنسية لحكومة الحماية خلال سنة ١٩٣٨ وهو مزين بالرسوم والخرائط المفصلة . وقد طبع في المطبعة الرسمية بالرباط في ٥٦ صفحة كبيرة

٦ الصباح والجزيرة

يسرنا عود هذه الجريدة الطرابلسية المجاهدة لعالم الصحافة بعد احتجابها زمنا طويلا لم يسد مسدها غيرها فمرحبا بالرصيفة الحصيفة وبصاحبها الاستاذ غلوس المحامي عن امته ووطنه

وعادت جريدة الجزيرة الدمشقية بعد ان حجبتها السلطة عن قرائها زمنا طويلا فنرحب بالرصيفة العزيزة

---

(١) طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٣٨ م فجاء في ١٩٧ صفحة متوسطة

(٢) طبع بمطبعة الاعتدال (دمشق) سنة ١٩٣٨ فجاء في ١٩٢ صفحة متوسطة وثمنه نصف ليرة سورية

(٣) طبع بمطبعة اللواء (طرابلس) في ٦٤ صفحة صغيرة وثمنه ٢٥ غرشا سوريا

(٤) طبع بمطبعة السلامة (حمص) في ١٧ صفحة

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربه
لأن الكثيرين يحبون مطالعه الروايات

على هامش الوحدة السورية

سعاد ! !

سعاد فتاة جميلة عبقرية الجمال كلها سحر وانسجام وكلها روعة وافتتان

سعاد ... ما أحلاك ياسعاد ... ولأول نظرة أصبحت مفتونا مكلوم الفؤاد

ومضت ليالي وأيام وليالي وأنا في بلبال شديد واضطراب هائل ، ومتى عرف الهدوء والراحة من أصابته العيون النجل ... الحوراء ، العيون ... بوركت العيون

... وكان صباح وكان مساء ... كانت أسابيع ثم ... التقينا ذات مساء نجومه متألقة زاهرة وأشباحه ساكنة هادئة ومن كلمة إلى أخرى ومن أخرى ... إلى أخريات ، فإذا بي أكاشفها حبي وإذا بها ... ثم افترقنا ...

وانقضت أيام وأسابيع ونحن على افتراق و ... نحن على أحر من الجمر ، جمر الفراق الهائل إلا اني كنت أراها عن بعد فأقيم لها يدي محييا وتقيم هي يدها مجيبة ... واجتمعنا أخيراً وقلت لها ... وقالت لي ... غير انا لم نكن

أقسمنا الأيمان التي اعتاد أن يقسمها العاشقان لأول مرة يتكاشفان ... فقالت : أقسم لي بيمين الاخلاص ، قلت :

— أقسم بالحب الخالد ... الأبدي ، الحب الذي يحيي ويميت أني أكون مخلصا و ... سأحافظ على حبي إياك حتى النفس الاخير

فابتسمت وقالت : لا ... ليس هذا بكاف اقسم لي بالشرف ... شرفك

فقلت وابتسامة السخرية تداعب شفتي وتصبغها بصبغتها المعهودة :

— هذا غلط يا سيدتي ... غلط ، أترضين أن أقسم لك بالشرف الملوث العاري ؟ الشرف المهيض الجناح ؟ هؤلاء زعماؤنا ... زعماؤنا نبذوه ظهريا فليس منهم من يكترث أو يعبأ بشرفه المحتضر ... ليس منهم من يقول إن عملي غير جائز وإ ... ن ... وإنه يلوث شرفي وسمعتي ، يغتصبون الضعيف الضعيف كأن هذا العمل الغير الجائز من مظاهر الرجولة ...

يغتصبونه كل ما يملك حتى — ولا مؤاخذة — نعله البالية ولا أدري أي حاجة لهم بها يغتصبونه ولا يرضون بأن يسلبوه وينهبوه بل وو.. إلى هذه الأعمال التي تجرح قلوب الإنسانية وتدمي عيون الشرف

ها هم يطلبون الانفصال عن امتهم التي حضنتهم أياما وليالي ، شهورا وأعواما .. يؤثرون حكم الاجنبي على حكم اخوانهم السوريين اخوان العروبة والعقيدة والدين ، أوليس هذه الأعمال الدنيا تلوث الشرف وتقطع كل سبب يتصل به ...

أما الحب ... من الذي يخرج على نظم الحب المألوفة ، من الذي لا يطأطئ رأسه أمام سلطانه وقوته العتيدة أولم ينزل عاهل بريطانيا العظمى عن عرشه ارضاء لنفسه الطامحة المتعطشة إلى ورود غدران الحب الرقراقة العذبة

نزل !! نعم إنه نزل عن عرشه وترك ذلك الملك الكبير الطائل من أجـل الحب فهاتي لي واحدا من زعمائنا أو حكامنا هاتي لي واحداً أما تنازل عن أدنى رتبة يقتضي له الشرف الـنزول عنها

ها هو الحاكم — مثلا — يحكم على الفقير الذي لم يحرك ساكنا في وجه مضطهد أو يقاوم ظالما معتديا — لأن أحد الزعماء قال له في ذلك ... وهل هذه الأعمال من الشرف في شي ؟

أقسم بالحب أني اكون كما تريدين فكوني مطمئنة

قالت : إنما قلت الحق ... لم تتكلم بغير الحقيقة ولكن ما بالنا نقول ما ليس يعنينا وليس من شأننا في مثل هذا الوقت وفي هذا النحو

قلت : أتخافين ؟ ... ان كنت -- وهذا غريب جـدا — فأنا لا أخاف ولا أرهب زعيما ... ان روحي في كفي يا سعاد ! حياتي ومماتي سواء ... واي حياة لي إذا لم اجسر على ان اتكلم بالحقيقة وأقول الحق

دعينا من الخوف ... هم بعيدون عن الشرف — او يرجعوا عن عقوقهم — بعد السماء عن ... عنا . ولكن يجب ان افهم لماذا لا تريدين ان اقول هذا القول مع اعترافك انه حقيقة

— أولست تعلم ان والدي مـن انصار اولئك ... لذلك اخاف ان اتكلم فتسمعنا اذن فاجرة ... ورب كلمة جرت وراءها نقمة ورب كلمة تكون سوط عذاب ...

— إن عـذابا يلحقني اني قلت الحقيقة واظهرت البطل للعيون الرمداء التي لا تبصر لهو النعيم وليس من العذاب في شيء

سأقول الحق واو ... كره الكافرون

والآن بماذا تريدين ان اقسم ابا الشرف وقد عرفت انه ... اصبح عارا ام بالحب .. الحب

قالت : طيب اقسم لي بالحب ، قلت :

— اقسمت وها انا اكرر القسم : اقسم

بالحب الذي خضعت لعظمته الرقاب اني سأكون مخلصا كما . . . تحبين وليشهد الحب وهو خير الشاهدين بعد . . .

— الله ! . . . أليس هكذا ؟

قلت : نعم — إذن انت تعتقد بوجود إله ! . . . — ولم لا . . .

قالت : ان الذين يؤمنون بوجود إله لا يخرجون على الشرف ونظمه بل هم من شيعه واتباعه (!) فكيف قلت ما . . قلت ؟

— انا — والحق يقال — لم اخرج على الشرف ولكن ربما تسربت إلي العدوى . . .

— ربما ؟ تقول ربما ؟ . . . وربما مت

قلت : ولكن ماذا اقول؟ وما الذي تريدين

قالت : الحق ان ننظر إلى الحاضر لا ان ننظر إلى المستقبل ذلك الغيب المنيع . . كيف تراك الآن

— مؤمنا بالله انه لا إله إلا هو . . . وتخجل من قول الباطل قلت

— واخجل من التكلم بغير الحقيقة . . من الباطل

قالت : شريف انت فاقسم لي بشرفك و . . لا تتحذلق

— : أقسم بشرفي اني أكون كأحسن ما يكون العاشق حبا واخلاصا

هذا ويدي في يديها . . وهي تنظر بعيني وأنا ناظر بعينيها ثم . . ثم — كان كذا وافترقنا على أن نجتمع في الليلة التالية في المكان الذي اجتمعنا وافتر ثغر الليل العابس عن بسمة بيضاء

وأطلت الشمس من وراء الافق تنثر ضياءها ذات اليمين وذات الشمال ثم . . . ثم غابت وذهبت إلى المكان الذي تواعدنا وانتظرت . . . انتظرت كثيرا ولكنها لم تأت ولم أعلم من خبرها شيئا فرجعت من حيث أتيت والبلبال ينتاش قلبي ويعبث في أمعائي وإذا بي أهذي هذيانا رباه — يا إلاه الحب رفقا بي ! انزل عذابك وبأسك بأولئك الخارجين على نظمك وقوانينك فأنا أول الطائعين ، أتعاقبني . . أتعذبني اني أطعت أم . . . أم كيف ذلك يا ربي ؟ وبكيت كثيراً . . . ولكن ماذا يجدي انهار الدموع وماذا يفيد النواح بكيت وا كثرت من ترقرق العبرات ، وقد نحت ، اي والله قد نحت ولكني لم أجد طائلا تحت هذا النواح وتلك الدموع . . .

كان جل مرامي ان التقي بها ولو لبضع دقائق . . . بضع ثوان ولكن . . . ولكني لم اجدها ولم التق « أتراها مريضة ؟ أم ان اهلها الغاشمين علموا باجتماعنا فكان . . . ما لست أدري ؟ وهكذا خيم البلبال على قلبي . . .

وبقيت أياما حتى جمعني . . . لا أدري أحظي الذي جمعني أم . . . ماذا ؟

قلت ما الذي عاقك عن ان توافيني في الموعد المضروب . . . الذي ضربناه في تلك الليلة الجميلة المقمرة ما الذي عاقك واين كنت ؟؟ فتنفست الصعداء وقالت بصوت خافت :

عاقني ؟ أتسأل عما عاقني يا حبيبي؟ ان والدي
٠٠ علم باجتماعنا إذ اجتمعنا فكان ٠٠» وتنهدت
من فؤاد مكلوم ٠٠ تنهدت تنهدات جارحة
مؤلمة وتقطرت عبراتها السخينة على خدها الناعم
الحريري ، فقلت :

— فكان ٠٠ ماذا ؟ أتمي كلامك كفكفي
هذه العبرات التي جرحت قلبي ياسعاد كفكفيها
يا حبيبتي ولا تجرحيني ٠٠ ثم انهمرت عيني
بوابل من الدمع ٠ وآه كم كان ألمي في ذلك
الوقت آه ٠٠ وأواه :

قالت : علم والدي ولم ادر من الذي اعلمه لم أدر
ذلك العدو الأثيم الذي أراد أن يقضي على
حبي وعلى هواك ٠٠ علم والدي فكان أن
ضربني ضربا قاسيا ، ضربني حتى وقعت اتخبط
أمامه كالنعجة الذبيحة ٠ ٠ ورحت في غيبوبة ٠٠
فقت ٠٠ نعم فقت منها بعد أن رشوا على وجهي
الماء البارد ٠٠ واثقلوني بالقيود وكبلوني بالسلاسل
٠٠ قيدوني ولم يفلتوني حتى ضحى النهار الخالي
وقد قال لي والدي (وتنهدت تنهيدة عميقة)انه
لا يسمح لي بالخروج من البيت إلا في
الأوقات الضرورية على ان تخرج أمي معي ٠٠
امي التي ما تقطرت من عيني عبرة إلا تقطرت
من عينها عبرات امي رعاك الله يا امي !

أما الآن وقد ذهب خارج القرية استطيع
أن اقف حيالك ، جنبك دقائق قليلة » وفيما هي
تتكلم إذ سمعت صوت أمها تناديها فخفت
اليها خائفة وقالت : إلى اللقاء يا حبيبي ٠٠ الى
اللقاء وإني لأرجو ان يكون في الليلة المقبلة
وفي هذا المكان ايضا »

فقلت بصوت متوجع بصوت مخنوق خافت
الى اللقاء ! ٠٠ »

ذهبت تجيب أمها الشفوق ٠٠ فقد خافت
ان تعلم انها واقفة تتحدث إلي بعد ان اقسمت
انها لا تجتمع بي بعد ، خافت ان تعلم باجتماعنا
فتتحول شفقتها الى قساوة وغلاظة وعطفها الى
ضغانة وكره ٠٠

أما ٠٠ أما انا فقد بقيت في مكاني الى ٠٠
أن توارى القمر الشاحب وراء قمة (أبي سلوم)
فقد رجعت دامي العين مبلبل الافكار ٠٠
مضطرب الفؤاد !! ٠

أعرف اني مريض وان مرضي مخيف
صعب ولكنني لا اعرف دواء يقيني من هذا
المرض ويكفيني مؤنته

يوجد لمرض العين دواء !
ويوجد لمرض الرأس دواء
ويوجد ايضا لسائر الجسم دواء ٠٠ ولكن
ليت شعري وليتني أدري ان كان ثمة دواء
للقلب قلبي الذائب الكليم :

وأمعن اهلها في تعذيبها فقد علموا باجتماعاتنا
السرية في حماية الليل وحراسة الكواكب ، ولا سيما
أبوها الطاغية فقد كان ولا تسل كيف كان ؟!

صافيتا بيت الشيخ يونس عبد اللطيف غانم

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ✻ بدينار تجيء بنفسها ✻

كتب بعضهم إلى امرأة كان يهواها : مري خيالك ان يلم بي . فكتبت اليه ابعث الي بدينار حتى أجيء اليك بنفسي

٢ ✻ الكريم والعاقل ✻

قال اديب لأعرابي : من احق الناس بالرحمة فقال : الكريم الذي سلط عليه اللئيم والعاقل الذي ابتلي بالجاهل

٣ ✻ تمام الحج ✻

عن ابن الاعرابي قال : مررت ببيت منفرد ناحية فإذا انا بامرأة بفناء البيت فقالت من انت قلت بعض الحجاج قالت أو حججت قبل هذا ؟ قلت نعم قالت مامنعك من قصدي والسلام علي ؟ أما علمت اني احد مناسكك ؟ قلت واني لي بذلك قالت أترضى بذي الرمة قلت نعم قالت أما سمعت قوله

تمام الحج ان تقف المطايا

على خرقاء واضعة اللثام

فأنا خرقا قلت فضعي لثامك فإذا امرأة بها مسحة من الجمال

٤ ✻ من مصور لطبيب ✻

اشتغل بعضهم بالتصوير مدة ثم تركه فجأة وتعاطى الطب فسأله بعض اصدقائه كيف انتقلت من التصوير للطب ؟ فأجاب ان خطأ التصوير ترمقه الالحاظ وتميزه الأعين اما خطأ الطب فتغطيه الارض ويستره القبر

٥ ✻ يحب الاصناف المعتقة ✻

كان لرجل عشر بنات فجاء يوما لزوجته قائلا لها ان في القاعة تاجر خمر وهو يريد ان يخطب إحدى بناتنا العشر فقالت له لاشك أنه يختار الكبيرة لأنه يحب الاصناف المعتقة

٦ ✻ لم يمت بعد ✻

سئل رجل في الفرائض عن فريضة لم يعرفها فالتمسها في كتابه فلم يجدها فقال لم يمت هذا الرجل ولو مات لوجدت فريضته في كتابي

٧ ✻ اللجام له ✻

اجريت خيل فطلع فيها فرس سابق فجعل رجل من النظارة يكبر ويثب فقال له رجل الى جانبه يافتى هذا الفرس السابق لك فقال لا ولكن اللجام لي

٨ ✵ خيط يكتشف السارق ✵

سرق رجل خمسمائة دينار فحمل المتهمين إلى الوالي فقال لهم أنا لا اضرب احدا منكم بل عندي خيط ممدود في بيت مظلم اذا امرّ السارق يده عليه التف على يده فليمر كل منكم يده عليه من أوله إلى آخره ويلف يده في كمه ويخرج وكان سوّد الخيط بما يلتصق على اليد فدخلوا ثم خرجوا فوجد أيديهم مسودة إلا واحدا منهم فعلم أنه السارق

٩ ✵ الكذب في الاصطلاح جائز ✵

استودع رجل من الحجاج رجلا بالكوفة وديعة فلما رجع جحدها فأخبر ابا حنيفة فقال : لا تخبر احدا بجحوده وكان الجاحد يجالس ابا حنيفة فقال له : ان هؤلاء بعثوا يستشيرونني في رجل يصلح للقضاء فهل تصلح لذلك فتمانع قليلا وجعل الإمام يرغبه وفي الاثناء جاء صاحب الوديعة فقال له ابو حنيفة بعد انصراف الرجل اذهب وقل له احسبك نسيتني فقد اودعتك في يوم كذا بالعلامة الفلانية فأعاد له وديعته ولما عاد ذاك الرجل لأبي حنيفة قال له لم ارفع اسمك للقضاء ليجيء ما هو اجل لك

١٠ ✵ ابو نواس والجرة ✵

قال أبو نواس وقد كسر غلام له جرة خمر :

كسر الجرة عمداً وسقى الارض شرابا
صحت والإسلام ديني « ليتني كنت ترابا »

١١ ✵ واحدة بواحدة ✵

طرق سائل باب دار ذات ثلاث طبقات وكان صاحبها في الطابق الثالث فصاح من بالباب فلم يرد عليه احد فنزل إلى الاسفل فوجده سائلا فقال له اصعد معي . ففرح السائل وصعد معه إلى الاعلى . ولما وصل قال له صاحب الدار : رزقك الله » فذهل السائل وقال : كنت تقولها لي وأنا في الاسفل ولماذا كلفتني الصعود معك الى الاعلى فأجابه قائلا :«وانت لماذا لم تقل لي انك سائل من الأسفل وما كلفتني الهبوط والصعود فواحدة بواحدة .

١٢ ✵ المحكمة في الصيد ✵

ذهب قاض ومحام إلى الصيد فرأى القاضي ارنبا سدد اليها في الحال بندقيته وقال :«حكمت عليك المحكمة بالموت!» واطلق الرصاص فلم يصبها فصاح المحامي قائلا : ولكن مع وقف التنفيذ !»

١٣ ✵ حساب جحا ✵ *

قيل لجحا يوما : أتعرف الحساب بالأصابع فأجاب : نعم فقيل له خذ كيسين قمح (فأطبق الابهام والسبابة) وخذ كيسين شعير (فأطبق الخنصر والبنصر) فقيل له : لما اوقفت الوسطى ؟ قال : لئلا يختلط القمح بالشعير !

* ارسل هذه النوادر الاربع الاخيرة السيد اديب مروه

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخا مسجلا

الأقطار العربية

١ سورية

ما علمت وزارة لطفي الحفار أن استقالت لعدم اتفاقها مع الجانب الفرنسي فكانت من اشرف الوزارات التي تولت الحكم وقد قررت الكتلة الوطنية عدم الاشتراك في الحكم على غير مبدء المعاهدة السورية الفرنسية سنة ١٩٣٦ وقد مضى على اضراب دمشق زهاء ١٥ يوما حصل في اثنائها اصطدامات ذهب ضحيتها كثير من الجرحى وبعض القتلى وكذلك اضربت اكثر المدن السورية ومما حصل في دمشق قتل رجل شيعي في حي الأمين (الخراب سابقا) بيد بعض الشاغوريين وقد استغل الموقف بعض الاستغلاليين وكادوا يدسون الفرقة بين الطائفتين المؤتلفتين لولم يتدارك الأمر العقلاء

ومما اسفنا له حد الأسف اعتقال جماعة من كرام الوطنيين وكلهم كتلويون وفي طليعتهم الأساتذة نبيه العظمه وسيف الدين المأمون والسيد مهدي مرتضى وقد ارهقوا حين اعتقالهم مما دعا السيدة بهيرة العظمه ان تبرق برقية شديدة لفخامة العميد الفرنسي محتجة على ما حصل وقد ابعدوا لتدمر ولا نشك انه سيفرج عنهم قريبا

اما الوزارة فقد كلف فخامة رئيس الجمهورية الكثيرين فلم يستطيعوا تأليفها ويقال إن السيد نُصوحي البخاري سيتوفق لتأليفها كما يقال إن الرئيس ربما استقال إذا لم تجب مطاليب السوريين. فنرجو للشقيقة العزيزة فرجا قريبا عاجلا

وقد اعتقل الاستاذ عزة دروزه الزعيم الفلسطيني المعروف في دمشق لوجود سلاح مع ضيف عنده وما لبثوا ان اطلقوا سراحه

٢ لبنان

أصدر فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية مرسوما بناء على اقتراح الوزارة اليافية بالعفو عن بقايا الأعشار والويركو التي لم تدفع لحد سنة ١٩٣٣ وبقيت بقايا سنة ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨ أما بدل الطريق فقد صدر عنه عفو عام أي لغاية سنة ١٩٣٨ وقد أحسنت بذلك صنعا

واجتمع المجلس النيابي في دورة آذار وانتخب لجانه وقد انسحب منها اعضاء حزب الكتلة الدستورية

أما قضية المديونين فلم تثبت كما يريدون أي بتخفيض قيمة الليرة الذهبية ولكن عمدت الحكومة لوضع مادة مكان المادة المغمضة تنص على عدم جواز بيع المرهون ما لم يتمنع المديون عن دفع القسط الأخير وأرسلت هذه المادة للمجلس النيابي

وما برح سماحة الحاج امين الحسيني في داره بالذوق محاطا بكل رعاية واحترام وإن كان لا يزار إلا بترخيص خاص من المفوضية

٣ قانون الطوائف

أشرنا بإيجاز إلى قانون الطوائف التي وضعته المفوضية وهو ذو مواد لو نفذت لقلبت الشريعة الإسلامية رأسا على عقب ولألغيت المحاكم الشرعية لأنه لا يبقى من حاجة لها لكن علت الضجة من جميع الاوساط والمؤسسات الإسلامية حتى ألغي عن الطائفة السنية فقط والحق يقال ان سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية جاهد في هذا السبيل جهادا مشكورا . وما اطلع علماء الشيعة على هذا التصريح حتى هبوا هبة رجل واحد فأبرق العلامة الاكبر السيد محسن الامين لفخامة العميد برقية مطولة شديدة اللهجة وكذلك فعل العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين وغيره من العلماء الأعلام واجتمع بالموسيو جيناردي جماعة من العلماء الشيعيين مؤيدين فتواهم ومحتجين وهكذا قطعت جهيزة قول كل خطيب

وهكذا رفض هذا القانون كما رفض الظهير البربري من قبله

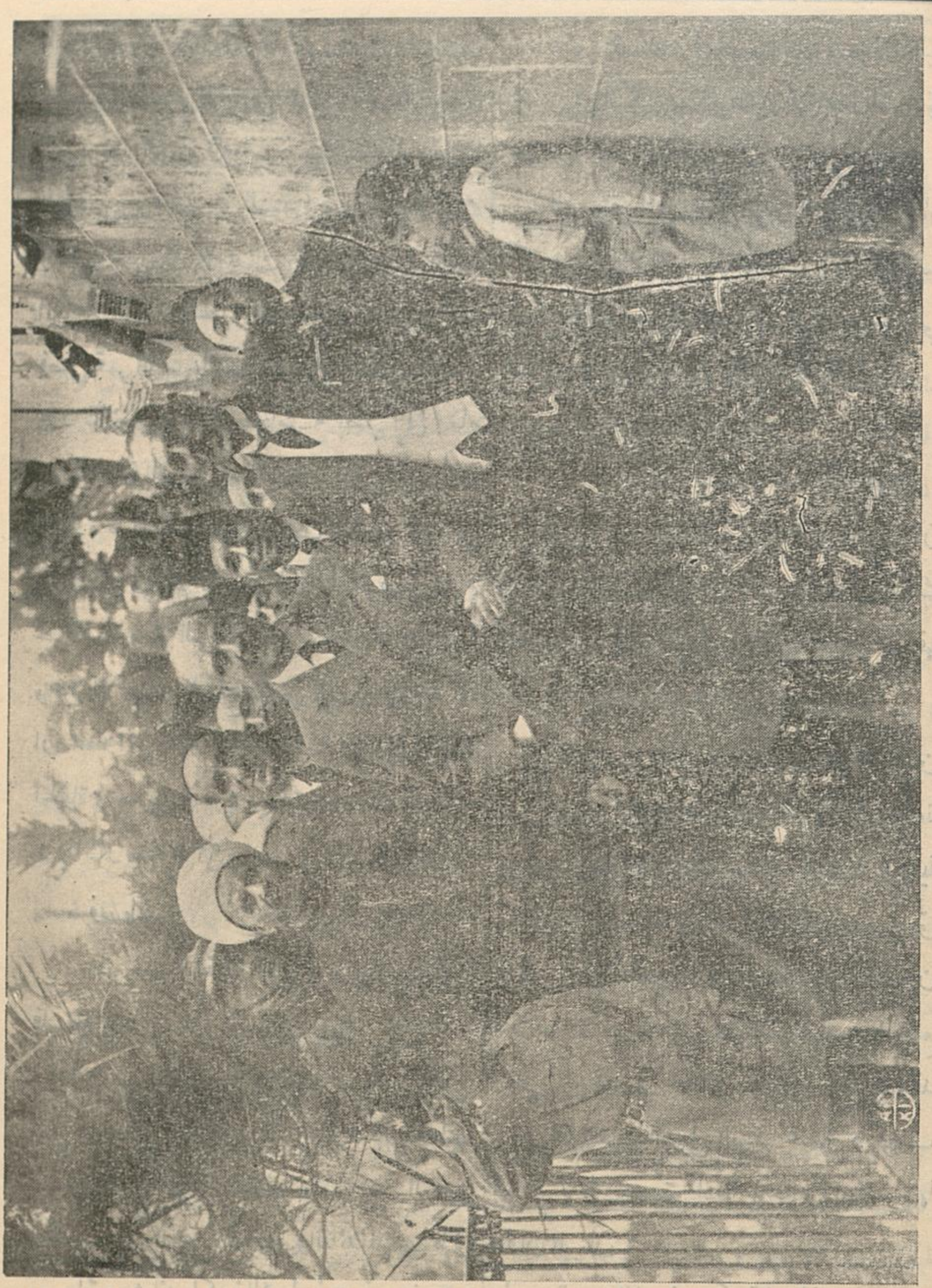
. . .

وظن بعضهم وبعض الظن إثم أنا لم نحرك ساكنا في هذا الأمر ولم يعلموا أن الامور مرهونة بأوقاتها ولكل اجل كتاب

٤ العميد والمعاهد العلمية

سلك فخامة العميد الفرنسي مسلكا لم يسلكه اسلافه إذ عمد إلى زيارة المعاهد العلمية على اختلاف نزعاتها ومذاهبها وقد زار المدرستين الشيعيتين في بيروت المدرسة العاملية فمدرسة الإصلاح وقد طلب الينا نشر ما يلي :

قام فخامة العميد السامي (المسيو غابريال بيو) بزيارة المعاهد العلمية في بيروت ، ومن المعاهد التي زارها هذا المعهد (مدرسة الاصلاح الخيرية) وكانت الجمعية (جمعية الإصلاح) قد استعدت لاستقبال فخامته فأقامت له الزينة في خارج المدرسة وداخلها ، ولدى وصول فخامته إلى أمام دار المدرسة استقبله سعادة الزعيم يوسف بك الزين ، وحضرة رئيس الجمعية السيد محمد ماضي مع جميع الاعضاء



يرى في الوسط فخامة المفوض السامي الموسيو بيو وعن يمينه ساحة الشيخ منير عسيران رئيس محكمة التمييز الجعفرية وعن يساره الاستاذ محمد الباقر المفتش الإداري فيوسف بك الزين نائب الجنوب ويلاصقه السيد محمد ماضي رئيس جمعية الاصلاح وقد سافر للارجنتين عائدا لمحل عمله هناك صحبته السلامة وواكبه التوفيق

السادة الحاج عبد الله حمدان (امين صندوق الجمعية) السيد محمد علي المسكي (نائب الرئيس) السيد عبد الكريم الزين (مدير الجمعية المسؤول) السيد زين هاشم ، السيد أحمد حجازي (مدير المدرسة وامين سر الجمعية) السيد ابراهيم الرز ، السيد محمد حسن محمد ، السيد فضل قمر الدين ، السيد احمد البعلبكي ، السيد محمد سلامه ، وماكاد فخامته يصل إلى أمام بهو الاستقبال حتى استقبلته موسيقى الاساتذة السادة فليفل اخوان بعزف النشيد الفرنسي (المارسلياز) ثم كان ماكان مما نشرته عموم جرائد بيروت العربية والفرنسية عن هذه الزيارة وعن الاحتفاء الرائع الذي كان لفخامته ، كما ان محطة الإذاعة الباريسية اشارت إلى هذه الحفلة وسمتها رائعة ، وذلك في مساء السبت ١١ آذار سنة ٩٣٩

٤ فلسطين

مابرحت الشقيقة العزيزة والجارة الكريمة فلسطين تبلى بلاء حسنا في سبيل جهادها ، والذود عن وطنها وبلادها ، وقد خسر الثوار الابرار بعض المجاهدين الشجعان فكان الخطب فيهم جللا وآخر من استشهد منهم عبد الرحيم الحاج ابراهيم الزعيم المعروف والقائد المدرب فإلى روح الله وريحانه ، لكن ذلك لم يفت في عضدهم ، ولم يوه من عزيمتهم وشكيمتهم ، فمازالوا يوالون جهادهم ويستبسلون في حربهم ، ومابرح الانكليز ماضين في التنكيل بهم وتدمير قراهم وربك يحق الحق ولو كره المبطلون

اما مؤتمر لندن فقد تفرق اعضاؤه وعاد اكثرهم لبلادهم لأن المقترحات الانكليزية منيت بالفشل من العرب واليهود عدا النشاشيبي الذي حبذها تقربا لأسياده الانكليز

ثوب الرياء يشف عما تحته
فإذا اكتسيت به فإنك عاري

فمتى يثوب الانكليز لرشدهم ويعلمون ان السيف والنار لا يملكان الشعوب وإنما تملك القلوب في الحق والعدل وإعطاء الشعوب حقوقها وحريتها وبالبر يستعبد الحر

وما برحت تأتينا النشرات في قضية فلسطين مما لا يتسع لنشرها عدد العرفان بكامله وجاءنا من مصر صورة برقية أرسلت للوفود العربية وبعض صحف لندن والمكتب العربي من فريق كبير من كبراء المصريين والفلسطينيين المجتمعين لتكريم الأمير شكيب ارسلان رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق ونزيل مصر ، وقد ارسل لنا الشاعر الزجلي السيد حسن دكروب العاملي نزيل بيروت ابياتا زجلية كثيرة ومنها هذان البيتان :

ما بين قدس الشريف وكعبة العربان
حلوا الزعانف ورادوا يملكوا الاوطان

يا ليت فيصل يراها بحدق الاعيان

تيشوف بعدو العروبه شو جرا فيها

٦ شرق الاردن

حصلت مواقع مهمة في شرق الاردن اشترك فيها بعض الثوار ورجال الأمن

ويقال ان المعاهدة الاردنية الانكليزية ستعدل تعديلا موافقا لمصلحة الشرق العربي وقد تأخر رئيس الوزارة الأردنية في لندن لهذه الغاية

ودعا رئيس الجمهورية التركية عصمة اينونو الامير عبد الله لزيارة تركية كما عين نجله رئيسا لحرسه مما يدل على تبدل في الاوضاع التركية او ينم عن صداقة بين الامير والرئيس

وما برحت تتردد الشائعات القائلة بضم فلسطين لشرق الاردن وهناك قول بضم سورية معها وجعل الامير عبد الله ملكا عليها وطلب بضم سورية للعراق

وهذه الشائعات لا يمكن الركون اليها لكثرتها وتضارب اشكالها

٧ مصر

شغلت مصر عن كل شاغل في القران الملوكي وقامت وقعدت لزيارة شاهبور واقترانه بشقيقة مليك مصر الاميرة فوزية وسيبحران في أول نيسان لإيران ومعهما الملكة نازلي الأم وشقيقات العروس وحاشية كبيرة ويصلان لطهران في ١٤ نيسان حيث يكون لهما الاستقبال الرائع والحفلات الباهرة مما لم يسبق له نظير اللهم إلا أن يكون نظيره زواج المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل التي بلغ من الاناقة به أن نشرت رقاع على بعض الخاصة من الحضور فكان كل من يتناول رقعة يستلم ضيعة

وما برحت الوزارة المحمودية تستعمل أنواع النكاية في مصطفى النحاس باشا وصحبه وآخرها ما جرى في قصر عابدين في حفلات شاهبور إذ لم يمكنوه من مقابلة الملك والامير مما أدى لاحتجاجه أمرّ الاحتجاج ولكن لا حياة لمن تنادي

ووجدت جثة ملك جديد مصبر له قيمة تاريخية عظيمة

والاستعدادات على قدم وساق لإيجاد الكمامات الواقية من الغازات حذار من وقوع الحرب وهي غير واقعة الآن إلا أن تقع فجأة

٨ العراق

خطب جلالة ملك العراق الملك غازي خطابا مهما في عيد جلوسه حيى به سورية وفلسطين ولا غرو ان يصدر ذلك من ابن فيصل وحفيد الحسين وسليل أهل البيت الطيبين الطاهرين

وعقبه رئيس الوزارة السيد نوري السعيد بخطاب شيق أيد فيه الوحدة العربية وتوقع الوصول اليها

واطفئت الفتنة التي أثارها حكمة سليمان وفريق من ضباط الجيش وكلهم من بقايا بكر صدقي فحكم على هؤلاء في الإعدام ثم بدل الحكم بالحبس المؤبد على بعض الضباط وبخمس سنين على حكمة سليمان . ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب

أما الحالة في الكويت فما برحت مضطربة وأميره ينكل بالوطنيين تنكيلا مراوهكذا يريد أسياده الانكليز

وجاءنا من الوطني الكبير السيد سعيد ثابت أنه تألفت في العراق (شركة الطباعة والنشر) وقيمة السهم دينار واحد وهو يرجو أن لا يكون بين المساهمين من الاستغلاليين أو من الذين يحملون الروح الخبيثة المشاغبة الخ فحبذا المساهمة بهذه الشركة وموآزرتها

٩ برقية شكوى واستنظار

رئيس الوزارة الفرنسية م دلادي باريس

يا جناب الوزير

إلى اليوم ، وفي هذه الظروف – ما يزال التضييق متواليا ومتزايدا على التعليم الإسلامي

فالمساجد محجرة وكثير من المدارس معطلة ، وكثير من الكتاتيب القرآنية مغلقة ، وكثير من المعلمين متابعون في المحاكم ، ومئات الآلاف من ابنائنا مشردون في الشوارع

يمتثل الشيوخ للقانون فيطلبون رخص التعليم ويقدمون جميع اللوازم ، فلا يسمع لهم صوت . بل كثيرا ما نزعت الرخص من أيدي أصحابها

كل هذا من آثار قانون ٨ مارس المطبق على التعليم الإسلامي تطبيقا جائرا مغرضا ، بمنع الرخص عن اهلها وبنزعها منهم ، بينما التعليم الأجنبي – والأجنبي المعادي – يتمتع بكل حرية واحترام

يا جناب الوزير

إنني في هذا اليوم يوم ٨ مارس الذي هو من أسوأ الأيام في تاريخ الإسلام بالجزائر – أرفع اليكم باسم الإسلام كلمة الاستنكار التام لهذه الحال ، وأقدم اليكم باسم المسلمين من الشكوى من هذه المعاملة الخاصة التي تركت في القلوب أسوأ الأثر وأوجع الآلام

راجيا منكم أن تتداركوا الأمر بما عرف عنكم من حكمة وبعد نظر ووزن للاحوال

لكم باحترام عبد الحميد باديس

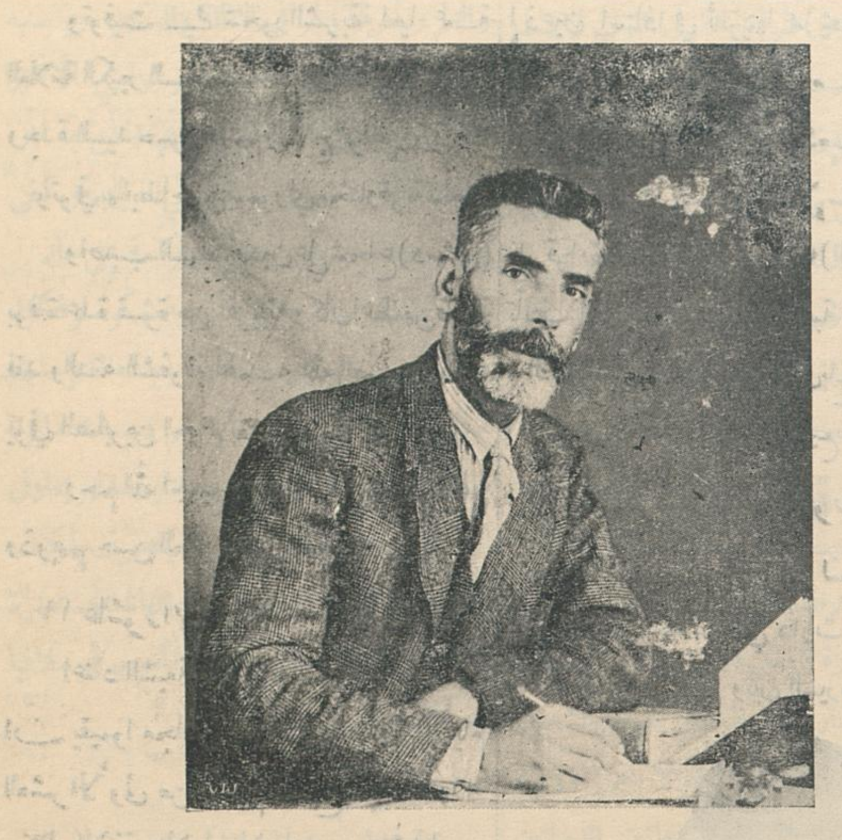
رئيس جمعية العلماء الجزائريين

(العرفان) طلبت منا جمعية العلماء المسلمين في الجزائر نشر هذه البرقية وإنا ننشرها غير شاكين أن أولي الأمر من الفرنسيين يجيبون طلب الجزائريين ولا يدعونهم يائسين ، ضامين طلبنا إلى طلبهم والله يحب المحسنين

١٠ وفيات

نعى الينا وكيلنا في الارجنتين السيد عبد الحميد جعفر الشهم الوطني الغيور الشيخ عبد المحمود نجدي ثم قرأنا نبأ وفاته في جريدة البيان وعقبه كتاب من أخيه السيد محمد علي عبدالله نجدي يؤكد هذا الخبر الأليم فأسفنا كل الاسف على هذا الفقيد العزيز الذي كرس قسما كبيرا من وقته لخدمة العرفان والقيام بمناصرتها ولم ينقطع عن ذاك إلا بعد أن أقعده المرض من زهاء سنة إلى أن قضى نحبه وجاور ربه مأسوفا على اخلاقه وشمائله مبكيا من عارفي فضله

ونعي لنا برقيا السيد نجيب ابو خليل من أسرة ابي خليل المعروفة في القليلة وصور فتوافد كبراء القوم على آله يعزونهم بمصابهم الاليم



المرحوم الشيخ عبد المحمود النجدي (كفر رمان)

وقرأنا في رصيفتنا الهاتف النجفية نعي الشيخ عبد الغني الحر وهو نجل المرحوم الشيخ احمد وحفيد المرحوم الشيخ علي الحر الشهير وقد سافر الفقيد العزيز للنجف الاشرف من زهاء عشرين عاما في سبيل طلب العلم وكان أديبا شاعرا له منظومات كثيرة في اهل البيت الطاهرين

وقد اسفنا لفقده لما كان بيننا وبينه قبل هجرته من الصداقة والعلاقة الوثيقة . وجاءنا من الشيخ محيي الدين المحمد قصيدة في رثائـه تليت في الفاتحة التي أقيمت له في مسقط رأسه (جبع) ضاق المقام عن نشرها

وتوفي في الكاظمية الحاج عبد الحسين جلبي عضو الأعيان والذي سبق له تقلد عـدة وزارات

وأصيب الرصيف الحصيف السيد سلوم مكرزل صاحب الهدى بفقد عقيلته الفاضلة في نيويورك

وعلمنا أخـيرا بوفاة صديقنا الشيخ قاسم القاسمي أخي علامة دمشق المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمي

وتوفيت في شحور الشريفة لعيا عمة العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين وجدة السيد حسن هاشم والحاج ابراهيم زين

وتوفي بها ايضا حسن سموري مختار قرية شحور

واصيب السيد حسين علي شجاع (دمشق) بوفاة عدة نسوة من أقربائه وكان اعظمهن فاجعة فقد والدته الشفوقة ألهمه الله الصبر ، وربك يوفي الصابرين اجرهم بغير حساب

رحم الله الجميع رحمة واسعة راجين لآلهم وذويهم حسن العزاء وطول البقاء

١١ عاشوراء

اعتاد الشيعة كما لا يخفى في اقطار الارض ان يقيموا مجالس العزاء لا سيما في الأيام العشر الأولى من المحرم لمصرع سيد الشهداء ومثال الانفة والإباء الإمام ابي عبد الله الحسين عليه السلام وقد بدأوا في تهذيب هذه المجالس وجعلها من احسن طرق الدعاية والوعظ والإرشاد ومن حضرها في دمشق بالمدرسة المحسنية وفي بيروت بنادي الجمعية الخيرية العاملية والنادي الحسيني وفي صيداء بقاعة الجمعية الخيرية العاملية عرف فضل هذه المجالس ومبلغ العناية في تهذيبها

بيد انها لم تزل في بعض الاماكن فوضى كما يحصل في النبطية من جبل عامل وكما يحصل في اكثر حواضر العراق فقد كتب لنا الاستاذ سامي سليم الوطني المعروف من الديوانية

إذ عين استاذا في ثانويتها عما يحصل هناك من الضرب واللطم مما لا يتمشى مع روح العصر فعسى ان تتعاون الحكومة والشعب على منع مثل تلك الأعمال مما يضر بسمعة الإسلام والاقتصار على قراءة القرآن والمقتل واحسنه (النهضة الحسينية) تأليف العلامة المصلح السيد هبة الدين الحسيني (الشهرستاني) فإنه والحق يقال بلغ به الغاية وجعله احسن دعاية ، وربك لا يضيع اجر المصلحين

١٢ حول مراسلات مكماهون ومؤتمر لندن فالقاهرة

كان للمراسلات التي دارت بين المغفور له الملك حسين بن علي وبين السير مكماهون الذي



مكماهون

كان معتمد انكلترة في مصر زمن الحرب شأن وأي شأن في مؤتمر لندن وقد تبين ان تلك

المراسلات تعترف صراحة بحقوق العرب لاسيما في فلسطين وقد رأى الساسة البريطانيون ان لامناص لهم منها إذا ارادوا التقيد بعهودهم ووعودهم

ولئن فشل مؤتمر لندن فقد كان رابطة قوية للوفود العربية لذلك عزموا على عقد مؤتمر في القاهرة لبحث قضية فلسطين وسائر الأقطار العربية نظير المؤتمر البرلماني الذي عقد قبلا

الاقطار الغربية

١٣ فرنسة وانكلترة

كان لزيارة الموسيو لبران رئيس الجمهورية الفرنسية لانكلترا اثر عظيم في نفوس الشعبين والحكومتين فقد استقبل استقبالا باهرا وودع كما استقبل وبرهن على اتحاد هاتين الدولتين العظيمتين وتضامنهما في السراء والضراء، ولكن السياسة تفعل ما تشاء

وحبذا لو توفق الفرنسيون لحل القضية السورية والبريطانيون لحل قضية فلسطين وذلك لاكتساب ود العرب وحبهم في كل قطر ومصر

١٤ ايطالية والمانية

قوبل انتخاب البابا الجديد البابا بيوس الثاني عشر (الكاردينال بارشيلو) بارتياح عظيم في جميع الأوساط لما امتاز به من الحنكة والروية والعلم والمعرفة وهو في الثالثة والستين من سنيه

وكان لخطاب السنيور موسوليني الاخير صدى عظيم في انحاء العالم الذي اعلن به ان ايطالية والمانية شيء واحد فقل هي السياسة وكفى وما برح التوتر بين ايطالية وفرنسة على حاله

أما المانية فقد احتل هتلر بقية تشكوسلوفاكيا وميمل حتى أصبح عدد الألمان بعد هذه الفتوحات الجديدة التي لم يهرق فيها محجم دم ٩٥ مليونا نعم ٩٥ مليونا ولكن لم يشبع هتلر نهمه فهو يحاول أن تكون خريطة اوربة في يده يتصرف بها كيف يشاء وعقد معاهدة مع رومانية جعلها شبه مستعمرة المانية ويريد ان يفعل مثل ذلك مع يوغوسلافيا وهكذا يفعلون

١٥ الموسم والمطر

قال الناس واعتقدوا ان الحرب على قاب قوسين أو ادنى لكن ما لبثت تلك الغيوم أن تقشعت شيئا فشيئا وكذلك فعلت غيوم آذار التي أمطرتنا بسيل مدرار أحيا الزرع والضرع لكن ما لبثنا ان رجعنا لفصل الربيع الجميل التي تمتاز به صيداء في روائح ازهار ليمونها العطري بل نحسب ونحن نكتب هذا النبأ انا على ابواب الصيف وقد نزلت اسعار الحبوب والسمن واللحم نسأله سبحانه ان يكشف هذه الغمة عن هذه الأمة ويحبونا بجزيل فضله ووافر نعمه

فهرس الجزء الثاني من المجلد التاسع والعشرين من العرفان

(*) جاءنا القسم الثاني من مقال (الطفل وغذاؤه والعناية به) بعد الفراغ من طبع هذا الباب كما جاءنا رد للأستاذ كامل مروه على السيد عبد المجيد الحلباوي وتأخر نشر بعض الشعر والنثر والأجوبة فمنه ما جاء متأخرا ومنه ما تأخر للعدد الآتي وهو قريب

جمعية الاصلاح تشكر جمعية التعاضد

عودنا اخواننا المهاجرون الكرام . ان لا نرى الخير الا من ناحيتهم ، وان لا نرجو اصلاحاً إلا عن طريقهم .

او لسنا نسمع صوتهم يرتفع عالياً وجريئاً في كل حقـل ، وتحت كل سقف ، وفي اي محشد كلما مست الحاجة ؟

او لسنا نرى ايديهم تمد بالمساعدة لاي عمل من شأنه رفع مستوى الوطن ؟؟

وهل من عمل قام ، وهو يعود بالفائدة على الانسانية ، ولم يساهموا به ؟

وفي طليعة هذه الفئة الصالحة من رجالنا العاملين في المهاجر ، جمعيـة التعاضد الاسلامي ، في الجهورية الفضية ، هذه الجمعية التي اثبتت في كل مناسبات صدق غيرتها على الانسانية ، وأنها دائبة على رفع مستوى الطائفة ، الى درجة يمكنها معها أن تزاحم في ميدان الحياة

ومن الاعمال الانسانية التي قامت بها هذه الجمعية ، تبرعها مع بعض اهل الخير بمبلغ اربعة آلاف وستمائة وواحد واربعين فرنكا فرنسيا ونصف الفرنك ، لجمعية الاصلاح الخيرية الاسلامية في مستهل رمضان المبارك من العام الماضي . فجمعية الاصلاح تتقدم من الاخوان «هيئة جمعية التعاضد الاسلامي» وممن ساعدهم بالشكر الصادق وتتمنى لهم دوام العمل المطرد في سبيل الخير ، وتؤكد لهم أن كل درهم بذلوه ويبذلونه في سبيل الانسانية ان هو الا حرف ناطق بشكرهم ، مطبوع في نفوس التلاميذ وفي قلوبهم على صفحات كل ما فيها الاعتراف بالفضل والجميل

أخذ الله بايدي الاخوان ، وبايدي جميع المحسنين جمعية الاصلاح الخيرية الاسلامية في بيروت

اتحاد النوادي بحلب

جمعية البر والأخلاق الاسلامية . جمعية شبيبة اليقظة الأرثوذكسية . جمعة رابطة مأذوني المدارس العلمية . نادي النجمة الذهبية . نادي دار المتنبي . نادي دار الأرقم .

وقد تشكل مكتب الاتحاد من مندوبي الجمعيات المشتركة

أربعين الحر

حضرة العالم الورع الصالح الشيخ احمد عارف الزين الافخم دام مجده

تلقينا هذا النهار الاحد في ١٩ آذار خبراً بوفاة العلامة الفاضل الورع التقي الشيخ عبد الغني الحر (شاعر اهل البيت وصاحب ديوان منتظم الدرر) في النجف الاشرف ودفن في الطارمة صحن الامام ابي الحسن (ع) جنب قبر حجة الاسلام الأردبيلي والدفن في ٥ المحرم وسيقام له حفـلة ذكرى الأربعين يوم الاثنين في ٢٧ صفر الموافق ١٧ نيسان في جبع العوض بسلامتكم الآسفون

عبد الله الحر وعموم آل الحر

ثواب فأين العقاب !؟

لم يصل الجزء الأول من العرفان لهذه السنة حتى وردت علينا كتب التنشيط والتحبيذ من جبل عامل والعراق والبحرين ومسقط والمهجر وكلها تفيض عاطفة وشعوراً وكان يجدر بنا نشرها لولا ضيق المجال مكتفين بشكر المنشطين راجين ان نكون والعرفان عند حسن ظنهم ولا غرو فألسنة الخلق أقلام الحق

وما برح أهل الفيرة السابقين يبعثون بقيمة اشتراكاتهم وها نحن ننشر أسماءهم الكريمة مع حفظ الألقاب راجين أن يكون المتخلفون ممن يحسنون القدوة في السابقين، وربك لا يضيع أجر المحسنين

الشيخ عباس الحر ، مالك عسيران ، حسين خليل ، كامل عميس ، سلمان قطيش ، الحاج محمود السنيوره ، حسن عميس ، الحاج حسن قاسم وأولاده ، داود نقوزي ، سليم الزين ، توفيق الأنيس (صيداء) . وأهدى العرفان علي اسعد (افريقية) لولده حسين تلميذ مدرسة الفنون في صيداء. الحاج قاسم خليفه (الغازيه) السيد موسى قاسم (حومين التحتا) محمد حسين الحجار معلم مدرسة انصار ، حسين الحاج محمد عباس (انصار) الشيخ محمد علي الجوني (حبوش) الشيخ عز الدين علي، الشيخ احمد عز الدين، الشيخ عبد الحسين آل ابراهيم، السيد نور الدين الايراني، محمد توفيق حلاوي، كامل سليم حلاوي (صور) واهداها يوسف ابو خليل (د كر) لوالده عبد الاحد (القليله) وأراد اهداءها لعمه محمد اسعد ابو خليل فسبقه لذلك محمد برجي . الشيخ توفيق الحر علي عباس موسى ، عبد السلام محمد صفاوي (جبع) السيد خليل رضا (جويا) الشيخ علي اسماعيل (شحور) السيد عبد اللطيف فضل الله (عيناثا) واهداها الشيخ سليم برجي (بيروت) للشيخ محمد تقي الفقيه (النجف) واهداها الشيخ ذياب الفقيه (سيراليون) لكل من الشيخ علي الفقيه (حاريص) وللسيد جعفر الامين معلم مدرسة حاريص . محمد ابراهيم الفوعاني مأمور محطة سكة حديد دمر ، محمد علي الحاج رشيد الروماني ، محمد علي الروماني ، حسين شجاع (دمشق) أحمد عباس (قرفيص — بانياس) ، السرجان يوسف داود ، ياسين محمود الخطيب (مصياف) السيد يونس صفي الدين ، حسن عبد الله عسيران ، احمد حسن يزبك ، السيد محمد هاشم ، سليم جهير (السنغال) يوسف ومنيف جابر (شاطئ العاج) ابراهيم بن الحاج حسن المحروس (البحرين) احمد محمد العبد الامام ، حسين علوان جلبي (القرنه) السيد اسماعيل السيد حسن الطالقاني (سوق الشيوخ) عبد الجبار بك نجل الحاج حمود باشا الملاك ، عبد المحسن الشعرباف كاتب تحريرات متصرفية البصرة ، ابراهيم خليل موزع البريد (العشار) الشيخ ذياب الفقيه ، جواد اخوان ، علي رضا العلي (سيراليون) محمد خميس (مسقط) السيد يوسف فخر الدين (الولايات المتحدة) . فلهؤلاء السادة الكرام خالص الشكر والثناء